المشكلات السلوكيّة النفسية والتربويّة

لتلاميذ المرحلة الابتدائية

د. رافدة الحريري
د. زهـرة بن رجب





المشكلات السلوكيّة النفسية والتربويّة

لتلاميذ المرحلة الابتدائية



دار المناهج للنشر والتوزيع



Dar Al-Manahej

Publishers & Distributors

Amman-King Hussein Str. Telefax: 00962 6 4650624

P.O.Box: 215308 Amman 11122 Jordan

www.daralmanahej.com

e-mail: info@daralmanahej.com

Manahej9@hotmail.com

عمان - الأردن - شارع الملك حسين بناية الشركة المتحدة للتأمين

هاتف ٤٦٥٠٦٢٤ فاكس ٤٦٥٠٦٢٤ (٠٠٩٦٢٦)

ص.ب- ٢١٥٣٠٨ عمان ١١١٢٢ الأردن

المشكلات السلوكيّة النفسية والتربويّة

لتلاميذ المرحلة الابتدائية

د. رافدة الحريري

جامعة البحرين سابقاً

مملكة البحرين

د. زهـرة بن رجب

وزارة التربية والتعليم

مملكة البحرين



دار المناهج للنشر والتوزيع



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبات والوثائق الوطنية
٢٠/ ١/ ٢٠٠٨

٣٧١,٨
الحريري،رافده عمر الحريري
المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية / رافده عمر الحريري زهرة بن رجب
عمان: دار المناهج ، ٢٠٠٨
( ) ص
ر.إ: ٢٠/ ١/ ٢٠٠٨
الواصفات: مشاكل الطلاب الدراسية/ الطلاب/ التعليم الابتدائي/ طرق التعلم/ التعلم
* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية ١ ذ-

المحتويات

الفصل الأول
مفهوم المشكلات السلوكية النفسية والتربوية

الفصل الثاني
المشكلات السلوكية والنفسية أسبابها وطرق علاجها

الفصل الثالث
المشكلات التربوية

الفصل الرابع
استراتيجيات إدارة وضبط السلوك

الفصل الخامس
مواقف سلوكية نفسية وتربوية من الميدان

مقـــدّمة

تتراكم العلوم ويزداد الانفجار المعرفي والتقني تسارعا في كل يوم، ويتهافت الناس على كل ما هو جديد في مجال المعرفة والعلم بكل أشكالهما وفروعهما، ولكن تبقى معرفة الفرد بذاته وتكوينه مسألة في غاية التعقيد، ذلك أن علم النفس هو من أكثر العلوم صعوبة وتعقيدا، وقد وردت عدة آيات في كتاب الله الكريم تؤكد تفاوت النفوس البشرية وصعوبة التعرف على بواطنها، فقد قال سبحانه في هذا الصدد ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ (الشمس، ٧) وقال أيضا ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾ ولقد كرم الله الإنسان بأن منحه حواس السمع والبصر والإدراك والعقل والتفكير والتحليل والربط والحكمة والإبداع وميزه على كل المخلوقات بقوله سبحانه في سورة التين - لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم - ولذلك وجب علينا كمربين الاهتمام بنفوس التلاميذ واحترام إنسانيتهم وتفهم مشكلاتهم والعمل على مساعدتهم في حلها، فالمشاكل النفسية والسلوكية والتربوية تنشأ عادة من جراء عوامل عديدة كالأسرة وطريقتها في المعاملة، والأصدقاء، والمجتمع ودور التنشئة بأنواعها، وللوراثة دور أيضا في خلق بعض هذه المشكلات، وليست ملاحظة سلوكيات طفل المرحلة الابتدائية بالأمر العسير ولا علاجها بالأمر المستحيل، فالمعلم الماهر الواعي هو الذي يتمكن من ملاحظة ورصد سلوكيات تلاميذه ومساعدة من يعاني منهم اضطرابات سلوكية أو مشكلات تربوية بحلها دون اللجوء إلى العنف أو القسوة أو السلبية، فالسلوك السلبي يجب أن يواجه بسلوك ايجابي للحد منه، ذلك أن مواجهة السلوك السلبي بسلوك سلبي يزيد المسألة تعقيدا، بل ويعزز ذلك السلوك بلا شك.

وفي هذا الكتاب سنتناول المشكلات النفسية والسلوكية والتربوية التي تلاحظ على بعض تلاميذ المرحلة الابتدائية في مجتمعاتنا، ونحاول تسليط الضوء على أكثرها تكرارا كما سنحاول طرح الحلول المجدية لتلك المشكلات بالاعتماد على العديد من المصادر والمراجع إضافة إلى الخبرات الشخصية في هذا المجال، لقد قسم هذا الكتاب إلى خمسة فصول بحثت في الفصول الأربعة الأولى منه د. رافدة الحريري متناولة الجانب النظري بينما تناولت د. زهرة بن رجب في الفصل الأخير الجانب التطبيقي المستقى من التجارب الميدانية التي عايشتها في مسيرتها الطويلة كمديرة مدرسة للمرحلة الابتدائية.

نرجو أن يخدم عملنا المتواضع هذا كل العاملين في ميدان التربية والتعليم إضافة إلى أولياء أمور تلاميذ رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية. والله نسأل التوفيق والسداد.

المؤلفتان



الفصل الأول
مفهوم المشكلات السلوكية النفسية والتربوية

عناصر الفصل



الفصل الأول
مفهوم المشكلات السلوكية النفسية والتربوية

مفهوم المشكلة

المشكلة هي نتيجة غير مرغوب فيها وتحتاج إلى تعديل، فهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الأفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة.(هلال ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤)

وتعرف المشكلة على أنها زيادة أو نقصان في المجالات المعرفية والإنفعالية والسلوكية بمقارنة هذا النقص أو الزيادة بمستوى مقبول أصلا. (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢) ويشير سكينر (Skinner) إلى أن السلوك هو دالة البيئة التي يعيشها الفرد والمشكلات هي حصيلة التفاعل بين الفرد والبيئة. والمشكلة تنمو نتيجة التفاعلات الفاشلة بين الأفراد. (المرجع السابق)

والمشكلة هي حالة من الشك والريبة والتردد تنتاب الفرد، ويشعر هذا الفرد بارتياح إذا زالت هذه الحالة أي إذا حلت المشكلة ويعني حل المشكلة أن يعرض الطفل لحالات جديدة تستدعي منه التفكير واستثمار معرفته القديمة وخبراته في أخرى جديدة وبشكل يتناسب مع سنه وخبراته، وهذا ما يساعده

في الاعتماد على نفسه والانغماس في المحاولة والتجربة، وعلى المربين توجيهه وإرشاده في حالات الخطأ.(عدس ومصلح، ١٩٨٣)

ولقد عرفت المشكلة على أنها تدخل أو تعطيل يحول بين الاستجابة وتحقيق الهدف.(جابر، ٢٠٠٠) إما التلميذ المشكل فهو الشخص الذي يصبح مشكلة سلوكية دائمة في مدرسته، حيث انه يتصرف أو يتكلم بشكل مختلف جداً عن باقي التلاميذ وبطريقة غريبة. (الشربيني، ٢٠٠٠)

ولمنع حدوث المشكلات على المعلم تحويل الانتباه من استراتيجيات الضبط والتأديب إلى الاستراتيجيات الوقائية في ضبط وحفظ النظام داخل حجرة الدراسة، ولقد أثبتت البحوث والدراسات(جابر ٢٠٠٠) إلى أن أكثر المعلمين فاعلية في إدارة الصف هم أولئك الذين يمنعون المشكلات من الظهور في المقام الأول، فالمعلم يتمكن من استشارة دافعية التلاميذ وإدماجهم في أنشطة متحدية وتفكير مثير مما يمنعهم من الانسياق إلى سوء السلوك وبالتالي منع المشكلات ممكنة الحدوث.

أنواع المشكلات التي يواجهها المعلم

تقسم المشكلات التي يواجهها المعلم من قبل التلاميذ إلى نوعين هما:

١ـ المشكلات التربوية.

٢ـ المشكلات السلوكية.

١. **المشكلات التربوية**: تعرف المشكلات التربوية (منسي، ٢٠٠٠) بأنها مشكلات سلوكية إلا أنها يمكن تحديدها بأي سلوك يقوم به الطلاب ويؤدي إلى إعاقة قدراتهم على التعلم، أي أنها تركز على التعليم والتعلم، ومن هذه المشكلات، سرحان التلميذ، عدم قيام التلميذ بحل الواجبات

المطلوبة منه، عدم إحضار دفتر التمرينات، انشغال التلميذ بأمور جانبية، اختلاق الأعذار للخروج من حجرة الدراسة، الغياب المتكرر، عدم التركيز على شرح المعلم، وغيرها من الأمور التي تعرقل عملية التعلم وتشغل بال المعلم والإدارة وأولياء الأمور. والمعلم الجيد هو الذي يتمكن من تلافي حدوث مثل هذه المشكلات، وذلك بتوفير بيئة صفية سليمة قائمة على التعاون وفهم قدرات التلاميذ واحتياجاتهم وتقديم المساعدة للمتأخرين دراسياً بتنويع طرق التدريس وإدخال عنصر التشويق والإبداع فيها وتصميم النشاطات الصفية بما يتناسب وقدرات وخبرات ومهارات وميول كل تلميذ مع الحرص على التواصل الدائم مع أولياء الأمور للمتابعة والتصعيد من فاعلية عملية التعليم والتعلم

٢. **المشكلات السلوكية**: المشكلات السلوكية يعبر عنها بأنها (الشربيني، ٢٠٠٠) "سلوكيات مختلفة يقوم بها بعض الأفراد بطريقة مختلفة عن الأفراد الذين في مثل سنهم، وبشكل لا يتسق مع ما هو محرم من قبل المجتمع". ويعرفها (كريم، ١٩٩٥) بأنها "سلوك غير مقبول يقوم به الفرد لكي يشبع حاجته للانتماء وإحساسه بقيمته" والمشكلات السلوكية ليس لها تأثير مباشر في العملية التربوية ومن أمثلتها الكذب، والعدوان، والضحك بدون سبب والتحدث بصوت مرتفع، والتخريب والغش في الامتحان. أن الخصائص الشخصية للمعلم لها الأثر الكبير في منع أو علاج هذه المشكلات فالمعلم الناجح هو ذلك الذي يمتلك سمة اليقظة والتصميم (منسي، ٢٠٠٠) والمقصود بذلك "إلا يفلت من رقابة المعلم شيء داخل الصف إلا إذا أراد هو ذلك. إما التصميم فهو إصرار المعلم على ما يريد مواصلته مع الطلاب دون أن يتسرب إلى عزيمته اليأس والاستسلام. ولكي يتمكن المعلم من منع حدوث أية مشكلة سلوكية عليه أن يكون مستعداً للتخطيط الجيد

للنشاطات الصفية وذلك منذ بدء العام الدراسي وان يضع نظاماً محكماً لتحقيق الانضباط داخل حجرة الدراسة، مع توزيع المسئوليات على تلاميذه جميعاً وبشكل عادل، كما يجب عليه الحذر في معاملة التلاميذ ومعاملتهم معاملة إنسانية منصفة دون تفريق أو تمييز. ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أهمية تعلم المعلم لأسماء تلاميذه منذ الأيام الأولى لبدء الدراسة، حيث أن التلميذ يسعد كثيراً حين يناديه المعلم باسمه ويعطيه انطباعاً حول أهمية وجوده بين المجموعة، كما يشعره بالانتماء والاحترام. أن حسن المعاملة واللطف والمودة والبعد عن الزجر، والعقاب، وتوضيح التعليمات والتوجيهات من قبل المعلم تساعد بلا شك في توفير بيئة آمنة صحية بعيداً عن المشكلات السلوكية التي قد يثيرها البعض لتحدي سلطة المعلم وأسلوبه التعسفي.

وحيث أن المشكلات الصفية تقسم إلى قسمين كما اشرنا آنفاً لكن هناك من يقسمها إلى: (الحيلة، ٢٠٠٢) مشكلات إدارية ومشكلات تربوية على اعتبار أن عملية التعليم تتكون من مجموعتين أساسيتين من الأنشطة هما: أنشطة التدريس والأنشطة الإدارية. والأنشطة التدريسية هي تلك التي تستهدف أو تيسر للطلبة تحقيق أهداف تعليمية معينة على نحو مباشر، وبدرجة عالية من الإتقان ومنها التخطيط للدرس، وتشخيص احتياجات المتعلم، وتقديم المعلومات، وتوجيه الأسئلة. إما الأنشطة الإدارية فتستهدف خلق الظروف وتوفير الشروط التي يمكن أن يحدث في ظلها التعلم بفاعلية وكفاءة، والعمل على المحافظة عليها. ومن أمثلة هذه الأنشطة الإدارية، تنمية علاقات وئام وود بين المعلم وتلاميذه، وإيجاد معايير منتجة للجماعة. وعلى الرغم من تداخل هذين النشاطين إلا أن المعلم الكفء هو الذي يتمكن من التمييز بين المشكلات

الإدارية والمشكلات التعليمية. والآن نطرح بعض الأمثلة التي توضح كل من هذين النوعين من المشكلات: (البنا وآخرون، ٢٠٠٤)

مثال (١)

تشكو المعلمة هيفاء من تلميذتين من بين تلميذات صفها اللاتي يبلغ عددهن أربعة وثلاثين تلميذة. فالتلميذتان سعاد وهالة تهملان عمل الواجبات المطلوبة منهما، وتثيران الفوضى والإرباك داخل حجرة الدراسة وتظهران سلوكيات غير مرغوب فيها، مما يجعل المعلمة هيفاء دائمة الشكوى والتذمر من وجودهما، حيث أنهما تحضران دائماً دون إتمام الواجب المطلوب منهما.

أن مثل هذه المشكلة ليست إدارية وإنما هي تربوية بحتة، فالتلميذتان سعاد وهالة اقل قدرة من نظيراتهما في الصف، إنهما بحاجة إلى اهتمام اكبر من المعلمة، فالتشجيع والمتابعة المستمرة والاتصال الدائم بأولياء أمورهما سيساعد بلا شك في اللحاق بزميلاتهما. ولعل من المناسب أن تقوم المعلمة هيفاء بتصميم نشاطات مناسبة وقدرتهما إضافة إلى الترغيب والتشويق والدعم المعنوي وهذا بالتأكيد سيجعلهما أكثر سعادة ويدفعهما إلى الكف عن العبث والتشويش.

مثال (٢)

خرج (احمد) معلم الصف الخامس الابتدائي من صفه لإحضار بعض الأدوات التي نسيها في غرفة المعلمين، لم يتأخر سوى دقائق معدودة، لكنه عاد ليجد معظم التلاميذ بين هرج ومرج فالبعض جلس على طاولة المعلم، والبعض الآخر صار يعبث بما كتبه المعلم على السبورة، بينما كان البعض الآخر خارج حجرة الدراسة. ما أن شاهدوا معلمهم إلا وصمت الجميع بعد أن عاد

كل منهم إلى مقعده. لم يكن احمد مسروراً لما لاحظه، فالفوضى أثرت على تلاميذ الصفوف المجاورة وسببت لهم التشتيت والإزعاج. هذه المشكلة هي مشكلة إدارية بحتة.

المشكلات الفردية والمشكلات الجماعية

على الرغم من أن أي صف مهما كانت إدارته على قدر عال من الكفاءة والجودة فإنه لا يخلو من ظهور بعض المشكلات التي تتفاوت في حدتها من صف إلى آخر وذلك تبعاً لنوعية الإدارة الصفية والنمط القيادي الذي يتبعه المعلم. والمشكلات الصفية تظهر أحيانا بشكل فردي وأحيانا بشكل جماعي.

المشكلات الفردية:

بما أن السلوك الإنساني هو سلوك عرضي وهادف، وان كل فرد يشعر بحاجته إلى الانتماء للجماعة، فإنه إذا ما صادف إحباطا في إشباع حاجته للانتماء فإنه سيشعر بخيبة الأمل وبالدونية وبالتالي فإنه سيلجأ حتما إلى القيام بسلوكيات غير مقبولة لإشباع تلك الحاجة. ولقد حدد دريكرز وكاسل (الحيلة، ٢٠٠٢) و(كريم، ١٩٩٥) أربعة أنماط سلوكية يقوم بها الفرد هي:

١. أنماط سلوكية لشد انتباه الآخرين.

٢. أنماط سلوكية لإظهار القوة وتأكيد السلطة.

٣. أنماط سلوكية عدوانية انتقامية.

٤. أنماط سلوكية تدل على العجز وعدم الكفاءة.

فالتلميذ قد يتبع احد الأنماط السلوكية المذكورة، أو يقوم بتجريب النمط الآخر فيما إذا فشل في إتباع نمط ما. وهنا يكون عدم توافق بين ذاته الداخلية وذاته الخارجية مما يجعله شخصاً غير عادي أي مصاب باضطراب سلوكي.

ويقترح (الحيلة، ٢٠٠٢) أسلوبا بسيطاً يستطيع المعلم بواسطته أن يحدد المشكلة ويتعرف على طبيعتها. ويتلخص هذا الاقتراح بالآتي:

١. إذا شعر المعلم بالانزعاج من سلوك التلميذ فإن هدف التلميذ هو جذب الانتباه.
٢. إذا شعر المعلم بأنه يهدد، فإن التلميذ المشكل يبحث عن القوة والسلطة.
٣. إذا شعر المعلم بأن التلميذ سبب له الأذى فإن هدف التلميذ هو الانتقام.
٤. وإذا شعر المعلم بأنه لا حول له ولا قوة، فإن هدف التلميذ هو تأكيد عجز المعلم وعدم كفاءته.

نلاحظ عزيزي القارئ من أن الأنماط الأربعة آنفة الذكر والتي يسعى التلميذ المشكل لإتباع احدها، إنما هي تتسلسل في حدتها وخطورتها مما يتوجب على المعلم اليقظة والحذر في معرفة كل نمط والتعامل معه.

المشكلات الجماعية:

حدد جونسون وباني (كريم، ١٩٩٥) و(الحيله، ٢٠٠٢) سبعة أنواع من المشكلات الجماعية وهي:

١. **عدم وجود الوحدة بين التلاميذ**: عندما تكون هناك اختلافات طبقية أو جنسية أو عرقية بين التلاميذ، تحدث بينهم حالات من الصراع والكراهية والتوتر والشعور بعدم الرضا عن الجماعة.
٢. **عدم الالتزام بمعايير السلوك وقواعد العمل**: يحدث عدم الالتزام عندما تقوم الجماعة بمخالفة الأنظمة المتفق عليها. وذلك بإثارة الفوضى والإزعاج والتحدث بصوت مرتفع في الوقت الذي يحتاج التلاميذ فيه إلى الهدوء والتركيز.

٣. الاستجابات السلبية من جانب أعضاء الجماعة: وتتمثل هذه بكراهية الجماعة للذين لا يتقبلونهم والتسبب في إزعاجهم، كأن تقوم مجموعة بمضايقة أحد الأفراد لعدم موافقته لهم وذلك لدفعه إلى مسايرتهم.

٤. موافقة التلاميذ وتقبلهم للسلوك السيئ: هذا يحدث عندما يقوم تلاميذ الفصل بتشجيع احدهم عندما يقوم بحركات مضحكة أو مثيرة للانتباه.

٥. تشتيت الانتباه والتوقف عن العمل: كقيام الجماعة بالتوقف عن عمل نشاط ما بسبب إدراكهم أن المعلم غير عادل معهم.

٦. انخفاض الروح المعنوية أو الكراهية والاستجابات العدوانية: ومنها نسيان التلاميذ عمل الواجب، كثرة مطالبهم، كثرة احتجاجاتهم.

٧. العجز عن التكيف البيئي: وهو قيام التلاميذ بإظهار ردود فعل غير مناسبة بسبب تغيير تشكيل المجموعات أو وجود معلم جديد، حيث أن الجماعة تشعر بالتهديد لوحدتها وتماسكها.

أن المعلم الذي يدرك هذه التصنيفات للمشكلات الجماعية ويتمكن من التمييز بين المشكلات الفردية والمشكلات الجماعية، سيكون فعالاً في الحد من هذه المشكلات وقادراً على التصرف في المواقف المختلفة، هذا وستتعرض لاحقاً نماذج للطرق السليمة التي يمكن للمعلم أن يتبعها في التعامل مع المشكلات بأنواعها.

تصنيف المشكلات السلوكية والتربوية من حيث حدتها

تصنف المشكلات السلوكية والتربوية من حيث حدتها أو خطورتها إلى ما يلي: (ايمروآخرون، ١٩٩٦) و(الجاسر، ٢٠٠٢)

١. **المشكلات التافهة:** المشكلات التافهة هي مشكلات لا تستحق الرد عليها ومن الأفضل تجاهلها لأنها لا تستغرق فترة طويلة ومن أمثالها التحدث عند

الانتقال من نشاط إلى آخر أو عدم الانتباه لفترة قصيرة أو العبث ببعض الأوراق أثناء أداء نشاط معين، والسبب في تجاهل هذه المشكلات هو أن التركيز عليها يستهلك الكثير من الوقت والجهد ويتسبب في تعطيل الدرس ويخلق نوعاً من التوتر والقلق

٢. **المشكلات البسيطة:** تمثل المشكلات البسيطة خروج بعض التلاميذ عن القوانين والإجراءات الصفية، كالإجابة على سؤال يطرحه المعلم دون الحصول على إذن من المعلم للإجابة على ذلك السؤال، أو تبادل الأحاديث مع الزملاء، أو تمرير بعض الملاحظات إلى تلاميذ آخرين، أو التنقل داخل حجرة الدراسة دون إذن أو ما إلى ذلك، ومع أن مثل هذه السلوكيات تسبب الإرباك إلا أنها بسيطة طالما لا تستمر طويلاً، ومن الأجدى أن لا نعيرها ذلك الاهتمام الكبير إلا في حالة أن عدم الانتباه لها قد يؤدي إلى استمرارها أو عندما يكون لهذه السلوكيات جمهور وعدم الانتباه إليها قد يتسبب في إحساس التلاميذ بعدم اتساق المعلم مما يؤثر سلباً على نظام إدارة الصف إضافة إلى أن استمرار مثل هذه السلوكيات لفترة طويلة سيؤثر على عملية التعلم بشكل سلبي.

٣. **المشكلات الحادة:** تكون هذه المشكلات محدودة المدى والتأثير حيث أن حدوثها يقتصر على تلميذ واحد أو على نفر قليل من التلاميذ لكنهم لا يتصرفون بشكل جماعي، وتشمل هذه الفئة السلوكيات التي تعطل نشاط ما أو تتعارض مع عملية التعلم مثل المخالفات الأكثر حدة للقوانين الصفية، أو الامتناع عن أداء نشاط ما أو التخريب أو الغش في الامتحان أو العبث والحركة داخل حجرة الدراسة.

٤. **المشكلات المتفاقمة:** أن أي مشكلة سواء كانت بسيطة أو حادة تصبح مشكلة عامة فهي مشكلة متفاقمة وتشكل تهديداً للنظام الصفي ومن

أشكال هذه المشكلات تجوال التلاميذ داخل حجرة الدراسة حسب أهوائهم، الرد على المعلم بألفاظ نابية، الأحاديث الصاخبة، المخالفات المستمرة لتعليمات المعلم وللقوانين الصفية المتبعة، والتعليق الدائم حول أمور غير مهمة، وهذه المشكلات وغيرها تؤثر على التلاميذ وتشتت انتباههم واستمرارها يؤدي إلى انهيار النظام الإداري والتعليمي داخل حجرة الدراسة، وتصنف مصادر حدوث مثل هذه المشكلات إلى مصدرين هما:

أولا: المصدر المؤثر من داخل المدرسة ويشمل المعلم، التلميذ، الإدارة المدرسية، والبيئة الفيزيقية لحجرة الدراسة والمادة الدراسية.

ثانياً: المصدر المؤثر من خارج المدرسة ويشمل المجتمع الخارجي، وسائل الإعلام، الأسرة، الزملاء.

أولا: المصدر المؤثر من داخل المدرسة:

١. **المشكلات الناجمة عن سلوك المعلم**: قد يتصرف المعلم بتصرفات تؤدي إلى حدوث العديد من السلوكيات غير المرغوب فيها من قبل التلاميذ وابرز هذه التصرفات ما يلي: (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢)

- القيادة المتسلطة والتعامل مع التلاميذ بأسلوب التهديد والترهيب.
- عدم تمكن المعلم من المحتوى العلمي الذي يقدمه لتلاميذه والتشبث بالقديم دون تجديد معلوماته.
- انعدام التخطيط.
- عدم ثبات سياسة المعلم في التعامل مع تلاميذه.
- حساسية المعلم الفردية والشخصية.

- كثرة الواجبات أو قلتها.
- التركيز على الجانب النظري.
- عدم الاتزان في إعطاء الوعود وتوجيه التهديدات.
- اللجوء إلى العقاب الجماعي.
- تقلب قيادة المعلم.

ونضيف إلى ذلك ما يلي:

- غياب الاتصال الفعال.
- ضعف مهارة الإصغاء لدى المعلم.
- استخدام النمط الفوضوي وترك الحبل على الغارب.
- مقابلة السلوك السلبي بردود فعل سلبية.
- التناقض في القول والفعل.
- طرد التلميذ المشكل خارج حجرة الدراسة أو إرساله إلى مكتب المدير.
- كثرة التهديدات والوعود الكاذبة.
- سرعة الغضب والانفعال مما يدفع بعض التلاميذ إلى استفزازه.
- الغموض وعدم الوضوح في التعليمات.
- عدم إحضار خطة بديلة تحسباً للظروف الطارئة.
- عدم المساواة بين التلاميذ.
- عدم التنويع في النشاطات وطرق التدريس.

٢. **المشكلات الناجمة عن التلاميذ**: عندما لا يتمكن الفرد من إشباع حاجاته للانتماء وإحساسه بقيمته كفرد منتج فإنه يسلك سلوكاً غير مقبول ليحقق الإشباع لذاته وهناك عدة أسباب تكمن وراء ذلك السلوك غير المرغوب فيه أبرزها ما يلي: (المرجع السابق)

أ. **الملل والضجر**: أن جمود طريقة التدريس والأنشطة الصفية وضعف المثير الذي يدفع التلاميذ إلى التفكير والعمل الممتع وغياب عنصر التشويق، كل هذه الأمور مجتمعة تبعث السأم والملل في نفوس التلاميذ وبالتالي تتسبب في حدوث بعض المشكلات الصفية.

ب. **الإحباط والتوتر**: قد يتسبب التلميذ في إخلال النظام الصفي بإثارة الشغب والمشاكسة، وذلك لأسباب عديدة تجعله يشعر بالإحباط والقلق، ومن هذه الأسباب الأسلوب التسلطي القاسي الذي يتبعه المعلم في معاملته لتلاميذه، وانعدام التخطيط، والتذبذب في المعاملة، وجمود النشاطات التعليمية واتسامها بالروتين والرتابة إضافة إلى خلوها من المثيرات وعناصر التشويق، إثقال كاهل التلميذ بالدروس المكثفة، وعدم توازن جدول الدروس اليومية كوجود الدروس التي تركز على المهارات الذهنية وراء بعضها مما لا يسمح للتلميذ بالاستمتاع بقسط من الراحة الذهنية، معاقبة التلميذ بشكل خاطئ، كثرة التهديدات، عدم وضوح سياسة المعلم، الواجبات والنشاطات الفردية التي تدفع التلميذ إلى التوتر والإحباط والشعور بالعجز.

ج. **جذب الانتباه**: أن المعلم الذي يهمل بعض تلاميذه ويتجاهل وجودهم بسبب تدني مستويات تحصيلهم أو خمولهم وعدم مشاركتهم يدفعهم إلى خلق بعض المشكلات والتصرف بطريقة سيئة وذلك لجذب انتباه المعلم

والتلاميذ. لذا فإنه يتوجب على المعلم إعادة النظر في معاملته لتلاميذه وتوخي العدالة والإنسانية في التفاعل معهم بخلق بيئة ودية قائمة على الاحترام والإنصاف والتعاون. وهناك أسباب أخرى تضاف إلى ما ذكر وهي: (منسي، ٢٠٠٠)

د. **الأسرة**: أن التنشئة الأسرية لها دور كبير في تنمية سلوكيات الطفل وهذا بالطبع ينعكس داخل المدرسة، فقد تكون بعض سلوكيات الطفل مقبولة في البيت، لكنها لا تكون كذلك في المدرسة.

ه. **القدرات العقلية**: أن التلاميذ يختلفون في قدراتهم العقلية حيث توجد فروق عقلية ذكائية بينهم، فإذا كان مستوى تقديم المادة الدراسية اقل من مستوى التلاميذ المتفوقين فإن ذلك سيسبب لهم السأم والضجر، إما إذا كان المستوى الذي تقدم به المادة المدرسية عالياً فإن ذلك سيسبب الضجر والملل للتلاميذ الذين يتمتعون بقدرات عقلية منخفضة وفي الحالتين سيولد ذلك إثارة بعض المشكلات السلوكية.

و. **الصحة العامة**: هناك بعض التلاميذ الذين يشكون من بعض المشاكل الصحية كصعوبة النطق، وضعف السمع أو البصر، أو سوء التغذية وفقر الدم وما إلى ذلك من الأمراض التي تعيق تقدم التلميذ وتجعله يشعر بالدونية، مما يدفعه إلى إثارة بعض المشكلات السلوكية.

ز. **السمات الشخصية للتلميذ**: أن التلاميذ يختلفون فيما بينهم في إصدار أحكامهم على الآخرين، وفي تقديرهم لذواتهم. ويختلفون بمستوى النضج والانضباط الذاتي وتحمل المسئولية، مما يولد لديهم الرغبة في إثارة المشكلات.

ح. **القوانين المدرسية**: قد تفرض المدرسة قوانين صارمة على التلاميذ كالحرمان من الزيارات الميدانية، أو مطالبتهم بدفع غرامات مالية، أو التقيد بزي معين بأسلوب جامد بعيداً عن المرونة، أو اللجوء إلى القسوة والشدة في إنزال العقوبة في التلميذ المتأخر في الحضور أو ما إلى ذلك، مما يدفع التلاميذ إلى خلق المشكلات تمرداً على قوانين المدرسة وتحدياً لها.

٣. **المشكلات الناجمة عن الإدارة المدرسية**: أن من أهم الأسباب التي تؤثر على اختلال النظام داخل حجرات الدراسة هي الإدارة المدرسية الفوضوية التي تهمل التخطيط والمتابعة وإرساء قواعد النظام وتحديد المهام والمسئوليات مما يؤدي إلى عدم استقرار الجدول الدراسي وخروج التلاميذ من حجرات الدراسة وتأخرهم عن حضور الدروس لعدم استقرار الجدول ولكثرة التغيير والتأخير في تسليم المقررات الدراسية وما إلى ذلك من فوضى وسوء تخطيط.

٤. **مشكلات مصدرها البيئة الفيزيقية**: للبيئة الفيزيقية اثر كبير على سلوك التلاميذ فالتهوية السيئة وصغر مساحة حجرة الدراسة واكتظاظها بالتلاميذ وسوء الإنارة وسوء تنظيم جلوس التلاميذ كلها تدعوهم للإخلال بالنظام نتيجة عدم الراحة. (الجاسر، ٢٠٠٢)

٥. **مشكلات مصدرها المادة الدراسية**: أن عدم استيعاب التلاميذ للمادة الدراسية وعدم إدراك الأهداف الأساسية من دراستها، وتركيز المادة الدراسية على الجانب النظري التقليدي والممل يدفع التلاميذ إلى الانصراف عن التركيز على المادة الدراسية وإثارة بعض المشكلات للقضاء على الملل والروتين.

ثانيا: المصدر المؤثر من خارج المدرسة:

١. **المجتمع**: يتأثر التلاميذ بالمجتمع الذي يعيشون فيه، ولذلك فإن هناك بعض السلوكيات التي تنتشر في المجتمع كالعنف وحل المشكلات بطرق غير سليمة كالقتل والتهديد والتخريب، وهذا يؤثر بالطبع على سلوكيات التلاميذ الذين يعيشون في مجتمع كهذا.

٢. **وسائل الإعلام**: لقد تعددت القنوات الفضائية لتطلق العنان للصغار بأن يشاهدوا كل أنواع العنف والقسوة والظلم من خلال الأفلام التي تعرض على شاشات التلفاز، فالظالم أو الخارج عن القانون كما تصوره تلك الأفلام هو البطل الذي يهابه الجميع، وهذا العنف المبالغ فيه يعلم التلاميذ الكثير عن السلوكيات غير السوية.

٣. **الأسرة**: كلما كانت الأسرة مترابطة ومتحابة كلما انعكس ذلك ايجابياً على الأبناء وبالعكس فالأسرة المتفككة والمهملة لرعاية أبنائها تؤثر عليهم سلباً فالتفرقة في المعاملة بين الأبناء من قبل الوالدين أو احدهما والقسوة والعنف والإهمال، كل ذلك يؤثر على نفسية الأبناء ويدفعهم لأن يسلكوا سلوكاً غير طبيعي في المدرسة وذلك لإشباع حاجاتهم العاطفية ومحاولة إثبات ذواتهم من خلال بعض السلوكيات الخاطئة

أساليب ملاحظة المشكلات الصفية:

تعد الملاحظة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال، فهي تعني متابعة حركات الشخص المتحدث أو المستمع أو المشكل وتحليلها وتفسيرها، فبإضافة إلى تعبيرات الوجه وحركات الجسم ونظرات العيون، يمكن ملاحظة السلوكيات المختلفة وغير المقبولة الصادرة من التلاميذ، وطريقة تعامل كل تلميذ مع الآخرين.

وتفيد الملاحظة معلم الصف للتعرف على مدى التقدم الذي يحرزه التلميذ المشكل والمهارات التي اكتسبها والمشكلات التي يعاني منها، كذلك تفيده في التعرف على العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ مما يساعده في توطيد تلك العلاقات وتعزيزها.

وتساعد الملاحظة المعلم في تقويم سلوكيات تلاميذه ومعرفة احتياجاتهم وقدراتهم ومواهبهم وتطلعاتهم. ولكي يتمكن المعلم من معرفة كل تلميذ لإشباع حاجاته ولتقويم سلوكياته عليه أن يقوم بملاحظة تلاميذه في عدة مجالات هي: (البنا وآخرون، ٢٠٠٤)

١. **الصحة العامة**: أن أول ما يفترض من المعلم أن يلاحظه في تلاميذه الصحة العامة لكل تلميذ، كخلوه من الأمراض وسلامة حواسه وملاحظة نشاطاته الحركية والاجتماعية وسلامة جسمه وخلوه من العاهات والأمراض المزمنة كفقر الدم وسوء التغذية، والتهاب اللوزتين، وغيرها من الأمراض التي تتسبب في نحول وخمول التلميذ وعدم قدرته على التفاعل والتعايش مع الآخرين. كما انه من الضروري أن يلاحظ المعلم مدى التزام التلميذ بالعادات الصحية الجيدة ومساعدته في اكتسابها في حالة افتقاره إلى ذلك، وهذا يتم عن طريق التدريب والمتابعة، كما عليه أن يلاحظ النظافة العامة سواء نظافة الجسد أو الملابس. ومن خلال ملاحظة التلميذ يتمكن المعلم من توجيهه في النواحي التي يحتاج فيها إلى توجيه وذلك بالتعاون مع أسرته والتواصل والمتابعة الدائمة، ولكي يحافظ المعلم على صحة تلاميذه يجب أن يوفر لهم البيئة السليمة التي تتوافر فيها الشروط الصحية من نظافة وإضاءة وتهوية وان يقدم لهم أقصى ما يتمكن من خدمات من شأنها الحفاظ على صحتهم كالأمن والسلامة والتأكد من عدم وجود ما قد يسبب الأذى

للتلميذ داخل حجرة الدراسة وخارجها كالكراسي المكسورة أو الألعاب الصدئة أو موصلات الكهرباء التالفة. وان يقدم المساعدة اللازمة للتلاميذ الذين يشكون من ضعف في الحواس أو من إعاقات جسدية بتحويلهم للقسم المختص ومتابعة حالاتهم مع أسرهم، ومدهم بالدعم المعنوي والإنساني لغرس الثقة في نفوسهم. كذلك على المعلم ملاحظة طريقة حديث كل تلميذ ومدى سلامة مخارج الحروف والكلمات، والتأكد من انه لا يعاني من أي عيب من عيوب النطق وانه يتمتع بمهارة اتصالية جيدة. وإذا ما لاحظ المعلم أي خلل أو ضعف اتصالي لدى التلميذ وجب عليه تحويله إلى الجهة المختصة بذلك ومتابعة الحالة.

٢. **الصحة النفسية**: لا تقل الصحة النفسية أهمية عن الصحة العامة فالكائن البشري يمتلك شعوراً وأحاسيس قد تكون انفعالية وقد تكون عاطفية، فالإنسان يشعر بالسرور تارة، ويشعر بالحزن تارة أخرى، وذلك حسبما يتطلبه الحدث أو الموقف، كما انه يشعر بالحب تجاه أناس معينين. ويشعر بالكره تجاه آخرين. وقد يشعر بالقلق أو الغيرة أو الخوف أو الانزعاج أو غير ذلك من المشاعر المختلفة والانفعالات المتعددة. وقد تكون الانفعالات وقتية تزول بعد زوال المسبب كالخوف من الامتحان وعدم القدرة على النوم أو تكون انفعالات دائمة كالقلق الدائم والتوتر والكآبة مما يستدعي مراجعة الطبيب المختص لكونها حالة مرضية. وحيث أن الصحة النفسية متممة للصحة العامة وجب على المعلم ملاحظة سلامة الصحة النفسية لكل تلميذ من تلاميذه والتأكد من انه لا يعاني من أية مشكلة نفسية ممكن أن تؤثر عليه سلباً أو على زملائه وأقرانه. وفي حالة وجود بعض التلاميذ الذين يواجهون بعض المشاكل النفسية وجب عليه تحويلهم إلى المختصين

ومتابعة الحالة والتواصل الدائم مع أولياء أمورهم للتعاون وتقديم المساعدة اللازمة لهم.

٣. **النمو العقلي**: يقول عالم التربية الأمريكي المعروف جون ديوي أنه مادام الطفل يتحرك فإنه يكتشف البيئة التي من حوله. إذا وجب على معلم الصف الاهتمام بالناحية العقلية لكل تلميذ والتأكد من انه قد وفر البيئة الجيدة الغنية بالخبرات التي تمنح كل تلميذ الفرصة لأن يفكر، ويكتشف ويعبر عما يدور في ذهنه كما أن عليه أن يتذكر ضرورة التفاعل اللفظي بينه وبين تلاميذه، وطرح الأسئلة الذكية التي تثير تفكير كل تلميذ وتنمي قدرته العقلية. أن المعلم الذي يتتبع النمو العقلي لكل تلميذ ويهتم بتقدم هذا النمو وتزايده عليه أن يوفر الخبرات والمعارف المناسبة، وان يساعد تلاميذه في اكتساب المهارات العقلية المختلفة كالقراءة والحساب والتفكير المنطقي، وربط السبب مع النتيجة وتشجيعهم على التجريب والاكتشاف والسؤال والمناقشة. ومن الوسائل التي يستخدمها المعلم لملاحظة تلاميذه:

١. **قوائم الشطب**: وهي قوائم تحتوي على مجموعة من الفقرات التي يضعها المعلم لقياس سمة ما في سلوك التلميذ، وترتب هذه الفقرات التي تهتم ببعض السلوكيات البسيطة بشكل عشوائي أو بصورة منظمة، ثم يقوم المعلم بملاحظة كل تلاميذ من ناحية السلوك الذي يقوم برصده في قوائم الشطب لمعرفة مدى تقدم كل تلميذ في اكتساب السلوك المراد، كأن يكتسب مهارة التعبير الشفوي أو مهارة الإنصات الجيد. ويقرر المعلم عادة عدد المشاهدات التي تتم فيها الملاحظة ويدون تقديره في كل مرة. وتعتبر قوائم الشطب وسيلة ملاحظة تهتم بتحليل ناتج التعلم يعتمد فيها المعلم على تحديد إجابة التلميذ بوضع أسئلة عديدة ومحددة

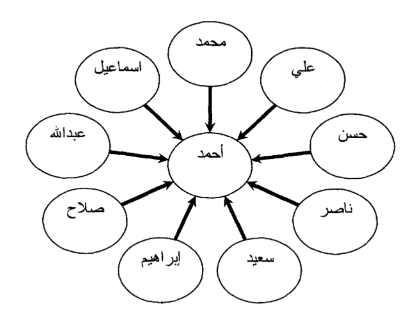
ويقوم بوضع مقياس تقدير كأن يضع عدد من النقاط لكل إجابة، ومن ثم يضع العلامة الكلية بجمع تلك النقاط.

٢. **سلالم التقدير**: وهي تشبه قوائم الشطب في مضمونها لقياس السلوك المراد ملاحظته لكنها أكثر دقة وتحديداً وذلك لأن كل عبارة أو سؤال مدرج بالقائمة بهدف ملاحظة السلوك يخصص له عدة خيارات للإجابة وعادة ما تكون خمسة خيارات تتدرج في قوتها مثل: (دائماً، غالباً، أحيانا، نادراً، إطلاقا) أو (ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول، ضعيف) وهنا يتمكن المعلم من إطلاق حكمه على السمة المراد ملاحظتها بشكل دقيق.

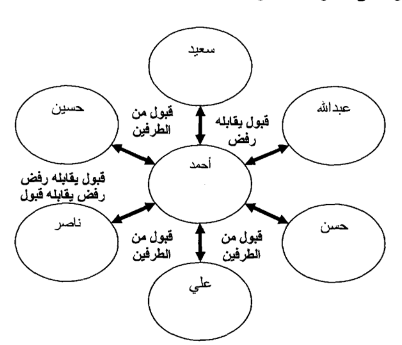
٣. **التجميع السوشيوميتري**: ويطلق عليه أيضاً مقياس العلاقات الاجتماعية. وتعتبر العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص من الأمور بالغة الأهمية بالنسبة للسلوك الجماعي الجيد، لذا فقد وجد انه من الضروري تجميع الأطفال على أساس تفضيلاتهم ورغباتهم في القبول أو الرفض أو اللامبالاة بالنسبة لأعضاء الجماعة. فالأطفال الذين يترك لهم الخيار في اختيار الجماعة دون إكراه أو إجبار سترتفع معنوياتهم بلا شك، وحيث أن ذلك سيساعد على رفع روحهم المعنوية، لذا فإنهم سيتعلمون بفاعلية اكبر من غيرهم، كما أن الدافع لديهم نحو عملية التعلم سيكون اكبر مما كان عليه من قبل. ويتم تجميع التلاميذ في الطريقة السوشيومترية وفقاً لأنماط الجذب والنفور التي يشعرون بها فيما بينهم، أو ربما اللامبالاة في القبول أو الرفض. وعلى العموم فإن عملية التجميع السوشيوميتري تعتبر نمطاً من أنماط تجميع الأطفال وملاحظة العلاقات الاجتماعية بينهم، وهذا يساعد على تبسيط عملية

التعلم ويصعد من فاعليتها لشعور أعضاء كل جماعة صغيرة بالتآلف والانتماء والرضا النفسي. ولتطبيق نظام التجميع السوشيوميتري في الفصل، يقوم المعلم عادة بإعلان رغبته في تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة، كل ينتمي إلى المجموعة التي يختارها حسب رغبته، مع توضيح الهدف من ذلك التقسيم، أي تسمية النشاط الذي سيتم التجميع من اجله، ويطلب من كل تلميذ أن يسجل على ورقة أسماء التلاميذ الذين يحب أن يعمل أو يجلس معهم والذين لا يحب أن يعمل أو يجلس معهم أثناء تأدية نشاط معين، أو الذين لا يبالي بالعمل أو عدم العمل معهم. ومن الضروري للمعلم أن يطمئن التلاميذ حول حفاظه على سرية اختيارهم للأسماء، كما انه من الضروري تحديد المجموعة التي سيقوم التلميذ بالاختيار منها مع ترك الحرية له لاختيار العدد الذي يريده من المجموع الكلي، مع التنبيه على أعضاء المجموعة بأهمية ذلك التجميع السوشيوميتري، ذلك لأن تلاميذ المرحلة الابتدائية يفضلون تشكيل الجماعات حيث أن ذلك يشبع حاجات الانتماء لديهم مما يجعلهم يبدون ميلاً كبيراً للانتماء إلى الجماعة. وتتم طريقة التجميع السوشيوميتري على نوعين هما:

أ. **التجميع السوشيوميتري الفردي**: ويقصد به انجذاب عدد من التلاميذ نحو تلميذ واحد بسبب تميزه بالعلاقات الاجتماعية داخل حجرة الدراسة أو وجود صفات قيادية لديه، أو يجذبهم إليه وجود نشاط مشترك بينه وبينهم، أو كونه ودوداً وديعاً أو ما إلى ذلك، وهذا يجعل التلاميذ يودون العمل مع هذا التلميذ، ويتزايد الطلب عليه للانضمام إلى أعضاء الجماعة بقبولهم له مثال:



ب. **التجميع السوشيوميتري الجمعي**: وهو عبارة عن قبول يقابله قبول من الطرف الآخر أو قبول يقابله رفض من الطرف الآخر، أو رفض يقابلـه قبول من الطرف الآخر. مثال



التجمع السوسيومتيري الجمعي

٤. **لعب الأدوار**: أن نشاط لعب الأدوار أو كما يطلق عليه "الدراما الاجتماعية" إنما هو نشاط موجه يهدف إلى زيادة خبرات التلاميذ والعمل على إشباع دوافعهم الداخلية وتنمية السلوكيات المرغوب فيها لدى كل تلميذ. ويساعد نشاط لعب الأدوار التلاميذ على فهم ذواتهم والوقوف على الصعوبات والمشكلات التي تواجههم، وإشراك الآخرين في طرح آرائهم حولها وإيجاد الحلول المناسبة. لذا فإن نشاط لعب الأدوار بالإضافة إلى انه يساعد المعلم على ملاحظة تلاميذه ومعرفة مشكلاتهم وقدراتهم واحتياجاتهم واتجاهاتهم في معالجتهم للأمور ومهاراتهم، فهو يساعد التلاميذ أيضاً على اكتساب مهارات عرض المشكلات وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها. ويتم لعب الدور عن طريق اللعب وفق قواعد وأصول ثابتة. كما يحدد المكان والزمان الذي يؤدي فيه ذلك النشاط، على أن يتم عرض الموضوع بدقة وأمانة. ويتم نشاط لعب الأدوار من قبل بعض التلاميذ الذين يقومون بعرض مشاعرهم وأحاسيسهم للآخرين، بينما يكون هناك مجموعة من التلاميذ الذين يلاحظون ذلك العرض ثم يدلون بآرائهم وأفكارهم تجاه ذلك. ومن الممكن أن يكون نشاط لعب الأدوار مساعداً قوياً وداعماً عالياً للتلاميذ لفهم وتحليل مشكلاتهم اليومية، سواء كانت تلك المشكلات مدرسية أو غير مدرسية. أن نشاط لعب الأدوار يساعد كثيراً في بناء العلاقات التبادلية والاتصالات بين التلاميذ كما انه يهيئ لهم الفرصة للإبداع والابتكار والمشاركة لأنهم سيلاحظون من خلال لعب الأدوار مشاعر زملائهم، وسوف يدركون مدى تأثيرها على سلوكياتهم. وهنا سيدرك المعلم أيضاً ما يعاني منه التلاميذ وما يواجهون من مشكلات، مما يتيح له الفرصة لمتابعة مهاراتهم في تقديم الحلول للمشكلات التي

تعرض خلال اللعب. ويعتبر نشاط لعب الأدوار نشاطا ترفيهيا يقدم المتعة والسرور للتلاميذ ويصعد من درجة تفاعلهم الاجتماعي، كما انه يفسح لهم المجال للتنفيس الانفعالي عن طريق التعبير الشفوي والنقاش الحر، مما يزيد أيضاً من حصيلة التلاميذ اللغوية ويمدهم بالجرأة والإقدام والتخلص من بعض المشكلات السلوكية كالانطواء والخجل حيث يتم اندماجهم مع أقرانهم بشكل تدريجي مما يتيح لهم فرصة التكيف والتفاعل. إضافة إلى ذلك فإن نشاط لعب الأدوار يمد التلاميذ بالطاقة والحيوية ويكسبهم مهارات عديدة إلى جانب تهيئة الصحة النفسية والجسدية التي هم بحاجة لها، كما يكسبهم مهارات اتصالية واجتماعية وإنسانية عالية.

٥. **التقارير القصصية**: من أساليب الملاحظة قيام المعلم بتدوين السلوكيات التي يرى أنها جديرة بالتدوين حول كل تلميذ في سجل خاص، كذلك الأحداث المثيرة والملفتة للانتباه. ويقوم بتسجيل هذه الأحداث عن كل تلميذ سواء من ناحية النمو اللغوي أو الجسمي أو اكتساب المهارات، أو فيما يتعلق بقدراته واتجاهاته وتصرفاته مما يشكل صورة كاملة عن شخصية كل تلميذ مع تدوين السلبيات والايجابيات لكل ما يقوم بعمله. ويكتفي بعض المعلمين بتدوين الايجابيات وترك السلبيات، بينما يقوم البعض الأخر بتدوين السلبيات فقط وذلك لملاحظة مدى تفاقمها أو تلاشيها. ويطلق على التقارير القصصية مصطلح (المجلة السلوكية) ويشترط في المعلومات التي تدون فيها أن تكون معلومات دقيقة وواضحة ومفصلة ليتمكن المعلم من متابعة نمو كل تلميذ على حده.

٦. **التقارير التراكمية**: يقصد بالتقارير التراكمية تلك التقارير التي تحتوي على معلومات وافية ومفصلة ودقيقة حول خلفية كل تلميذ كترتيبه في

الأسرة ومؤهلات والديه والوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، كذلك ميول واتجاهات وقدرات ومهارات التلميذ ومواهبه أن وجدت، إضافة إلى المشكلات الصحية التي قد يعاني منها. وتفيد هذه التقارير معلم الصف في الإلمام التام بوضع كل تلميذ، مما يمكنه من تكوين فكرة شاملة عنه ومتابعة حالته وملاحظة مدى نموه وتطوره. وتكون هذه التقارير فكرة واضحة لدى المعلم الذي انضم إلى فصله احد التلاميذ الجدد منقولاً من مدرسة أخرى، أو مجموعة التلاميذ الذين سجلوا للتو في المدرسة كمبتدئين، مما يساعده على الملاحظة الدائمة والمتابعة وإتباع طريقة معينة في توزيع التلاميذ في مجموعات أو فصول.

٧. **العينات الوقتية**: تعتبر العينات الوقتية إحدى وسائل الملاحظة التي يتعمد فيها المعلم إلى ملاحظة سلوك ما لفترة محددة من الوقت وذلك لضبط ذلك السلوك ومعرفة مسبباته ونتائجه. ويتوقف طول فترة الملاحظة على نوع السلوك وكذلك عدد تلك الفترات التي يفضل أن تتباعد عن بعضها للحصول على نتائج أفضل. ومن الضروري أن يقوم المعلم بتحديد السلوك الذي يود ملاحظته من التلميذ وإهمال السلوكيات الأخرى المصاحبة ليتسنى له تدوين الملاحظات الدقيقة والمفصلة عن نوع السلوك الذي يهدف إلى دراسته وإيجاد المبررات والأسباب له مع ضبط المتغيرات من ظروف وغيرها.

إن تدريب المعلم على ملاحظة تلاميذه أمر في غاية الأهمية لتجنب وقوع المشكلات البسيطة منها والمعقدة، وقد توفر الرحلات المدرسية والأنشطة اللامنهجية والأعمال الجماعية والتطبيقات العملية الفرصة الكبيرة أمام المعلم لملاحظة كل تلميذ ورصد سلوكياته وعلاقاته وتصرفاته مع الآخرين.

إدارة المشكلات السلوكية والتربوية

من الضروري أن نحتاج إلى الحكم على الآثار قريبة المدى والآثار بعيدة المدى لأية إستراتيجية إدارية نختارها في حل المشكلات وإيقاف السلوكيات غير المرغوب فيها على المدى القريب، إما على المدى البعيد فإننا نحاول إدارة المشكلات بمنع تكرارها. مع الأخذ بعين الاعتبار الآثار الجانبية السلبية المحتملة للمشكلة بدراستها بدقة واخذ الخطوات الجيدة والمدروسة للحد منها. (إمر وآخرون، ١٩٩٦)

وحيث أن المشكلات متنوعة ومتعددة وتختلف بين مرحلة عمرية وأخرى، ولذلك فإن أسلوب حل المشكلة يسير وفق خطوات مختلفة بين مشكلة وأخرى وذلك حسب حجم المشكلة ودرجة تعقيدها، فالمشكلة المعقدة تسير وفق الخطوات التالية: (عدس، ١٩٩٥)

١) التعرف على نوع المشكلة وتحديدها بدقة.

٢) التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث المشكلة والأسباب التي تحول دون حلها

٣) التعرف على الوسائل التي يمكن استخدامها لحل المشكلة.

٤) وضع الحلول الممكنة والفروض البديلة.

٥) تقييم كل حل من هذه الحلول وكل فرض من الفروض البديلة.

٦) اختيار أفضل الحلول وتنفيذه ومتابعته.

وفي حالة المشكلات البسيطة فإن الخطوات التي يمر بها حل المشكلة هي:

١) التعرف على المشكلة وتحديدها بدقة.

٢) وضع عدة حلول للمشكلة.

٣) اختيار أفضل الحلول.

ولإدارة المشكلات السلوكية والتربوية بشكل جيد يتوجب على الإدارة المدرسية إعادة النظر في سياساتها واستراتيجياتها وذلك بتطويرها وتحسين البيئة المدرسية لجعلها أكثر تشويقاً للتلاميذ، إضافة إلى إعادة النظر في المناهج الدراسية وتطويرها بإدخال الجوانب العملية إلى النظرية وإكساب التلاميذ المهارات الاجتماعية اللازمة وتعليمهم القيم والعلاقات السليمة بعيداً عن العنف وإثارة المشاكل إضافة إلى توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت لتضافر الجهود من اجل القضاء على المشكلات محتملة الوقوع.

إن أهم الخطوات الواجب على المعلم باعتباره مديراً للصف إتباعها لتحقيق الانضباط الصفي ومنع حدوث المشكلات بواسطة كسب ود الطلاب واحترامهم هي خمس خطوات نتطرق إليها فيما يلي: (بلندنجر وآخرون، ٢٠٠٠)

١) **التخطيط**: ويعني ذلك اتخاذ قرار بالموقف التعليمي المراد تحقيق مضمونه وذلك بوضع مجموعة من القواعد التي توضح أنماط السلوك المتوقع من التلاميذ والإجراءات التي يترتب عليها السلوك غير المرغوب فيه، فبعد وضع الخطة التي تتضمن تلك الإجراءات والتي يفترض ألا تتجاوز أنظمة وقوانين المدرسة يقوم المعلم بعرضها على إدارة المدرسة للحصول على الموافقة عليها، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل على المعلم تطوير تلك الخطة سنوياً وتوضيح قواعد الخطة لتلاميذه والنتائج المترتبة على الإخلال بها.

٢) **إرساء القواعد**: على المعلم أن يضع قواعد واضحة للانضباط الصفي وبالاتفاق مع تلاميذه وذلك منذ الأسبوع الأول من بدء الدراسة، كما أن عليه أن يبدأ بوضع بضعة قواعد، ثم يطلب من تلاميذه أن يضيفوا إليها

على أن لا تتعدى تلك القواعد العشرة بنود، وان تكتب بلغة مفهومة واضحة يتمكن التلاميذ من قراءتها واستيعابها دون لبس، ومن ثم يجب عليه وضع تلك القواعد المكتوبة على احد جدران الصف، أو في مكان يتمكن التلاميذ من رؤيتها بوضوح، أن إرساء القواعد المتفق عليها سيمكن كل تلميذ من أن يتوخى الدقة في الحضور والانصراف وان يكون مستعداً للعمل، واثقاً من نفسه لإشراكه في وضع تلك القواعد وتحميله جزء من المسئولية، كما انه سينظر إلى نفسه وللآخرين باحترام

٣) **النتائج**: بعد إرساء القواعد وتعليقها على الجدار أو وضعها في مكان يتمكن جميع التلاميذ من الوصول إليها يتوجب على المعلم وضع قائمة موحدة بأسماء تلاميذه وتعليقها إلى جانب قائمة القواعد، وذلك لتسجيل ايجابيات وسلبيات كل تلميذ نحو مدى الالتزام بتلك القواعد، وذلك بوضع علامة موجب أو سالب للتعبير بالموجب عن سلوكيات التلميذ الايجابية نحو احترام القواعد الصفية وبالسالب نحو عدم الالتزام بها، وذلك من اجل معرفة النتائج فيما بعد. وحيث أن نتائج الإخلال بالقواعد متفق عليها، فإن على المعلم تطبيق النتيجة مباشرة بعد إخلال التلميذ بإحدى بنود تلك القواعد. على أن تكون النتائج قابلة للتطبيق ومناسبة والأنظمة المدرسية وان يكون تطبيقها بشكل عادل وثابت.

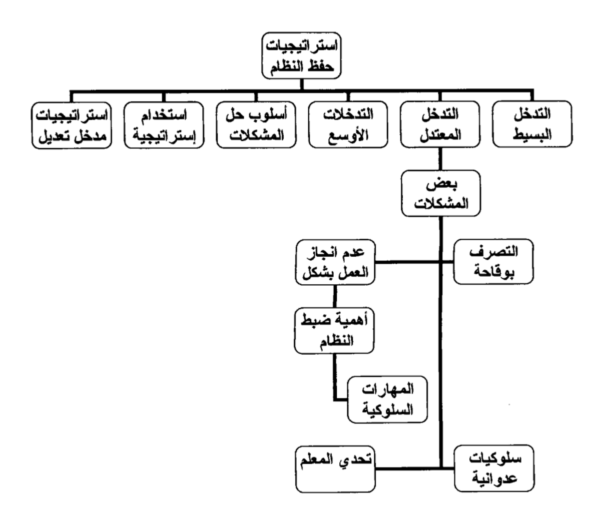
٤) **تمييز السلوك الجيد**: أن تأكيد المعلم للسلوك الجيد الذي يبدر من تلاميذه يدفعهم للحصول على علامات موجبة أكثر من العلامات السالبة، فالمعلم يتمكن من مساعدة تلاميذه الذين يتصرفون بطريقة سلبية بتوجيه سؤال يبدأ بـ ماذا ـ بدلاً من لماذا ـ كسؤاله: ماذا فعلت؟ ماذا تتوقع أن تكون نتيجة تصرفك هذا ؟ ذلك يؤكد تقدير المعلم لتلاميذه واهتمامه بهم من خلال

الاستماع لهم بدلاً تعنيفهم ولومهم، وهذا بالطبع يدفع التلاميذ لأن يثقوا في معلمهم ويحترمونه. إما السلوك الحسن فإنه من الأجدى أن ينوع المعلم في عبارات الإطراء لتشجيع ذلك السلوك كقوله: عظيم، رائع، أشكرك على هذه المبادرة، أحسنت، الخ. أن المعلم الذي يثني على السلوك الجيد الذي يصدر من احد تلاميذه ويوضح له ولزملائه ايجابيات ذلك السلوك إنما سيؤكد لتلاميذه بأنهم تلاميذ يحسنون التصرف ويتحملون المسئولية، وهذا سيدفعهم بالطبع إلى الحرص على إظهار السلوكيات الحسنة دائما.

٥) **إشراك أولياء الأمور في النظام**: بما أن المدرسة هي جزء من المجتمع الخارجي ومكملة له، وساعية لتحقيق أهدافه، لذا فإن التواصل بين لبيت والمدرسة أمر محتوم وواجب ومن هذا المنطلق يجب على المعلم بناء جسر من التواصل بين المدرسة والبيت، والاتصال بأولياء الأمور لشرح معايير السلوك الصفي لهم وذلك عن طريق المكاتبة وطلب توقيع كل ولي أمر بالتعهد للمساهمة والتعاون لتحقيق تلك المعايير وبالتالي الاتصال المستمر معهم للمتابعة والتشاور، حيث أن إشراك أولياء الأمور في عملية الانضباط الصفي سيحقق النتائج المرجوة من ورائه.

انه على الرغم من حرص المعلم على تمييز السلوك المرغوب فيه والثناء عليه، إلا أن هذا لا يمنع من ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها، وقبل الخوض في عملية ضبط السلوك غير المرغوب فيه، علينا أن نسلط الضوء على أسباب ظهور السلوكيات غير المرغوب فيها والتي تتمثل في مقاطعة احد التلاميذ أو بعضهم للمعلم أثناء قيامه بشرح الدرس، والتحدث بدون استئذان، الجدال، القيام ببعض الحركات التي تثير الضحك، مقاومة سلطة المعلم، رفض القيام ببعض النشاطات وغيرها من الأمور التي يقوم بها التلاميذ والتي تثير سخط

المعلم، ولعل السبب الذي يكمن وراء كل ذلك هو عدم إشاعة المعلم للنظام الصفي، وعدم الاتفاق المسبق على وضع لائحة توضح قواعد الانضباط الصفي، إضافة إلى تسلط وقسوة المعلم ولجوئه إلى استخدام لهجة الأمر والتهديد، وجمود النشاطات واتسامها بالرتابة وعدم مراعاته للفروق الفردية في توزيع النشاطات، تناقض سلوك المعلم وعدم ثبات سياسته في التعامل مع التلاميذ، الثورة لأتفه الأسباب واللجوء إلى العقاب الجماعي الذي لا مبرر له سوى ظهور سلوك سيء من قبل احد التلاميذ، الاتصال غير الواضح، بطء أو سرعة الصوت بما لا يتناسب والمعلومات التي يقدمها، الخمول والجلوس طيلة وقت الدرس، ولعل جمود المنهج أو طرق التدريس من الأسباب التي تدفع التلاميذ إلى الملل والسأم كصعوبة المواد الدراسية وعدم ملائمة النشاطات المطروحة مع ميول وقدرات التلاميذ. هذا إضافة إلى كون بيئة الصف غير مشوقة وغير منظمة كاكتظاظ الصف بالطلبة وعدم تنظيم جلوسهم بالشكل الذي يسمح لهم بالتنقل داخل حجرة الدراسة بسهولة، سوء الإضاءة وسوء التهوية وافتقار حجرة الدراسة إلى الوسائل المساعدة. ولكي يتمكن المعلم من ضبط السلوك غير المرغوب فيه عليه أن يتبع الخطوات التالية في استراتيجيات ضبط النظام والتي تتمثل بالآتي: (الجاسر، ٢٠٠٢)



نلاحظ من الشكل الموضح أعلاه من أن هناك ستة استراتيجيات وضعت لأجل حفظ النظام في الصف وسنتناول كل منها بشيء من التوضيح.

١) **استراتيجيات التدخلات البسيطة:** تتضمن هذه الاستراتيجيات الإشارات غير اللفظية كنظرات العيون وتحريك الرأس أو اليد، الاقتراب من التلميذ المشكل والتلميح له ببعض الإشارات أو استخدام المعلم أسلوب شد انتباه التلاميذ جميعاً بإعطاء معلومات جديدة أو توجيه سؤال ما للجميع، كذلك فإن من استراتيجيات التدخلات البسيطة تذكير المعلم لتلاميذه بالتعليمات المعطاة مسبقاً مع تقديم المساعدة اللازمة لمن يحتاجها، ولعل من المناسب أن

يقوم المعلم بتذكير التلاميذ الذين شرعوا بعمل غير مرض بالعقوبة التي ستترتب على ذلك.

٢) **استراتيجيات التدخل المعتدل**: أن التدخل المعتدل يشتمل على عدة أساليب منها حرمان التلميذ من بعض المكافآت أو الامتيازات، تحويل التلميذ من مكانه إلى مكان آخر، الطلب من التلميذ الذي تسبب في إتلاف بعض الممتلكات الخاصة بالصف أو بالغير بدفع الغرامة المادية ومنع التلميذ المسيء من الاشتراك ببعض النشاطات الترفيهية.

٣) **استراتيجيات التدخلات الأوسع**: لعل أهم إستراتيجية للتدخلات الأوسع هي طلب المعلم من التلميذ التعهد بعدم العودة إلى ذلك السلوك والاتصال بولي الأمر لمناقشة المشكلة واستخدام أسلوب حل المشكلات الذي يتضمن الخطوات الخمس التي أوصى بها جونز وجونز (ايمر وآخرون، ١٩٩٦) والتي سنتناولها في البند التالي

٤) **استخدام أسلوب حل المشكلات**: وهو الأسلوب الذي ينصح فيه إتباع الخطوات الخمس الآتية:

أ. استخدام إشارات غير لفظية توحي إلى التلميذ بالتوقف عن السلوك السيء

ب. تنبيه المعلم للتلميذ بتذكر القواعد الصفية المتفق عليها.

ج. إذا استمر التلميذ في سلوكه غير المقبول عندها يجب على المعلم أن يعطيه الخيار في التوقف عن ذلك السلوك أو أن يقوم بكتابة خطة علاجية لحالته.

د. إذا لم يتوقف التلميذ عن سلوكه ذاك، يطلب منه المعلم أن يجلس في مكان في نهاية الصف ويكتب خطة علاجية لحالته.

٥. إذا رفض التلميذ ذلك العمل الذي طلب منه، على المعلم إرساله إلى مكتب المدير أو المشرف الاجتماعي ليقوم هناك بكتابة الخطة العلاجية. وهذه الطريقة وان كانت تأخذ الكثير من الوقت إلا أنها طريقة مجدية في حل المشكلة.

وفيما يلي نموذجاً يوضح بعض الأمثلة على تلك الخطوات.

الخطوة	الإجراء	الأمثلة
١	إشارة أو تلميح غير لفظي	رفع السبابة
٢	تلميح لفظي	احمد، من فضلك التزم بالقوانين الصفية
٣	إشارة الاختيار الذي يقود التلميذ نفسه إليه	احمد، إذا واصلت الكلام أثناء حديثي فإنك تكون قد اخترت خطة علاجية
٤	نقل التلميذ إلى مكان أخر خارج حجرة الدراسة لوضع خطة علاجية	احمد، لقد اخترت أن تذهب إلى المكان المحدد في غرفة الصف لتضع خطة علاجية
٥	توجيه التلميذ إلى مكان أخر خارج حجرة الدراسة لوضع خطة علاجية هناك	احمد، نظرا لأنك اخترت عدم تحمل المسئولية فإنك تحتاج للذهاب إلى مكتب المدير لتضع خطة علاجية هناك

٥) **استخدام إستراتيجية المعالجة الواقعية**: تعني هذه الإستراتيجية أن التلاميذ يختارون السلوك بناءً على نظرتهم لعواقبه، وهناك من يوصي باستخدام إستراتيجية المعالجة الواقعية التي وضعها جلاسر (المرجع السابق) الذي يقول بأن التلاميذ يختارون السلوكيات المناسبة عندما يعتقدون بأنها تؤدي إلى

نتائج مرغوبة وينبذون تلك التي تقودهم إلى عواقب وخيمة وبناء على ذلك فإنه قام بوضع سبع خطوات هي:

أ. قيام المعلم بإيجاد علاقة ايجابية إنسانية بينه وبين تلاميذه والاهتمام بمراعاة ميول وهوايات واهتمامات تلاميذه والتحدث إليهم بشيء من العاطفة والإنصات لأقوالهم

ب. تحديد نوعية المشكلة عند حدوثها بتوجيه أسئلة مختلفة تتعلق بماهية المشكلة ولمعرفة الآراء الشخصية لتلاميذه حيالها مع الحذر من استخدام اللوم والعقاب.

ج. يجب على التلميذ أن يعترف بتحمله مسئولية تورطه في أحداث مشكلة ما وعلى المعلم رفض أي عذر يقدمه التلميذ في مثل هذه الحالة.

د. إذا لم يتمكن التلميذ من إدراك دوره في أحداث المشكلة، على المعلم أن يسأل التلميذ عدة أسئلة حولها، كسؤاله: هل أفادك هذا السلوك؟ هل الحق هذا السلوك الأضرار بالآخرين. ومن هنا يجب على المعلم توضيح إيجابيات وسلبيات نتائج ذلك السلوك.

ه. يتمكن المعلم من وضع خطة علاجية للوقاية من تكرار المشكلة والاتفاق بينه وبين التلميذ على الالتزام ببنود تلك الخطة.

و. على المعلم أن يطلب من التلميذ التوقيع على الالتزام بتلك الخطة ومعرفة النتائج السلبية والإيجابية عند الإخلال بها.

ز. المتابعة لمدى الالتزام بالخطة، التي يتوجب على المعلم تعديلها بمشاركة التلميذ فيما إذا لم ينجح التلميذ في تنفيذها.

والآن وبعد أن استعرضنا بعض الإستراتيجيات الهامة لتحقيق النظام الصفي، ننتقل عزيز القارئ إلى المبادئ الرئيسية لإدارة السلوك.

المبادئ الرئيسية لإدارة السلوك

أن السلوك الإنساني هو مسألة في غاية التعقيد، وليس هناك أي سبب ولو بسيط للناس ليتصرفوا بشكل تعاوني أو عدواني أو شرس أو دفاعي أو بحذر أو حتى بعدم اكتراث، والمبادئ الرئيسية لإدارة السلوك توضح ذلك والتي نوردها كالتالي: (Rogers 2002)

١) **السلوك أمر يحدث بالتعلم:** يتعلم الأطفال عادة السلوكيات الجيدة والسيئة من خلال دور التنشئة الاجتماعية بأنواعها، كما أنهم يتعلمون تلك السلوكيات من النموذج الذي يعيشون معه كالوالدين أو احدهما والأخوة والأصدقاء، فإذا كانت هذه السلوكيات التي تعلموها سيئة أو غير مقبولة فهم بحاجة إلى إعادة تعليمهم عن طريق نماذج جيدة وموثوق فيها ليكتسبوا مهارات سلوكية جديدة.

٢) **السلوك أمر مكيف أي يحدث في حالات معينة:** التكيف شكل آخر من أشكال التعلم من خلال البيئة التي يعيش فيها الفرد، لكنه ليس انعكاسياً بشكل دائم لاسيما للأطفال، فإذا كانت الحياة الأسرية غير صحية سلوكيا مثل لجوء الأسرة إلى الزجر والتعذيب والصراخ المتكرر والعقاب البدني الدائم فهي بالطبع ستؤثر على سلوكيات أبنائها، في مثل هذه الحالة تستقبل المدرسة هؤلاء الأطفال لتعلمهم السلوكيات المرغوب فيها لكنها ليست قادرة على تغيير تلك السلوكيات جذرياً والتي عاشوا معها في البيت، فالمدرسة بالتعاون بين المعلم والإدارة يمكنها تقديم تقريراً مفصلاً عن حالة هؤلاء التلاميذ إلى الجهات المعنية للتوجيه والمتابعة، إضافة إلى أنها تقدم لهم النماذج السلوكية الجيدة عن طريق المنهج وطرق التدريس والنشاطات المصاحبة.

٣) **السلوك ذو معنى في المحيط الاجتماعي:** أن بعض السلوكيات الصادرة من التلاميذ تعبر عن الانتماء الاجتماعي، فكل الأطفال يحتاجون بشكل أساسي إلى أن يحتضنهم المجتمع، فإذا ما شعروا بأنهم منبوذون وغير مقبولين اجتماعياً فإنهم سيتصرفوا بشكل مغاير للسلوك المرغوب فيه، فالمعلم يلاحظ التلميذ المشاكس الذي يتصرف بشكل خاطئ وكأنه يقول: (لاحظني آنا هنا اقدر أن اثبت ذاتي) فمن واجب المعلم تصنيف هؤلاء التلاميذ لمعرفة هدفهم الاجتماعي ومساعدتهم في تحقيقه.

٤) **السلوك أمر مختار:** يتصرف بعض التلاميذ بطريقة غير مقبولة كشتم الآخرين أو نهرهم، وهذا دليل على محاولتهم لجذب الانتباه أو التحدي ولذلك علينا أن نعلمهم السلوك البديل، عندما يبصق التلميذ على آخر أو يرفسه أو يعبث بأثاث حجرة الدراسة أو ما شابه ذلك على المعلم هنا أن يحمل التلميذ مسئولية تصرفاته بالتوجيه والتعليم والملاحظة المستمرة.

٥) **يعبر السلوك عن معلومات حول الحاجات غير المشبعة:** يجب أن تؤخذ حاجات التلميذ غير المشبعة بعين الاعتبار، وذلك لتجنب الصراع ولوضع التلميذ في مأمن ليشعر بالراحة والاطمئنان بأنه من الضروري أن يعامل التلميذ من قبل التعلم بايجابية حتى في حالات التأديب، فالمدرسة لبعض التلاميذ هو المكان الآمن الذي يوفر لهم احتياجاتهم غير المشبعة ويبعث في نفوسهم الراحة والأمان.

٦) **قد يكون السلوك تعبيراً عن الحرمان كالجوع والخوف والمرض:** أن المعلم الواعي هو الذي يتمكن من تمييز تلاميذه وملاحظة نواحي الحرمان التي يعانون منها، فالمعلمة التي تلاحظ بعض علامات الحزن أو الاضطراب في وجه إحدى التلميذات قد تسألها بدفء: أمل.. أنت في العادة لست هكذا،

ما هي المشكلة ؟ هنا ستفتح المعلمة قلبها للتلميذة وتعطيها الوقت لتعبر عما تشكو منه فتشعر بالحماية والأمان.

٧) **من الممكن تغيير السلوك**: من السهل جداً تغيير سلوك التلميذ من الحالة السلبية إلى الايجابية عن طريق إيجاد النموذج الجيد والتدريب المستمر بشكل ودي بعيداً عن العقاب والتأنيب.

٨) **من الممكن أن يحدث السلوك نتيجة التعليم**: يستطيع المعلم أن يعلم تلاميذه السلوكيات الحسنة بشكل غير مباشر وذلك عن طريق معاملته الجيدة لهم، وسلوكياته الحسنة، والإيمان بالعلاقات الإنسانية كالتسامح وعدم الغضب، والكلمة الطيبة والالتزام بالوعود، والعدالة في المعاملة واحترام الآخرين.

كيفية معالجة المشكلات السلوكية والتربوية

أن أهم استراتيجيات الاهتمام بالسلوك غير المرغوب فيه هي توظيف الأساليب التالية: (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

١) **أساليب الوقاية**: للتقليل من حدوث المشكلات يتمكن المعلم من جعل التلاميذ منسجمين ومندمجين بأعمال مشوقة ومفيدة وباستخدام أساليب وتقنيات مختلفة ومتنوعة، حيث أن ذلك يكسر حاجز الملل والرتابة ويقلل من شعور التلاميذ بالإحباط جراء التعيينات الطويلة والصعبة.

٢) **استخدام التلميحات غير اللفظية**: أن التلميحات اللفظية قد تؤثر على الدرس أو تشتت انتباه التلاميذ، لذا يتوجب على المتعلم أن يستخدم التلميحات غير اللفظية لإيقاف السلوك غير المرغوب فيه كالنظر إلى التلميذ أو الاقتراب منه أو الربت على كتفه أو الاكتفاء بإشارة بسيطة توحي له بالانتباه والتوقف عن العبث.

٣) **مدح السلوك المرغوب فيه:** أن المديح للسلوك المرغوب فيه يؤدي إلى إثارة دوافع قوية لإيقاف السلوك الذي لا يتسق مع سلوكيات التلميذ الجيد.

٤) **مدح التلاميذ الآخرين:** من المفيد أن يمتدح المعلم جميع تلاميذ الصف ثم يقوم بمدح تلميذ ما لاجتهاده في عمل واجباته أو لتميزه في عمل ما وهذا يدفع التلاميذ الآخرين لمضاعفة جهودهم في سبيل الحصول على مدح المعلم لهم فردياً.

٥) **التذكير اللفظي البسيط:** قد يضطر المعلم إلى تذكير بعض تلاميذه للكف عن بعض السلوكيات غير المرغوبة وذلك بإعطاء تذكير بسيط حال حدوث السلوك المرفوض، وبطريقة لبقة بحيث لا يركز على ذلك السلوك وإنما على ما يفترض من التلميذ عمله.

٦) **التذكير المتكرر:** ويطلق على هذا الأسلوب (النظام التأكيدي) ويقصد به تكرار المعلم لتذكير التلميذ وإهمال أي مبرر أو عذر يقدمه التلميذ ليس له علاقة بالمشكلة.

٧) **تطبيق النتائج:** من الممكن أن يلجأ المعلم إلى عقاب التلميذ بشكل معتدل في حالة عدم جدوى استخدام كل الوسائل آنفة الذكر أما في حالة ملاحظة التلميذ والتأكد من إذعانه، عندئذ ممكن أن يعبر المعلم لذلك التلميذ عن سروره لاستجابته للمطلوب منه عمله.

مراجع الفصل

١) إيمر، ادموند وافرسون كارولين وكليمنس، باربرا وويرشام، موري (١٩٩٦) الإدارة الصفية لمعلمي المرحلة الثانوية (مدارس الظهران، مترجم) المملكة العربية السعودية: دار التركي.

٢) البنا، رياض والحريري، رافده وشريف، عابدين (٢٠٠٤) الإدارة الصفية وبيئة التعلم، الكويت: الجامعة العربية المفتوحة.

٣) الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢) مهارات التدريس الصفي، عمان: دار المسيرة.

٤) الجاسر، عفاف (٢٠٠٢) تنمية كفايات إدارة الصف لدى المعلم والمعلمة، الرياض: العبيكان.

٥) الشربيني، زكريا (٢٠٠٢) المشكلات النفسية عند الاطفال، القاهرة: دار الفكر العربي.

٦) بلندنجر، جاك وآخرون (١٩٩٩) الانضباط الفصلي عن طريق كسب ود التلاميذ واحترامهم (بشير العيسوي، مترجم) الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية.

٧) جابر، جابر عبدالحميد (٢٠٠٠) مدرس القرن الحادي والعشرون الفعال، القاهرة: دار الفكر العربي.

٨) عدس، محمد عبدالرحيم (١٩٩٩) مع المعلم في صفه، عمان: دار الفكر.

٩) عدس، محمد عبدالرحيم (١٩٩٥) الإدارة الصفية والمدرسة المتفردة، عمان: دار مجدلاوي.

١٠) قطامي، يوسف وقطامي، نابفة (٢٠٠٢) إدارة الصفوف، عمان: دار الفكر

١١) كريم، محمد احمد وآخرون (١٩٩٥) إدارة الصف، الكويت: مكتبة الفلاح.

١٢) منسي، حسن (٢٠٠٠) إدارة الصفوف، اربد: دار الكندي.

١٣) هلال، محمد عبدالغني (٢٠٠٣/ ٢٠٠٤) مهارات اتخاذ القرار، القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية.

14) Rogers.Bill(2002) Cracking The Hard Class. London:Paul Chapman Publishing.



الفصل الثاني

المشكلات السلوكية والنفسية أسبابها وطرق علاجها

عناصر الفصل

- خصائص نمو شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية
- معوقات السلوك
- أنواع الاضطرابات النفسية لدى الأطفال
- المشكلات النفسية الأكثر شيوعا لدى الأطفال
- السرقة
- الكذب
- العدوان
- العناد
- الخجل
- التخريب أو التدمير
- قضم الأظافر
- التبول اللاإرادي
- الخوف
- التأتأة



الفصل الثاني
المشكلات السلوكية والنفسية
أسبابها وطرق علاجها

خصائص نمو شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية

يطلق على الفترة التي يمر فيها طفل المرحلة الابتدائية حسب تصنيف بياجيه (مرحلة الطفولة المتأخرة) وهي تبدأ من سن السادسة إلى الثانية عشرة (أبوعلام ١٩٨٢) ويسير النمو الجسمي في هذه المرحلة بطريقة بطيئة، والإناث أسرع في نموهن الجسمي بشكل عام من الذكور. وتزداد المهارات الحركية لدى الأطفال في هذه المرحلة حيث تنمو العضلات الكبيرة مما يساعد الطفل على اللعب معتمداً على عضلاته كالجري والقفز، ويصبح الطفل أكثر اتزاناً وثباتاً في حركاته ويزداد طول الجسم بنسبة أكثر ثباتاً من الوزن، كما تصل القدرات السمعية والبصرية لدى الطفل في هذه المرحلة إلى المستوى الذي يصل إليه الشخص البالغ (شفشق والناشف، بدون)

والنمو في هذه المرحلة يحتاج إلى بيئة فيزيقية مناسبة تسمح للطفل بالحركة وتوفر له الجو النفسي الآمن وتهيىء له المساحة الكافية ليتحرك دون إرباك، أما من ناحية النمو العقلي فيطلق بياجيه على تفكير الطفل في هذه المرحلة مصطلح (التفكير الإجرائي) وهو التفكير المنطقي المبني على العمليات العيانية المحسوسة، وتزداد قدرة الطفل في هذه المرحلة على اكتساب المهارات الاجتماعية وتكوين اتجاهات ايجابية نحو الذات. (المرجع السابق)

ومن هنا تتشكل شخصية الطفل وتتوضح معالمها، وتعد الشخصية من الموضوعات الأساسية في علم النفس، فهي المحصلة النهائية لتفاعل الفرد مع بيئته وهي المصدر الرئيسي لجميع المظاهر النفسية لديه، وتعرف الشخصية بأنها " التنظيم الداخلي الديناميكي للدوافع والانفعالات والإدراك والتذكر التي تترجم بشكل عادات واهتمامات نحو قيم معينة وسمات عامة للاستجابة في الإنسان والتي تبرز من خلال العوامل البايولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية الظاهرة والكامنة التي تحدد في النهاية الأساليب التي تميز سلوك الفرد عن غيره في عملية إدراكه وتكيفه مع نفسه ومع البيئة المادية والاجتماعية " (عبدالرزاق ١٩٨٩) وهناك عدة عوامل تؤثر في تكوين شخصية الطفل وهذه العوامل هي:

١) **العوامل الحيوية Vitality Factors**: أن التوازن الذي يحدث في إفرازات الغدد الصماء يساعد على تشكيل الشخصية السوية ويؤثر تأثيراً جيداً على سلوك الطفل. وبالعكس فإن اضطراب تلك الغدد يؤدي إلى حدوث اضطرابات نفسية وسلوكية، إضافة إلى ذلك فإن التكوين الجسمي للطفل يؤثر على شخصيته، فإذا ما أصيب بنقص أو عاهة أو تشوه جسمي فإن ذلك سينعكس سلبياً على سلوكياته بسبب شعوره بفقدان الثقة بالنفس، وسلامة الجهاز العصبي أمر في غاية الأهمية لتشكيل الشخصية السوية، فإذا كان هناك أي تلف في ذلك الجهاز سيكون مصدراً للأمراض العصبية والأمراض العقلية العضوية.

٢) **الوراثة والبيئة Heredity and Environment**: أن الطفل هو نتاج وراثة وبيئة، وراثة ينفرد بها، وبيئة يتفاعل معها بأسلوبه الخاص وبالسرعة التي تتناسب مع قدراته وإمكاناته واستعداداته. (شفشق والناشف، بدون) ويتفق الآباء والعلماء الذين يهتمون في دراسة العادات والشخصية وعلاقاتها بحسن السلوك والكفاية المدرسية وغيرها من أشكال النجاح في الحياة اتفاقاً

عاماً على انه لا يمكن من ناحية الفرد تجاهل أهمية الوراثة، ولا التسليم بأنها تحدد مصير الفرد تحديداً لامناص منه، ذلك لأن الميول الغريزية الوراثية هي الجذور التي تقوم عليها الحياة البدنية والعقلية والخلقية. فقد ينمو بعض الأفراد نمواً يتفاوت في سرعته ومداه عن نمو غيرهم، ولكن على الرغم من أن جميع الناس يشتركون في الخصائص البشرية العامة إلا أن كل فرد يستطيع أن يقتبس من بيئته ما يميزه عن غيره. (دوجلاس ١٩٩٥) وهكذا نجد أن العوامل الوراثية والبيئية تتفاعل وتتداخل في تحديد شخصية الفرد وأنماط سلوكه، فالطفل يرث الخصائص الجسمية الأولية ويكتسب أنماط سلوكياته المختلفة وخصائص شخصيته من خلال التفاعل الاجتماعي، فالسلوك سواء كان ملائم أو غير ملائم يتم اكتسابه بالتعلم من خلال تفاعل الأطفال مع البيئة والأفراد الموجودين فيها وبالتفاعل مع الكبار والأقران يكتسب الأطفال طرق الاستجابة والتصرف مع الآخرين، كما أنهم يتعلمون طرق استجابة الآخرين مع سلوكهم الاجتماعي، ومن ثم يتبنى الأطفال السلوكيات التي تبدو لهم أنها توافق توقعات الآخرين، وينمو السلوك السوي والمشكل من خلال هذا التفاعل (عيسى ١٩٩٣) والسلوك السوي أو المشكل يستمر في حالة قبوله أو تعزيزه.

٣) **النضج Maturity**: يشتمل النضج على عملية النمو الطبيعي التي يمر بها الأطفال جميعاً والتي تنتج عن ظهور خصائص طبيعية كامنة في الفرد وحدوث تغيرات منتظمة في سلوكه بغض النظر عن أي خبرة سابقة، فهو أمر تقرره الوراثة، فالطفل لا يمكن أن يؤدي أي نشاط لا يتناسب مع قدراته ونضوج عضلاته، على سبيل المثال لا يمكن أن نتوقع من الطفل ذو السنوات الثلاث أن يكتب أو أن يمشي بخطوات سريعة تتوافق مع خطوات البالغين.

٤) **التعلم Learning**: التعليم هو عملية عقلية ضرورية لنمو الشخصية، فسلامة العقل والجسم هما العاملان الأساسيان لحياة الإنسان، لذا فإن الاهتمام بنموه العقلي مسألة في غاية الأهمية لتدريب الطفل على اكتساب المهارات المختلفة والخبرات العلمية وتعويده على ممارسة النشاطات التعليمية المختلفة التي تساهم في بناء شخصيته وإكسابه العادات الجيدة والقيم السامية والاتجاهات السوية.

٥) **الثقافة Culture**: تشتمل الثقافة على القيم والعادات والمثل والتقاليد واللغة السائدة في المجتمع، وتؤثر ثقافة المجتمع تأثيراً كبيراً في تشكيل شخصية الطفل الذي يتأثر بها من خلال التفاعل الاجتماعي والاتصال اللغوي مع الآخرين ومن خلال دور التنشئة الاجتماعية المختلفة.

٦) **الأسرة Family**: تعد الأسرة العقل الأول الذي يترعرع فيه الطفل وتسعى إلى تحقيق الطمأنينة لأبنائها، ويعتبر استقرار وتفاهم الوالدين في البيت مصدراً جيداً لنمو شخصية الطفل نمواً سليماً، ويتيح ذلك الفرصة للطفل بأن ينمو في جو سعيد يملأ قلبه الثقة والمحبة وينمي شخصيته بمقومات أساسية تساعده على النجاح في حياته. (الخضي السلوك: وكلما كانت العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة ايجابية وقائمة على المحبة والتسامح والعطف كلما ساعد ذلك في نمو شخصية الطفل بشكل متزن ومتكامل.

معوقات السلوك

تعد المرحلة الابتدائية من المراحل المهمة التي تؤثر على جميع مظاهر النمو لدى التلميذ، كالنمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي، فالتلاميذ في هذه المرحلة ما زالوا في طور تعلم ما هو مقبول وما هو مرفوض كما أنهم في طور تدعيم تكوين الضمير الداخلي، فالتربية هي تعليم التلميذ فن الحياة ولكن قد يواجه

المعلم من قبل بعض تلاميذه الكثير من السلوكيات غير المقبولة داخل حجرة الدراسة مما يحول دون قدرتهم على التعلم والتكيف الاجتماعي. (هويدي واليماني ٢٠٠٧)

إضافة إلى خلق نوع من الفوضى والتشتيت لانتباه الآخر ينبغي.له سير الدرس كما ينبغي. وهناك العديد من الأسباب المؤدية إلى إعاقة السلوك أهمها ما يلي: (عبد الرزاق ١٩٨٩) و (شفشق والناشف، بدون) و (الشربيني ٢٠٠٠) و (هويدي واليماني ٢٠٠٧)

١) **العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية**: يؤثر حجم العائلة على إحداث سلوكيات غير اجتماعية بين الأطفال، كذلك الدخل المحدود ومستوى ثقافة الأبوين، وإدمان بعض الآباء على الخمور والعلاقة السلبية بين الأبوين وكثرة الشجار والصراخ بين أفراد الأسرة.

٢) **تجنب المسئولية**: أثبتت الدراسة التي أجراها ستون وآخرون (Sutton and Others 2000) والتي أشير إليها من قبل (هويدي واليماني ٢٠٠٧) بأن هناك علاقة دالة بين الاضطرابات السلوكية وعامل إلقاء اللوم على الآخرين، أي أن السلوك غير المقبول له علاقة بعدم تحمل المسئولية، وعدم تحمل المسئولية أو تجنبها هو إستراتيجية يستخدمها الأفراد لتجنب المسئولية عن سلوكياتهم غير المقبولة، أي عدم تحمل اللوم الشخصي وهي إستراتيجية تنطوي على الكذب والتضليل.

٣) **الحرمان من الرعاية**: وهو الحرمان من رعاية الأم بسبب انفصال الطفل عنها لسبب من الأسباب أو بسبب إهمالها للطفل والانشغال عنه لدرجة لا تتمكن فيها من أن تمنحه الحب والحنان الذي يحتاج إليهما، أو بسبب عدم التقبل أو النبذ للطفل سواء من قبل الأسرة أو المدرسة متمثلة في معلميها

حيث تكون العلاقة بين الطفل وأبويه أو احدهما أو بين الطفل ومعلميه فاترة أو يشوبها نوع من اللامبالاة أو عدم القبول.

٤) **الحماية الزائدة**: أن الإسراف في الحب والتدليل قد يؤدي إلى انحراف سلوك الطفل في كثير من الأحيان وذلك أن الحماية الزائدة تنمي في الطفل صفات الأنانية وحب الذات، فيتعلم ضرورة الاستجابة إلى كل طلباته مهما كان نوعها ويثور إذا لم تستجب أي من رغباته. هذا إضافة إلى انه لا يستطيع أن ينمي استقلاله الذاتي الذي يحتاجه لمواجهة مواقف جديدة أو المرور بخبرات جديدة، كذلك فإن الحماية الزائدة لا تمنحه الفرصة لاتخاذ القرار بمفرده بل بالاعتماد دائماً على الآخرين والشعور بالعجز وفقدان الثقة بالنفس.

٥) **عدم الاتساق أو التناقض**: تهتز علاقة الطفل بوالديه أو بمعلمه في حالة عدم الاتساق، فالطفل يعامل في بعض الأحيان معاملة طيبة ولطيفة من قبل والديه أو احدهما أو معلمه، وفي الأحيان الأخرى يعامل بقسوة وعنف دون وجود أي مبرر لذلك مما يجعل الطفل في قلق وحيرة دائمين.

٦) **إشعار الطفل بأنه منبوذ**: تعمد بعض الأسر إلى معاملة الطفل بشكل قاسي كالسخرية منه أو مقارنته بأخوته وإشعاره بأنه اقل منهم ذكاء أو جمالاً أو نشاطاً أو مناداته بألقاب غير مقبولة وجارحة مما يجعله دائم الملاحظة لوالديه أو قيامه ببعض السلوكيات التي يحاول من خلالها لفت النظر كالصراخ أو التخريب أو الضحك أو العزلة، وقد يقوم بسلوكيات تتميز بالمقاومة والعدوان والعناد وربما يعرض نفسه لبعض الأخطار كالجروح والكدمات لجذب الانتباه للعناية به وإشباع حاجاته.

٧) **تخلي الوالدين أو أحدهما عن الطفل**: تعهد بعض الأمهات أو الآباء أو كليهما بتربية الطفل إلى احد الأقارب للمساعدة في تربيته فتدفع به إلى الجدة

أو العمة أو الخالة أو من لم يقدر لها الله الإنجاب لرعايته والعناية به، وقد تقطع الأم صلتها بطفلها أو تكتفي بزيارته بين الحين والآخر وهذا الأمر اشد خطراً من انقطاع الصلة بينها وبين طفلها تماماً.وهذا يجعل الطفل يمر بأزمات وانفعالات وغالباً ما يتأثر مسار النمو النفسي له وتظهر عليه أعراض نفسية وسلوكيات غريبة.

٨) **القسوة في المعاملة**: يلجأ بعض الآباء أو الأمهات أو المعلمين إلى استخدام الأسلوب التعسفي مع الأطفال وعقابهم بدنياً على أتفه الأسباب واستخدام أسلوب التهديد والتخويف والعنف والصراخ مما يسبب لهم القلق الدائم ويعرضهم إلى أمراض نفسية مختلفة.

٩) **الأسرة الممزقة**: تلعب الأسرة الممزقة والمتصدعة دوراً كبيراً في إحداث الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، كعدم ثبات القيم والاعتبارات الأسرية، وعدم الوضوح في التعامل، وغياب الأبوين عن البيت بشكل دائم، وتفكك الأسرة وعدم شيوع الحب والتعاطف مع أفرادها، كل هذه الأمور مجتمعة تعرض الطفل إلى المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية.

١٠) **الأمراض العضوية**: هناك العديد من الأمراض العضوية التي تؤدي إلى حدوث المشكلات السلوكية والنفسية مثل التلف الشديد في الدماغ أو الأجزاء الأخرى من الجهاز العصبي المركزي أو الاضطراب في نسبة الهرمونات أو وجود تشوهات وعاهات خلقية لدى الطفل، إضافة إلى أن النقص الحسي كضعف السمع أو البصر لدى الطفل قد يتسبب في فقدان الطفل الثقة بالنفس.

أنواع الاضطرابات النفسية لدى الأطفال

تقسم الاضطرابات النفسية عند الأطفال إلى ثمانية أقسام هي: (الشربيني ٢٠٠٠)

١) **الاضطرابات العصابية Nenroses**: وتمثل القلق والاكتئاب النفسي.

٢) **الاضطرابات الذهنية Childhood Psychoses**: مثل الفصام الطفولي.

٣) **الاضطرابات السلوكية Conductor Behaviour Disorder**: ومن هذه الاضطرابات السرقة، والعنف، والكذب، والغش، والتدمير.

٤) **اضطرابات العادات Habits Disorders**: كاضطرابات النوم والطعام.

٥) **الاضطرابات النفسجسمية Psychosomatic Disorders**: ومن هذه الاضطرابات الصداع الناتج عن أسباب نفسية أو آلام المعدة والقولون النفسية.

٦) **اضطرابات القدرة على التعلم Educational Problems**: من أنواع هذه الاضطرابات بطء التعلم.

٧) **اضطرابات نمو الشخصية Personality Disorders**: كالشخصية السيكوباتية.

٨) **التخلف العقلي Mental Retardation**: وهو مرض عضوي يصيب الجهاز العصبي أو العقل.

المشكلات النفسية الأكثر شيوعا لدى الأطفال

ستتناول في هذا البند المشكلات النفسية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال مع عرض سبل علاجها والتعامل معها، وهذه المشكلات هي:

السرقة

تعرف السرقة بأنها حالة يتعمد فيها التلميذ (الطفل) أخذ شيء لا يملكه ثم يحتفظ به سواء كان ذلك الشيء ملكاً للمدرسة أو لتلميذ آخر، ويحدث مثل هذا السلوك باستمرار (عيسى ١٩٩٣) والسرقة تعني استحواذ التلميذ على ما ليس له حق فيه، وبإرادة منه وأحياناً باستغفال مالك الشيء المراد سرقته أو ربما تضليله. والسرقة والأمانة من السلوكيات التي يكتسبها الطفل من بيئته، فهي سلوك اجتماعي يمكن اكتسابه عن طريق التعلم. (الشربيني ٢٠٠٠) والسرقة تبدأ عند الطفل حينما لا يتمكن من التفريق بين الأشياء التي يملكها هو والأشياء التي يملكها غيره، لذا يجب تعليم الأطفال على التفرقة بين خصوصياتهم وخصوصيات الآخرين، وتعويدهم على احترام ملكيات الغير.

والسرقة تبدأ كاضطراب سلوكي في الفترة العمرية ٤ ـ ٨ سنوات، فإذا ما تطورت تصبح جنوحاً في سن ١٠ ـ ١٥ سنة وقد يستمر الحال حتى المراهقة المتأخرة أي من سن ١٥ ـ ٢١ سنة، وترتبط السرقة بالكذب ارتباطاً وثيقاً حيث أن السارق ينكر استحواذه على الأشياء التي قام بسرقتها بل وقد يقسم بأنه لم يسرق، بينما الطفل الذي يكذب ليس بالضرورة أن يكون سارقاً.

أن السرقة تبدأ من عامل غريزي هو حب التملك، لذا وجب على الوالدين تعليم الطفل على احترام ملكية الآخرين وتوفير ما يحتاج إليه من الأشياء المادية بالإضافة إلى توفير الحب والعاطفة والحنان له، فقد يبدأ الطفل بالنظر إلى الأشياء المادية كعرض يعوضه عن ما يحتاج إليه من العاطفة (الجلبي والعبد الجبار ١٩٩٢) والدافع في بعض الحالات مثل الحرمان هو محاولة إشباع بعض الحاجات النفسية.

- **أشكال السرقة:**

تتخذ السرقة أشكالاً مختلفة تتفاوت ما بين طفل وآخر وهذه الأشكال هي: (الشربيني ٢٠٠٠) و (جرجيس ١٩٨٥)

١) **السرقة الكيدية**: قد يكون الدافع للسرقة هو حب الانتقام، وعقاب الكبار أو الأطفال للانتقام منهم حينما يصاب الشخص المسروق بالفزع والانزعاج.

٢) **سرقة حب التملك**: يلجأ الطفل إلى السرقة في هذه الحالة بسبب رغبته في تحقيق كيان ووجود متميز له والحصول على بعض الممتلكات الخاصة التي تساعده في اللعب والاستقلالية.

٣) **السرقة كحب للمغامرة والاستطلاع**: قد يكون الدافع للسرقة إشباع ميل أو هواية أو حب استطلاع، فقد يسرق الطفل لعبة هو ليس بحاجة لها وإنما يود أن يتعرف عليها ويتفحصها بإمعان.

٤) **السرقة كاضطراب نفسي:** قد تتفاعل العوامل النفسية مع العوامل البيئية، وقد تكون السرقة جزءً من حالة نفسية أو ذهنية أو تدني مستوى الذكاء لدى الطفل وتظهر هذه الحالة بشكل اضطراب سلوكي مثير له دوافعه النفسية العميقة نتيجة صراعات مرضية شاذة في نفس الطفل.

٥) **السرقة لإثبات الذات:** أحياناً يقدم الطفل على السرقة رغبة في الحصول على مركز مرموق بين أقرانه، فقد يسرق الطفل للتفاخر بما لديه أو ليرشي بعض زملائه أو ليشتري بعض الألعاب التي يتفاخر بها أمام أقرانه وزملائه.

٦) **السرقة نتيجة الحرمان:** قد يسرق الطفل بعض الأشياء التي حرم منها وليس بمقدوره الحصول عليها، كأن يسرق بعض النقود ليشتري بها أشياء هو بحاجة ماسة لها، أو يسرق بعض الطعام لشعوره بالجوع والحرمان.

٧) **السرقة نتيجة الجهل:** ربما يسرق الطفل لأنه يجهل معنى الملكية ويجهل كيف يحترم ملكية الآخرين.

٨) **السرقة للتخلص من مأزق:** في بعض الحالات يقدم الطفل على السرقة للتخلص من بعض المواقف الصعبة التي يمر بها، كأن يطلب من زميله أن يساعده في حل الواجب الذي يصعب عليه حله، ويقدم على سرقة النقود لمكافأة زميله على تلك المساعدة التي يقدمها له بشكل متكرر.

٩) **السرقة بالمحاكاة:** بعض الأطفال يلجئون إلى السرقة لتقليد أقرانهم أو إخوانهم الذين اعتادوا على ممارسة السرقة.

١٠) **السرقة لشغل أوقات الفراغ:** بعض الأطفال الذين يعيشون في جو عائلي مضطرب ينقصه الأمن والطمأنينة يسرقون النقود للاستمتاع فيها كالذهاب إلى السينما أو لحضور مسرحية، وهذا يحدث في حالة انعدام الرقابة في المنزل.

- **أسباب السرقة:**

للسرقة أسباب كثيرة نذكر أهمها وهي:

- رفاق السوء ممن يمارسون سلوك السرقة ويتفاخرون به.
- عوامل بيئية وأسرية: مثل عدم تعويد الطفل على احترام ملكية غيره وسوء المعاملة والتقتير الشديد بسبب البخل وتشجيع الطفل على السرقة وامتداح ذلك السلوك ووجود النموذج.
- وسائل الإعلام: أن ما تقدمه وسائل الأعلام من تعزيز لسلوك السارق وإظهاره بمظهر البطل القوي يشجع الصغار على تقليده.

- الـشعور بـالنقص ولجـوء الطفـل إلى الـسرقة للتفـاخر أمـام الآخـرين وإيهامهم بأنه قادر على امتلاك ما لا يستطيع الغير امتلاكه.
- الحاجة والعوز المادي.
- الاضطرابات النفسية.
- الانتقام والعدوان.
- الغيرة.
- التدليل الزائد والحماية المفرطة.

- أساليب علاج مشكلة السرقة:

والآن بعد أن عرفنا أسباب الـسرقة، تعـال عزيـزي القـارئ لنـستعرض أساليب علاج هذه المشكلة الخطيرة.

- دراسة كل حالة على حدة ومعرفة الأسباب التي دعت التلميذ للسرقة.
- توفير بيئة دافئة قائمة على الحب المتبادل والشعور بالأمن والطمأنينة.
- توفير الأشياء الضرورية اللازمة للتلاميذ المحرومين.
- مساعدة التلاميذ على الشعور بالانتماء والاندماج في جماعات سوية.
- تعويد التلميذ على احترام ملكية غـيره وتدريبـه علـى الاسـتئذان مـن زميله في حالة احتياجه لاسـتخدام بعـض لوازمـه المدرسـية كالمـسطرة والممحاة والمبرأة.
- سرد قصص منوعة عن مضار السرقة وأهمية صيانة.

- عدم تأنيب التلميذ السارق والتشهير به، بل توجيهه على انفراد ومعاملته بالحسنى.
- ملاحظة ما إذا كانت الحالة نادرة وعارضة أم متكررة.
- معاينة نوع الأشياء التي يسرقها التلميذ والعمل على إشباع تلك الحاجات التي تدفعه إلى السرقة.
- التعرف على المستوى الاقتصادي للتلميذ السارق وتقديم المساعدة المالية له في حالة الفاقة والعوز.
- التعرف على الطريقة التي تمت فيها السرقة ومعرفة ما إذا كان الضحية شخصاً واحداً لمرات متكررة دون علمه أم بشكل ابتزاز ومساومة.
- التركيز على القيم الاجتماعية السامية.
- تشجيع التلميذ السارق على الاعتراف بالخطأ والاعتذار مع بيان الضرر الذي يلحق بالأفراد الذين قام بسرقتهم وتوضيح شعورهم بالألم والظلم.
- المتابعة مع الأهالي ونصح ولي أمر التلميذ الذي يسرق بسبب وجود اضطراب نفسي لديه بعرضه على أخصائي نفساني.
- توفير القدوة الحسنة.

الكذب

الكذب ليس عادة يتعلمها الإنسان، بل أنها غريزة تولد معه ولا تتجاوز في معناها عن وسيلة من وسائل الدفاع عن النفس. (الجلبي والعبدالجبار ١٩٩٢) والأطفال لا يولدوا صادقين، فهم يتعلمون الصدق والأمانة من البيئة، فإذا نشأ

الطفل في بيئة تتسم بالخداع والشك في صدق الآخرين فإنه بطبيعة الحال سيتعلم نفس الاتجاهات السلوكية في تحقيق أهدافه ومواجهة مواقف الحياة المختلفة. (جرجيس ١٩٨٥)

والكذب هو سلوك اجتماعي غير سوي يؤدي إلى العديد من المشكلات الاجتماعية كعدم احترام الصدق والخيانة. (الشربيني ٢٠٠٠)

- **أشكال الكذب:**

يتخذ الكذب أشكالاً متعددة تختلف باختلاف الأسباب الدافعة إليه، وهذه الأشكال هي: (الشربيني ٢٠٠٠) و (الجلبي والعبدالجبار ١٩٩٤)

١) **الكذب الخيالي**: وهي أقوال يلفقها الطفل بسبب عدم تفريقه بين الواقع والخيال، حيث أن خياله يصور له أفكاراً بعيدة عن الواقع فيتصور أنها واقع وحقيقة ويسمى هذا النوع من الكذب (الكذب البريء).

٢) **كذب الالتباس**: عندما تختلط الأمور على الطفل وتخونه ذاكرته في سرد التفاصيل فإنه يحذف ويضيف بما تملي عليه قدرته وإمكاناته العقلية، وهذا النوع من الكذب يتلاشى عندما يصل الطفل إلى المستوى الذي يساعده على إدراك التفاصيل.

٣) **الكذب بغرض الاستحواذ**: قد يلجأ الطفل إلى الكذب للحصول على بعض الأشياء كالنقود واللعب، فقد يدعي انه ضاعت منه نقوده أو بعض لعبه ليستحوذ على اكبر قدر ممكن من الأشياء وذلك بسبب فقدانه للثقة في ذويه.

٤) **الكذب الادعائي**: بعض الأطفال يعمدون إلى ادعاء أمور كاذبة للاستحواذ على رعاية واهتمام الآخرين، أو يلجأون أحيانا إلى التفاخر

بامتلاكهم أشياء غير موجودة لديهم، وذلك بسبب شعورهم بالنقص الذي يدفعهم إلى تعزيز مكانتهم بين زملائهم.

٥) **الكذب الدفاعي**: وهو أكثر أنواع الكذب انتشاراً بين الأطفال، حيث يقوم الطفل بتلفيق كذبة يحاول إقناع الآخرين حول حقيقتها وذلك تجنباً للعقاب الذي سيوقع عليه ويطلق على هذا النوع أيضا مصطلح (الكذب المنحرف).

٦) **الكذب بالتقليد**: عندما يجد الطفل النموذج الكاذب معه مثل احد الوالدين أو احد الأخوة فهو سيقلد ذلك السلوك ويحذو حذو النموذج الذي تعلم منه الكذب.

٧) **كذب اللذة**: يعمد الطفل إلى الكذب بحثاً عن إيقاع الشخص الكبير في بعض المواقف الحرجة كتعمد خلطه للأمور لوضع ذلك الشخص في ورطة وحيرة.

٨) **الكذب الكيدي**: عندما يشعر الطفل بالغيرة أو بالظلم من قبل الآخرين فقد يلجأ إلى الكذب لمضايقة هؤلاء.

٩) **الكذب العدواني**: يعمد الطفل إلى الكذب للتخلص من بعض المسئوليات والمهام التي تطلب منه كاختلاق أعذار كاذبة.

١٠) **كذب مقاومة السلطة**: قد يكذب بعض الأطفال الذين يعانون من قسوة أبويه أو مدرسية وذلك لمجرد الشعور بالمتعة جراء مقاومة السلطة.

١١) **كذب جذب الانتباه**: على الرغم من صدق الطفل وأمانته، فهو عندما لا يجد الاهتمام الكافي من الآخرين يلجأ إلى الكذب حتى ينال بذلك اهتمامهم.

١٢) **الكذب المرضي**: وهو الكذب بطريقة لاشعورية خارجة عن إرادة الطفل الذي يستمر معه الكذب حتى الكبر.

- أسباب الكذب:

للكذب أسباب عديدة نذكر أهمها:

١) **العوامل الأسرية**: عندما يستخدم أفراد العائلة أساليب كثيرة للكذب وذلك للتخلص من بعض المواقف فإن هذا يدرب الطفل على ذلك.

٢) **الهروب من العقوبة**: الطفل الذي يقوم بسلوك غير مرغوب فيه ويتوقع الحصول على عقاب جراء ذلك السلوك، فإنه يتجه نحو الكذب واختلاق الأعذار للتخلص من العقاب.

٣) **التعزيز**: عندما يشجع الآباء أبناءهم على الكذب ويدفعونهم لاختلاق الأعذار الكاذبة للمعلم للتخلص من بعض المواقف.

٤) **الشعور بالنقص**: يكذب الطفل لتغطية شعوره بالنقص بين زملائه أو للتعويض عن أحاسيسه بالنقص والحاجة.

٥) **الأسلوب القاسي الذي يستخدمه الكبار في المعاملة**: كلجوء المعلم إلى عقاب التلميذ لأتفه سبب مما يدفعه إلى الكذب لتجنب العقاب، أو لجوء الوالدين أو احدهما إلى عقاب الطفل بأسلوب لا يخلو من القسوة فيعمد للكذب للتخلص من العقاب الصارم.

- كيفية علاج كذب الأطفال:

لكي يتمكن المعلم أو المربي من معالجة حالة الكذب عند بعض تلاميذه، عليه أولاً بدراسة الحالة لمعرفة الأسباب والدوافع الكامنة وراء هذا السلوك، هذا إضافة إلى:

- التأكد فيما إذا كانت حالة الكذب عارضة أم متكررة.
- توفير القدوة الحسنة.
- توضيح الفرق بين الخيال والواقع للطفل.
- إفهام التلميذ أضرار الكذب وحسنات الصدق وطرح العديد من الأمثلة حول ذلك.
- عدم اللجوء إلى العقاب، ولكن بالحوار الدافئ البناء.
- عدم التفرقة في معاملة التلاميذ.
- اللجوء إلى التسامح وتدريب التلميذ على حب الآخرين.
- يجب على المعلم الالتزام بوعوده.
- على المعلم عدم اللجوء إلى تهديد التلاميذ بعمل أشياء لا يتمكن من تنفيذها كخصم نسبة من درجات التحصيل الدراسي.
- الإكثار من سرد القصص التي توضح عاقبة الكذب.
- مراجعة العيادات النفسية في حالة كون الكذب مرضي.
- عدم تحقير الطفل لأن ذلك يخفض من مفهومه لذاته ودعم الثقة بالنفس لديه (الشربيني ٢٠٠٠).
- عدم الاستهزاء من الطفل أو توبيخه على أتفه الأسباب.
- تشجيع الطفل على الاعتراف بالخطأ وفوائده ومحاسنه.
- تجنب القسوة في معالجة الكذب.

العدوان

العدوانية تعني الشدة والخشونة والتعدي على الغير وهي صفة غريزية في الإنسان. (الجلبي والعبدالجبار ١٩٩٢) والعدوان هو الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الضرر والأذى بالغير "والعدوان هو كل فعل يهدف إلى إيذاء الآخرين وتدمير ممتلكاتهم، كما يهدف إلى إنزال العقوبة بالآخرين، ويتخذ العدوان أشكالاً مختلفة كالعدوان اللفظي وهو اللجوء إلى تجريح الآخرين باستخدام العبارات اللفظية القاسية، والعدوان العنيف بالجسد كالضرب والرفس والركل، كما أن هناك العدوان الفردي الذي يقوم به شخص واحد ضد شخص آخر، والعدوان الجمعي هو العدوان الذي يقوم به مجموعة أشخاص ضد شخص واحد أو أكثر. (شفشق والناشف، بدون)

والسلوك العدواني يقصد به إيذاء الشخص الآخر وهو نوع من أنواع السلوك الاجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة الشخص العدواني في السيطرة وإيذاء الغير أو الذات تعويضاً عن الحرمان هو استجابة طبيعية للإحباط، ويسمى العدوان عندما يوجه إلى الآخر سادية Sadism، وعندما يرتد إلى صاحبه يسمى مازوشية Masochism وهو أي العدوان سلوك مكتسب نتيجة للتعلم الاجتماعي. (الشربيني ٢٠٠٠) والذكور أكثر عدوانية من الإناث ويرى بعض الباحثين أن السبب في ذلك هو تشجيع الكبار للعدوان وتعزيزه عند الذكور (شحيمي، ١٩٩٤)

ولقد بينت الدراسة أن بعض تلاميذ المرحلة الابتدائية يلجأون إلى تهديد الزملاء لفظياً والتسلط عليهم والاعتداء عليهم باستخدام الأساليب اللفظية أكثر من الأساليب الجسدية. (هويدي واليماني ٢٠٠٧) وبصورة عامة، فإن العدوان سلوك غير متكيف ومن الصعب تحديد العمر الذي تبدأ فيه النزعات العدوانية في الظهور لدى الأطفال.(شحيمي، ١٩٩٤)

ويحتاج المربي إلى عمل كل ما من شأنه تخفيف حدة تسلط بعض الأطفال على بعضهم وإيذائهم كأسلوب للتخلص من جورهم مع ضرورة تدريب الأطفال على التعامل مع الآخرين بدفء واحترام.

- **أسباب العدوان:**

للعدوان أسباب كثيرة نذكر فيما يلي أبرزها:

١) حرمان الطفل من العاطفة.

٢) الشعور بالفشل والإحباط مما يجعل الطفل متوتراً عدوانياً.

٣) التمرد على السلطة وذلك عندما يمارس الكبار ضغوطاً شديدة على الطفل.

٤) الحماية الزائدة والتدليل مما يدفع الطفل للجوء إلى الأضرار بالآخرين لأن رغباته كلها مستجابة ومطاعة.

٥) تشجيع الأهل للطفل بممارسة العدوانية لحماية نفسه.

٦) وجود النموذج في البيت أو في المدرسة ممن يمارسون السلوك العدواني.

٧) الغيرة، قد تدفع الغيرة الطفل لأن يكون عدوانياً كنجاح غيره من الأطفال وتفوقهم عليه أو استحواذ أخوه الصغير اهتمام والديه بشكل يثير غيرته.

٨) استخدام العقاب البدني مع الطفل يدفع إلى العدوانية.

٩) قد يكون سبب العدوان هو المرض والشعور بالعجز.

١٠) العامل الاقتصادي والبيئي.

١١) العوامل الوراثية البايولوجية.

١٢) التسامح الشديد من قبل الوالدين إزاء الاتجاهات العدوانية.

١٣) تنشئة الطفل في بيئة مليئة بالحقد والعدوانية كالصراخ الدائم بين أفراد الأسرة والعراك المستمر.

- أشكال العدوان:

يتخذ السلوك العدواني أشكال عديدة أهمها:

١) **العدوان اللفظي**: يظهر هذا النوع من العدوان عندما يتجه سلوك الطفل نحو العنف كالصراخ والسباب ووصف الآخرين بالصفات السيئة واستفزازهم بألفاظ بذيئة.

٢) **العدوان التعبيري أو غير اللفظي**: يتخذ هذا الشكل استخدام الطفل بعض الإشارات لإيذاء الآخرين كإخراج اللسان أو الإشارة باليد أو استخدام أسلوب البصاق على الآخرين.

٣) **العدوان العنيف**: ويعني استخدام الطفل العدواني عضلاته في إيذاء الآخرين كالضرب والركل والعض وغيرها.

٤) **عدوان المنافسة**: وهو العدوان الناتج عن خسارة الطفل في لعبة ما اشترك بها مع زملائه أو تفوق زملائه عليه في مجال الدراسة مما ينتج عنه خلاف ينتهي بالتباعد والزعل.

٥) **العدوان المباشر**: العدوان المباشر هو استخدام القوة البدنية أو اللفظية من قبل الطفل العدواني وتوجيهها نحو ضحيته بشكل مباشر.

٦) **العدوان غير المباشر**: عندما يعجز الطفل عن مواجهة ضحيته خوفاً من العقاب أو لعدم التمكن من الوصول إليه، فهو يلجأ إلى شخص آخر ليوصل عدوانه من خلاله كالصديق أو الممتلكات.

٧) **العدوان الفردي**: هو العدوان الموجه من طفل إلى شخص آخر.

٨) **العدوان الجماعي**: عندما يكون بعض الأطفال منهمكين بعمل ما وتواجههم مضايقة من شخص ما، فإنهم ينهالون عليه عقاباً أو قد يجتمع بعض الأطفال لإيذاء طفل يلمسون منه الضعف وعدم القدرة على الدفاع عن نفسه.

٩) **العدوان نحو الذات**: ويقصد بها إيذاء الطفل لنفسه في حالة الغضب كضرب رأسه بأحد الجدران أو شد شعره.

١٠) **العدوان الوسيلي**: ويقصد به محاولة الطفل الوصول إلى هدفه عن طريق إيذاء الآخرين، كأن يحاول الطفل النزول من السلم بسرعة، فإنه يزيح الطفل الذي يسبقه في النزول من السلم بزجه وإيقاع الضرر به.

١١) **العدوان العدائي**: قد يتعمد الطفل إيقاع الضرر بآخر انتقاماً منه بطريقة مقصودة

١٢) **العدوان العشوائي**: وهو أسلوب عدواني طائش وغير واضح الدوافع، كأن يقف الطفل عند باب المدرسة ليرشق كل من يمر من هناك بالحجارة.

١٣) **المضايقة**: وهي إتباع الشخص العدواني أسلوب السخرية والاستخفاف بالآخر لمضايقته.

١٤) **التنمـر**: وهـو أسـلوب يهـدف إلى رغبـة احـدهم في إلحـاق الأذى بالآخرين نتيجة غياب المـسئولية وعـدم الـوعي (Rogers.2002) ويـشعر الطفل المتنمر والمستأسد متعة كبيرة عنـد إيـذاء الآخـرين ومـشاهدتهم يتألمون ويتوسلون.

- أساليب العلاج:

أن أول الأساليب التي ينصح بأن تتبع في علاج العدوان هي:

١) دراسة الحالة ومعرفة الأسباب التي تدفع التلميذ إلى العدوان مع دراسة خلفية التلميذ الأسرية وعلاقته بوالديه ومستوى تحصيله الدراسي.

٢) إشباع حاجـات التلميـذ الجـسمية والنفـسية ومـساعدته علـى إثبـات وجوده.

٣) شغل وقت فراغ التلميذ العدواني بما يتفق مع ميوله وقدراته وتـصميم بعض النشاطات المحببة إلى نفسه والنافعة له.

٤) تقليل النماذج العدوانية، فالمعلم الذي يـسعى إلى معالجـة تلميـذه مـن السلوك العدواني عليه أن يكون ودوداً متسامحاً لا يلجأ إلى العقـاب أو الشدة في ذلك، إضافة إلى تـوفير نمـاذج تـشجع علـى أنمـاط الـسلوك المقبولة.

٥) الاهتمام بالشخص الذي وقع عليه العدوان.

٦) توفير فرصـة للتلاميـذ لمزاولـة الألعـاب الرياضـية والألعـاب المـسلية للترفيه عن أنفسهم.

٧) متابعة حالة التلميذ العدواني سواء بالملاحظة المستمرة أو بالتواصل مع أولياء الأمور.

٨) تغيير ظروف البيئة التي تدفع التلميذ إلى العدوانية ومساعدته لكي يواجه المواقف المحيطة ويقومها.

العنـــاد:

يعد العناد صورة من صور السلوك الاجتماعي العادي لدى الطفل، ولكن ثبات العناد وعدم الطاعة يدل على فشل الطفل في اكتساب وقبول المعايير الاجتماعية للسلوك فيما يختص بالسلطة، وذلك نتيجة استخدام أساليب غير سليمة في تربية الأطفال وعدم ثبات السياسة في التعامل معهم. (شفشق والناشف، بدون)

ويعتبر العناد من النزعات العدوانية عند الأطفال ويتخذ أسلوب تعبير الطفل عن رفض إرادة الكبار بالإصرار وعدم التراجع حتى في حالة استخدام القوة ليبقى الطفل محتفظاً بموقفه داخلياً (الشربيني ٢٠٠٠) ويعتبر العناد من الاضطرابات السلوكية الشائعة لدى الأطفال.

- **أسباب العناد:**

للعناد أسباب متعددة نذكر منها:

١) أحلام اليقظة: عندما لا يتمكن الطفل من التفريق بين الواقع والخيال يتمسك برأيه ولا يمكن أن يحيد عنه رغم محاولات الآخرين في التأثير.

٢) تقليد الكبار: عندما يلاحظ الطفل والده الذي يصمم على عمل شيء ما ويصر على ذلك فإنه يعتبره النموذج الذي يميل إلى تقليده.

٣) رغبة الطفل في تأكيد ذاته: عندما يكتشف الطفل نفسه وإمكاناته وقدرته في التأثير على الآخرين.

٤) البعد عن المرونة في المعاملة: الطفل لا يحب لهجات الأمر والتهكم والتحدي مما يجعله معانداً رافضاً الانصياع لأوامر الكبار.

٥) تشجيع الكبار لسلوك العناد.

٦) تذبذب الأهل في المعاملة وعدم الثبات في قراراتهم.

٧) إهمال الوالدين للطفل وتركه في البيت وحيداً أو مع آخرين وعدم اصطحابه معهم في النزهات مما يجعله عنيداً متمرداً.

٨) استخدام الكبار الأسلوب المتذبذب بين اللين والشدة، مما يدفع الطفل إلى العناية للتعبير عن عدم الاستقرار النفسي لديه. (شحيمي، ١٩٩٤)

- **طرق التخلص من مشكلة العناد:**

من الطرق المتعارف عليها في التخلص من مشكلة العناد نذكر:

١) دراسة الحالة ومعرفة ما إذا كانت طارئة أم متكررة مع دراسة أسبابها.

٢) معاقبة التلميذ فور وقوع سلوك العناد مباشرة مع ملاحظة انتقاء العقاب المجدي.

٣) عدم تشجيع سلوك العناد بتمييز التلميذ المعاند ووصفه بذلك.

٤) اجتناب توجيه الأوامر، بل اللجوء إلى صياغة الطلبات بشكل لطيف ومقبول.

٥) عدم إرغام التلميذ على الطاعة، بل استخدام الأسلوب الودي معه وإقناعه بعدم العناد وبشكل هادئ ومقبول وباستخدام الحوار الدافئ.

الخجل:

الخجل هو اقل أنواع السلوك إقلاقا للآخرين، لكنه أشدها خطراً من الناحية المرضية والطفل الخجول هو الطفل الذي لم يصل إلى مستوى النضج الكافي الذي تتطلبه منه البيئة. (شفشق والناشف، بدون)

والطفل الخجول لا يندمج في الحياة ولا يتعلم من تجاربها، ذلك لأنه يحتجب عن الاشتراك مع أقرانه في مشاريعهم ونشاطاتهم ويتجنب الاتصال بمن حوله ويتسم بالجمود والخمول في وسطه الاجتماعي ولا يرتبط بصداقات دائمة. (جرجيس ١٩٨٥)

والطفل الخجول يكون أكثر حساسية من الأطفال العاديين وأكثر عصبية نتيجة شعوره بالنقص مما يجعله سهل الاستثارة وكثير الحركة والتشاؤم والحذر، وينتج الخجل عن عدم وصول الطفل إلى مستوى النمو الكافي، كما انه يسبب القلق الدائم للطفل ويدفعه إلى الخوف من كل المواقف الاجتماعية. (الشربيني ٢٠٠٠)

- أسباب الخجل:

هناك أسباب عديدة للخجل أهمها: (جرجيس ١٩٨٥) و (شفشق والناشف، بدون) و (الشربيني ٢٠٠٠) و (الجلبي والعبدالجبار ١٩٩٢) و (عيسى ١٩٩٣)

١) الحماية الزائدة والتدليل الشديد .

٢) القسوة في معاملة الطفل وزجره باستمرار ومحاولة تصحيح أخطائه أمام الآخرين مما تغرز فيه مشاعر عدم الثقة بالنفس والخجل من مواجهة الآخرين.

٣) شعور الطفل بالنقص لمرض الم به أو عاهة أو ما إلى ذلك.

٤) التأخر الدراسي.

٥) فرض الرقابة الشديدة على الطفل من قبل الكبار ومحاسبته على كل صغيرة وكبيرة

٦) تشجيع الكبار للطفل لأن يظل خجولاً وذلك بقبول فكرة انه خجول وترديدها أمام الطفل.

٧) تقليد الطفل لوالديه أو أحدهم أو الأخوة الكبار الذين يشعرون بالخجل وتدعيم الكبار لأسلوب الخجل الذي يعاني منه الطفل وتعزيزه على أساس انه سلوك جيد يوحي بالحياء والأدب.

٨) تغيير المدرسة أو الوطن أو الحي يجعل الطفل أمام أناس أغراب لا يعرفهم من قبل مما يولد لديه الخجل في مواجهة هذا المجتمع الجديد.

٩) اضطرابات خاصة بالنمو والمرض العضوي كاضطرابات اللغة أو الشعور بالمرض المزمن الذي يعيق نشاط الطفل واندماجه مع أقرانه.

١٠) القلق، حيث يبتعد الطفل عن المواقف والأنشطة الاجتماعية التي تثير وترفع مستوى القلق لديه.

- طرق التخلص من مشكلة الخجل:

مشكلة الخجل هي اقل المشكلات خطراً، حيث أن التلميذ الخجول لا يشكل أي إزعاج أو مضايقة للآخرين، لكنه يستوجب علاج حالة الخجل لكي لا تتفاقم وتتسبب في التصعيد من قلق التلميذ الخجول وبالتالي تدفعه إلى الانعزال والانطواء، ومن أهم الوسائل لعلاج مشكلة الخجل:

١) تحديد المواقف التي يخجل فيها التلميذ.

٢) إشراك التلميذ بشكل تدريجي في النشاطات الجماعية البسيطة، كاللعب والمرح.

٣) تكليف التلميذ الخجول ببعض المهام والمسئوليات البسيطة التي تضطره إلى الحديث ولو بكلمات بسيطة، كإرساله إلى حجرة الصف المجاور لإحضار وسيلة ما بسؤال المعلم عنها وإبلاغه من أن معلمه يطلبها، وتكليفه بتوزيع الأدوات على التلاميذ وجمع الكراسات وغير ذلك من المهام البسيطة.

٤) إعطاؤه الثقة بالنفس والحديث المستمر معه وملاحظته والثناء الدائم عليه.

٥) تزويده بنشاطات مناسبة وقدراته وميوله مع تشجيع هواياته واحترامها.

٦) عدم توجيه النقد أو اللوم له سواء كان ذلك على انفراد أو أمام الآخرين واللجوء إلى التشجيع الدائم ومنحه الاهتمام والرعاية.

٧) مساعدة التلميذ في امتلاك الثقة الذاتية التي تزوده بالشجاعة للاتصال بالآخرين.

٨) تشجيع هوايات التلميذ الخجول والإشادة بانجازاته مهما كانت بسيطة.

٩) اكتشاف مواهب التلميذ الخجول ودفعه إلى الفخر بمواهبه مما يعيد إليه الثقة في نفسه.

١٠) تهيئة الجو الودي الآمن وخلق نوع من الألفة والطمأنينة بينه وبين الكبار.

التخريب أو التدمير:

التدمير هو ميول الطفل إلى إتلاف الأشياء وتخريبها، وقد يعمد الطفل إلى تدمير الأشياء وتخريبها أما بدافع حب الاستطلاع أو بهدف التعبير عن عدوانه تجاه شخص معين ويعد التخريب من اضطرابات السلوك المهمة الذي يتمثل في رغبة بعض الأطفال ظاهرياً في تدمير أو إتلاف الممتلكات الخاصة بالآخرين، أو المرافق المدرسية أو مقتنيات الأسرة وحيث أن الطفل محب بطبعه للاستطلاع، فإنه من النادر وجود طفل يعمد إلى التدمير أو التخريب، بل هو يدمر ويخرب رغبة في التعرف على الأشياء وفحصها.(الشربيني ٢٠٠٠)

أن التعرف الحسي للطفل على ما حوله والتجارب الشخصية التي يجريها بنفسه والتي يعتبرها البالغون تخريباً، هي الأسلوب الأساسي الذي يكتشف من خلاله الطفل البيئة المحيطة به، ويكتسب العديد من الخبرات اللازمة لاستمرار الحياة.(جرجيس ١٩٨٥)

وهناك التدمير غير المرغوب فيه الذي غالباً ما يرتبط بنقص في الخبرة وفي التدريب على اكتشاف القيم ونتيجة للأنانية إضافة لبعض المشكلات الشخصية. (شفشق والناشف، بدون)

ولقد بينت بعض الدراسات أن الأولاد بشكل عام لديهم مشكلات سلوكية أكثر من البنات وان السلوك التخريبي والعدواني الذي يصدر عن التلاميذ أكثر إزعاجاً وإرباكاً للمعلمين من ذلك السلوك الصادر عن التلميذات. (هويدي واليماني ٢٠٠٧) ويأخذ التخريب أشكالاً عديدة منها: (الشربيني ٢٠٠٠)

أ. **التخريب المرضي**: وهو النوع الذي يبعث المتعة في نفس صاحبه ويكون الأذى للآخرين وتدمير الممتلكات أمراً مقصوداً.

ب. **التخريب البريء**: وهو النوع الشائع بين الأطفال، فهم يخربون أما بدافع الفضول وحب الاستطلاع أو لأنه ليس لديهم أي تقييم للأشياء التي يتلفونها، وقد يكون التخريب من هذا النوع انعكاساً للنشاط المفرط والطاقة العضلية.

ج. **تخريب الشلة**: ويصدر هذا النوع من التخريب من مجموعة من التلاميذ الذين يشكلون فريقاً لتفريغ الطاقة العالية لديهم أو لإشباع رغبة التقليد والمحاكاة.

د. **التخريب المتعمد**: ويشمل هذا النوع تخريب الشلة والتخريب المرضي.

- **أسباب التخريب:**

للتخريب أسباب عديدة أبرزها:

١) إرضاء حب الاستطلاع لدى الطفل وإشباع رغبته في التعرف على الأشياء.

٢) وجود الكثير من المغريات في المحيط الذي يعيش فيه الطفل مما يدعوه إلى التدمير لتفحص هذه المغريات.

٣) النشاط الزائد والطاقة العالية.

٤) قد يكون التدمير بدافع الغيرة أو الغضب.

٥) يعود التدمير أحياناً إلى وجود صراع عقلي مبهم وعميق لدى الطفل أو نتيجة وجود صراع نفسي لديه.

٦) زيادة إفرازات الغدة الدرقية والنخامية لدى الطفل مما يجعله متوتراً دائم الحركة كثير العبث.

٧) النمو الجسمي الزائد مع انخفاض مستوى الذكاء.

٨) الشعور بالنقص أو الظلم أو الشعور بالدونية.

٩) الانتقام من الآخرين أو التمرد على نظام لا يرغب فيه كالأنظمة المدرسية.

١٠) قد يلجأ الطفل إلى التخريب لإثبات وجوده والسيطرة على البيئة.

١١) أحياناً يتسبب ضيق المكان بتخريب بعض الأشياء نتيجة ممارسة الطفل لبعض الألعاب.

١٢) بعض المشكلات الشخصية كنقص في المهارات الاجتماعية وعدم احترام ممتلكات الغير.

١٣) التمرد على السلطة.

- وسائل التغلب على مشكلة التدمير والتخريب:

أن من أهم الوسائل التي تساعد على التغلب على مشكلة التخريب ما يلي:

١) التعرف على المسببات التي تدفع الطفل إلى التخريب، وذلك بدراسة الحالة وملاحظتها بشكل دقيق لمعرفة ما إذا كان التخريب أمراً عارضاً أم متعمداً، أو إذا كان موجهاً نحو فئة معينة من الناس.

٢) توفير الألعاب التي يسهل فكها وتركيبها ليتمكن الطفل من فكها وإعادة تركيبها دون الإضرار بها.

٣) توفير المكان الواسع الذي يمكن الطفل من الحركة واللعب فيه دون إلحاق أي ضرر

٤) فصل الطفل الذي يتسبب في تخريب أعمال فئة معينة من زملائه بتحويله إلى صف آخر أو مراقبته بحذر مع التوجيه المعتدل.

٥) تقديم البرامج المنوعة التي تشبع رغبة حب الاستطلاع لدى الطفل كالرحلات والرياضة والزيارات لاماكن التسلية والترفيه، إضافة إلى تزويده بالألعاب المختلفة ما أمكن ذلك.

٦) عرض الطفل على الطبيب للتأكد من سلامته من الأمراض المختلفة.

٧) إعطاء الطفل الذي يعمد إلى التخريب بسبب حب الاستطلاع بعض الأشياء والآلات المستهلكة والمعطلة في البيت لفكها واكتشاف ما بداخلها وذلك بعد التأكد من أنها لا تسبب له الضرر أو الأذى ومن هذه الآلات أو الأجهزة جهاز مذياع قديم يعمل على البطارية أو حقيبة يد تقفل بواسطة الأرقام السرية أو ما شابه ذلك.

٨) توفير الأجواء النفسية المريحة الخالية من الإضطرابات.

مشكلة قضم الأظافر وعض الأقلام:

تعد ظاهرة قضم الأظافر وعض الأقلام ظاهرة تدل على الانفعال والغضب أو الشعور بالحرج وهو من أعراض التوتر النفسي والعصبي، وهو وسيلة للانشغال بنشاط لا يقود إلى نتيجة وإنما هرباً من مواجهة الواقع. (جرجيس ١٩٨٥)

وينبغي عدم المبالغة في تقديم النصح والإرشاد للطفل الذي يقوم بقضم أظافره أو عض القلم أو الممحاة، ذلك أن المبالغة في منعه وزجره تدفعه إلى الاستمرار على هذا السلوك وعلى العناد والرفض لتلك الإرشادات المتكررة. (تومسون ١٩٩٩)

- **أسباب المشكلة:**

يعاني بعض الأطفال من مشكلة قضم الأظافر وعض الأقلام أسباب عديدة أهمها: (شحيمي، ١٩٩٤)

١- عدم استقرار الطفل الذي لا ينال التقدير الكافي من قبل الوالدين.

٢- يرى بعض العلماء أن هذا السلوك غير المنتج يمارس بقصد الاستغراق في أحلام اليقظة، وهي ظاهرة مصاحبة لمظهر القلق والإحباط أو اعتلال الصحة، وعدم تحقيق الرغبات.

٣- الحرمان والقسوة والغيرة.

٤- الغضب والتوتر.

٥- الضعف العقلي أو الضعف في القدرات التحصيلية.

٦- الإصابة ببعض الأمراض كالحميات والتهاب اللوزتين مما يسبب للطفل بعض التوترات الداخلية التي تقوده نحو ذلك السلوك.

٧- عدم التوافق الانفعالي.

- **كيفية التغلب على المشكلة:**

١) معاملة الطفل باحترام وتنظيم أوقاته والسماح له بالنزهة والترويح عن النفس بين الحين والآخر.

٢) تشجيع الطفل على الفخر واحترامه للذات.

٣) تقليم أظافر الطفل باستمرار وبانتظام وتشجيعه على إبقائها نظيفة حسنة المظهر.

٤) عدم المبالغة في الانتباه على هذه الظاهرة وإرشاد الطفل إلى التخلص منها شيئاً فشيئاً.

٥) إبعاد الطفل عن الاثارات المستمرة كالجو المشحون بالتوترات والشجار والصراخ.

٦) تعزيز توقف الطفل عن قضم الأظافر وتقديم المكافآت المناسبة له والبعد عن استخدام العقاب.

٧) الإكثار من الأنشطة التي تفيد الطفل وتشغله عن تلك العادة السيئة.

٨) الاستشارات النفسية قد تنفع في بعض الحالات غير العادية لمساعدة الطفل في نبذ تلك العادة.

التبول اللاإرادي

التبول اللاإرادي هو عدم القدرة على ضبط المثانة وحقن البول، ويرتبط عادة بوجود البول الحمضي المركز وخاصة إذا كانت كمية السوائل التي يتناولها الطفل غير كافية إضافة إلى أن فقر الدم وسوء التغذية واضطراب الجهاز العصبي كلها تتسبب في تكوين التبول اللاإرادي. (دوجلاس ١٩٩٥)

والتبول اللاإرادي يعني قيام الطفل بالتبول على ملابسه وفي أي وقت بدلاً من التبول في دورة المياه. (عيسى ١٩٩٣)

ويلاحظ أن ٧٥٪ من الأطفال الذين يتبولون بشكل لاإرادي كان لديهم قريب من الدرجة الأولى يعاني من نفس الاضطراب، كما أن هذا الاضطراب أكثر انتشاراً بين التوائم المتماثلة عن غير المتماثلة، والتبول اللاإرادي النهاري نسبته اقل من التبول اللاإرادي الليلي، والتبول اللاإرادي النهاري نسبته أعلى لدى الإناث من نسبته لدى الذكور. (الشربيني ٢٠٠٠)

- أسباب التبول اللاإرادي:

للتبول اللاإرادي أسباب عديدة أبرزها:

١) الأسباب العضوية مثل أمراض الجهاز البولي أو عدم اكتمال نمو الفقرات القطنية والعجزية أو تلف النخاع الشوكي أو العمود الفقري أو التهاب فتحة البول الخارجية. (المرجع السابق) و(شحيمي، ١٩٩٤)

٢) فقر الدم وسوء التغذية واضطراب الجهاز العصبي.

٣) الخوف والقلق.

٤) نقص كمية السوائل في الجسم.

٥) تناول كمية كبيرة من السوائل.

٦) العامل الوراثي.

٧) الضعف العقلي والاضطرابات النفسية.

٨) فقدان الطفل للعاطفة والحنان وسوء علاقته بأمه.

٩) العنف الأسري أو المدرسي كالضرب والتهديد والترهيب المستمر.

١٠) فقدان الطفل الشعور بالأمن كانفصال الوالدين أو تعهد الخادمة أو احد أقربائه بتربيته رغم وجود الأم.

١١) الغيرة لاسيما عند ولادة طفل جديد.

١٢) الاكتئاب.

١٣) التعبير بطريقة لا شعورية عن سخط الطفل المكبوت تجاه الكبار.

١٤) الخلافات الأسرية التي تؤدي إلى شعور الطفل بعدم الإستقرار الفسيولوجي والنفسي.

١٥) عدم إنصاف الطفل وإهماله.

- طرق علاج المشكلة:

١) تذكير الطفل بشكل دائم للذهاب إلى دورة المياه للتبول.

٢) التعرف على الأسباب بدقة لمعرفة ما إذا كان التبول نتيجة حالة مرضية أم نفسية.

٣) ملاحظة الطفل الذي يتبول لأسباب نفسية لمعرفة السبب فيما إذا كان بدافع الغيرة أو الخوف أو القلق.

٤) دراسة ملف الطفل والتعرف على جياته الأسرية وكيفية معاملة الأهل له.

٥) تدريب الطفل على التخلص من العادات غير الصحيحة وبناء عادات صحيحة.

٦) تخليص الطفل من مشاعر الغيرة والخوف ورفع مستوى ثقته بنفسه.

٧) خلق الأجواء الهادئ في البيئة التي يتواجد فيها الطفل لإبعاده عن التوتر.

٨) إستشارة الطبيب النفسي في حالة التأكد من خلو الطفل من الأمراض الفسيولوجية.

الخـــوف:

يعتبر الخوف من أكثر الانفعالات شيوعاً ويثيره الكثير من المواقف التي تتباين تبايناً كبيراً، وتتنوع شدته متدرجة من مجرد الحذر من ناحية، إلى الهلع والرعب من الناحية الأخرى.

والخوف حالة مرضية ومن أنواعه: (شحيمي، ١٩٩٤)

١- الأكروفوبيا: أي الخوف من الأماكن المرتفعة.

٢- الأكلوفوبيا: وهو الخوف من الأماكن المزدحمة.

٣- كلاستروفوبيا: وتعني الخوف من الأماكن المغلقة.

٤- فيسوفوبيا: الخوف من الجراثيم والتلوث.

٥- توكسوفوبيا: الخوف من التسمم.

٦- زووفوبيا: وتعني الخوف من الحيوانات.

٧- الفوبوفوبيا: الخوف من الخوف نفسه.

والخوف هو احد القوى التي قد تعمل على البناء أو الهدم في تكوين الشخصية ونموها، والخوف يرشد الفرد ويدفع عنه القوى الهدامة المؤذية، كما انه يؤدي إلى تشتيت الطاقة العقلية التي توجه نحو الأهداف النافعة. والخوف على نوعين متمايزين هما الخوف الموضوعي والخوف الذاتي، والخوف الموضوعي هو الأكثر شيوعاً. (دوجلاس ١٩٩٥)

والخوف بصفة عامة حالة انفعالية يحسها كل إنسان في حياته، بل أن جميع الكائنات الحية تخاف، فالحيوان والإنسان يخافان في المواقف التي تهدد بالخطر. والخوف العادي شعور طبيعي يحسه كل إنسان كالخوف من أي خطر حقيقي وبذلك فهو خوف موضوعي وعادي. وهناك الخوف المرضي الذي يعتبر خوفاً شاذاً ودائماً مما لا يخيف اغلب من هم في سن الشخص المصاب بالخوف المرضي، فهو خوف وهمي، والمخاوف الموضوعية مصادرها محسوسة ومحددة كالخوف من الحيوانات أو غير محسوسة كالخوف من الموت. (جرجيس ١٩٨٥)

- **أشكال الخوف:** (الشربيني ٢٠٠٠) و (دوجلاس ١٩٩٥) و(شحيمي، ١٩٩٤)

١) الخوف من الحيوانات والحشرات: وهو الخوف من القطط والكلاب والحشرات على اختلاف أنواعها، وقد يتطور الخوف من الحيوانات إلى

الخوف من شكل الفراء أو الريش أو المعاطف المصنوعة من جلود الحيوانات المختلفة. وقد أثبتت التجارب أن تعويد الطفل على ملاطفة وإطعام بعض الحيوانات الأليفة يساعد في خلق الألفة بين الطفل والحيوانات.

٢) الخوف من الأماكن: يخاف بعض الأطفال من الأماكن المظلمة أو الواسعة أو العالية أو من عيادات الأطباء والمستشفيات كما يخاف بعض الأطفال من المدرسة قبل الانضمام إليها أو في الأيام الأولى لبدئهم الحياة المدرسية.

٣) الخوف من بعض وسائل النقل كالطائرة والباخرة.

٤) الخوف من الموت: وهو خوف من مثيرات غير حسية وخاصة إذا مات للطفل شخص عزيز عليه.

٥) الخوف من المشاجرات: قد يخاف الطفل من الشجار والصراخ الذي يحدث بين الكبار.

٦) الخوف من النقد: يخاف الطفل من أن ينتقده الآخرون أو أن يتجاهلوه أو ينبذوه لسبب أو لآخر.

٧) الخوف من فقدان الثقة: وهو توقع الطفل وقوع الخطر بشكل دائم كالخوف من الامتحانات والخوف من بعض الكبار حين يوجهون له بعض الأسئلة.

٨) الخوف من بعض الأشياء التي تسببت في حدوث مواقف حزينة كخوف الطفل من ركوب الأرجوحة لأنه شاهد احد الأطفال وهو يقع منها ويتألم.

٩) الخوف من المرض والدم والأدوية والحقن الطبية.

١٠) الخوف من بعض الأصوات كأصوات الطائرات أو السيارات أو الأصوات الصاخبة.

- أسباب الخوف:

١) ضعف الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأمن نتيجة التربية الاعتمادية والنقد المستمر من الكبار والتحذير من الخطأ.

٢) سرد القصص الخرافية للأطفال والتي تتحدث عن الجن والغول وتثير الرعب والفزع في نفوس الأطفال.

٣) تخويف الأطفال من قبل الكبار بأشياء تدفعهم للخوف كتهديد الطفل بالحبس في غرفة مظلمة أو غرفة مليئة بالفئران أو تهديده بأخذه إلى الطبيب ليزرقه حقنة.

٤) التقليد والمحاكاة: يخاف الطفل من الكلاب حينما يرى أمه في حالة ذعر عند رؤية الكلب أو عندما يراها تخاف من الظلام أو من وسائل النقل.

٥) قسوة الكبار على الصغار واستخدام العقاب البدني والصراخ كأسلوب لتهذيب الطفل

٦) أجبار الكبار الطفل الخائف من الاقتراب من مصدر الخوف كإجباره على لمس القطة في حالة خوفه منها.

٧) المفاجأة، فجائية وشدة المثير الذي يتعرض له الطفل يدفعه إلى الشعور بالخوف، كإحداث صوت قوي بصورة مفاجئة.

٨) السخرية من الطفل الخائف: قد يلجأ الكبار إلى تخويف الطفل من المصادر التي يخاف منها للاستمتاع بردود فعله.

٩) تصنع الطفل للخوف للاستحواذ على اهتمام الكبار وجذب انتباههم.

١٠) سوء التوافق: أن الأطفال غير المتوافقين نفسياً أكثر من غيرهم تعرضاً للخوف، كذلك الاطفال المرضى.

١١) أسباب مبهمة: بعض الأطفال يخافون لأسباب غير واضحة ومن فترات متقطعة

- طرق علاج مشكلة الخوف:

هناك العديد من الطرق التي يمكن بواسطتها علاج الخوف واهم هذه الطرق والوسائل ما يلي:

١) تجنب الحديث عن الأشياء المخيفة والقصص المرعبة أمام الطفل.

٢) وضع الطفل الذي يخاف مع مجموعة من الأطفال الذين ليس لديهم ما يثير خوفه وإشراكه معهم ببعض النشاطات.

٣) تدريب الطفل على مواجهة مصادر الخوف دون إرغامه على ذلك، بل تدريبه تدريجياً.

٤) ملاحظة الأفلام والبرامج التلفزيونية التي يشاهدها الطفل وإبعاده عن المشاهد المخيفة.

٥) عدم أظهار بوادر الخوف التي يعاني منها الكبار أمام الطفل.

٦) التعرف على مصادر مخاوف الطفل وتصحيح مسارها، كالقصص الخرافية أو تخويفه من قبل الخادمة أو الأخوة الأكبر منه سناً.

٧) توفير القصص المفرحة والمجلات المسلية للطفل الخالية من المواقف المخيفة والوهمية.

8) مكافأة الطفل الخائف على تقليد النموذج الجيد.

9) معاملة الأطفال برفق وحنان بعيداً عن التخويف والعقاب الصارم.

10) عرض الطفل على أخصائي في حالة الخوف الشديد وعدم الراحة جراء ذلك.

11) وقاية الطفل من التجارب التي تبعث الخوف في نفسه.

12) السماح للطفل لأن يعبر عن مخاوفه بصراحة، حتى يمكن مساعدته عن طريق الشرح والإقناع.

اضطرابات اللغة (التأتأة):

تختلف قدرة الأطفال على النطق من طفل لآخر، ويعجز بعض الأطفال عن استدعاء الكلمات التي يحتاجونها عند التعبير عما يجول في خواطرهم، وبعض الأطفال يتلكأون في نطق الكلمات، وكل هذه عيوب في النطق والكلام يصاحبها عادة القلق أو الارتباك والخجل والشعور بالنقص أو الانطواء وعدم القدرة على التوافق. (الشربيني ٢٠٠٠)

وقد يعاني الطفل من حالة التأتأة نتيجة الانفعال، والتأتأة تصيب حوالي ١٪ من مجموع الناس وتصيب الأطفال في الغالب وتنتشر في المجتمعات المتقدمة بشكل اكبر من المجتمعات البدائية. والأولاد عرضة للإصابة بها أكثر من البنات بنسبة ٢ ـ ١.

والتأتأة حسبما توضحه إحدى النظريات راجعة إلى أسباب عضوية نتيجة اختلال أو اختلاف في تقاسيم الجهاز العصبي المركزي، ونتيجة ارتباك في توزيع مناطق الكلام بين نصفي الدماغ، كما يعتقد وجود خلل في ميكانيكية سماع

الإنسان لصوته، أي أن المصاب بالتأتأة لا يسمع صوته بالسرعة التي يسمعها الشخص العادي.

وهناك من يعتقد بوجود ارتباك في ميكانيكية بدء الكلام الذي يؤدي إلى التأتأة والذي يولد نوعاً من الارتباك النفسي عند الطفل فيولد لديه نوعاً من الخوف والرهبة عند الكلام. (الجلبي والعبدالجبار ١٩٩٢)

وهناك أيضاً ما يسمى بالخمخمة وهي من عيوب النطق سببها تشوه خلقي في سقف الحلق. (تومسون ١٩٩٩) وهناك أيضا السرعة في الحديث واضغامه مما يجعله مختلطاً وغير مفهوم للسامع. ويصاحب الأعراض المرضية في القدرة على الكلام أعراض جسمية أسبابها نفسية منها تحريك اليدين أو الضغط على الأسنان أو ظهور بعض الحركات الهيسترية ويصاحب أعراض اللغة عادة أمراض نفسية أهمها القلق، والشعور بعدم القبول وعدم الثقة بالنفس والخجل والشعور بالنقص. (جرجيس ١٩٨٥)

والتأتأة هي ترديد أو تقطع في نطق الكلمات وتوقف في اللفظ والتعبير والصعوبة في لفظ بدايات الكلمات، وتقطع الحروف والتقطع بين الكلمات، ويعتقد بأن الأطفال أصحاب الذكاء الحاد هم أكثر عرضة للإصابة بهذا الاضطراب. (الشربيني ٢٠٠٠)

- **أسباب التأتأة:**

١) أسباب عضوية، وهذه تعود كما أسلفنا إلى اختلاف تقاسيم الجهاز العصبي المركزي.

٢) القلق النفسي وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة.

٣) إفراط الأبوين ومغالاتهما في رعاية وتدليل الطفل وحمايته بشكل مبالغ فيه وتشجيعه على الاستمرار في النطق الطفولي.

٤) تزاحم الأفكار في ذهن الطفل وقصور ذخيرته اللغوية واللفظية.

٥) قد يكون السبب عدم إلمام الطفل في الموضوع الذي يتحدث عنه.

٦) المشكلات الأسرية، كانفصال الوالدين عن بعضهما أو وفاة احدهما أو فراقه لسبب أو لآخر.

٧) الإصابة بالوسواس القهري الذي يجعل الفرد غير قادر على النطق بصورة صحيحة بسبب شدة اهتمامه ووسوسته حول نوع الكلام الذي يريد أن يقوله وكيفية استخراج مقاطع الكلمات والحروف.

- كيفية التغلب على المشكلة:

١) الإرشادات وتمارين الاسترخاء: تستخدم الإرشادات وتمارين الاسترخاء بكثرة في علاج هذه الحالة، ولا تؤدي نتائجها المثمرة إلا من خلال سلب الذهن من التفكير بالمشكلة وإشغال المصاب بهذا المرض عن التفكير بمشكلته وإرشاده بعدم الاكتراث بالتأتأة التي يعاني منها، وغرس الثقة في نفسه.

٢) إرشاد المصاب بأن يتعلم طريقة خاصة في الشهيق والزفير تساعده على إرخاء الحبال الصوتية للتغلب على المشكلة.

٣) تحسين الوضع النفسي للطفل فيما إذا كان سبب التأتأة صدمة نفسية، وذلك بعرضه على أخصائي.

٤) تشجيع الطفل على الكلام وتجنب تصحيح أخطاءه اللغوية بشكل مباشر، وإنما في حالة نطق لبعض الكلمات بشكل خاطئ يتوجب على

المعلم أو المربي إعادة ما قاله الطفل باستخدام الكلمات الصحيحة أي تصحيح الأخطاء بشكل غير مباشر.

٥) عدم الاستهزاء بالعيوب اللفظية الصادرة عن الطفل.

٦) تشجيع الطفل على الانغماس في النشاطات الاجتماعية المختلفة وحثه على التفاعل الاجتماعي.

٧) عدم زجر الطفل أو توبيخه في حالة التأتأة بل تشجيعه على الكلام والتأني لسماع أقواله والبعد عن التسرع والضغط عليه للاستجابة بسرعة.

مراجع الفصل الثاني

1) ابوعلام، رجاء محمود (١٩٨٢) علم النفس التربوي، الكويت: دار القلم.
2) الجلبي، قتيبة سالم والعبدالجبار، جواهر (١٩٩٢) ١٠٠ سؤال في مشاكل الأطفال، الرياض: دار انتصار للنشر.
3) الخضير، خضير سعود (١٩٩٦) المرشد التربوي لمعلمات رياض الأطفال، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
4) الشربيني، زكريا (٢٠٠٠) المشكلات النفسية عند الأطفال، القاهرة: دار الفكر العربي.
5) تومسون، بريندا (١٩٩٩) انشئ طفلك قبل المدرسة (رياض شعان، مترجم) بغداد: مطبعة اليرموك.
6) جرجيس، ملاك (١٩٨٥) مشاكل الصحة النفسية للأطفال، ليبيا: الدار العربية للكتاب.
7) دوجلاس، توم (١٩٩٥) مشكلات الأطفال اليومية (اسحق رمزي، مترجم) لبنان: دار آسيا.
8) شفشق، محمود عبدالرازق والناشف، هدى محمود (بدون) إدارة الصف المدرسي، القاهرة: دار الفكر العربي.
9) شحيمي، محمد أيوب (١٩٩٤) مشاكل الأطفال كيف نفهمها؟ بيروت: دار الفكر اللبناني.
10) عبدالرزاق، مدحت (١٩٨٩) سيكلوجية الطفل، العراق: منشورات وزارة الثقافة والفنون.

١١) عيسى، ايفا (١٩٩٣) المرشد العملي لحل المشاكل السلوكية (عبدالعزيز الـدخيل ويوسف أبو حميدان ومحمد ملا، مترجمون) الرياض: مكتب التربية العربي لـدول الخليج.

١٢) هويدي، محمد واليماني، سعيد (مـارس ٢٠٠٧) الـسلوكيات غـير المقبولـة مـن وجهة نظر المعلمين لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحـرين، مجلـة العلـوم التربوية، المجلد ٨، مملكة البحرين: جامعة البحرين.

13) Rogers. Bill (2002) Craeking The Hard Class. London: Paul Chapman Publishing



الفصل الثالث

المشكلات التربويـــة

عناصر الفصل

- استراتيجيات التعامل مع المشكلات التربوية
- مشكلات التلاميذ بطيئي التعلم
- تدني المستوى التحصيلي
- التلاميذ الموهوبين
- مشكلة الغياب عن المدرسة
- الهروب من عمل الواجبات المدرسية
- الهروب من الصف
- تحدي المعلم أو الجدال معه
- الغش في الامتحان
- نسيان إحضار الدفاتر أو الأقلام للمدرسة
- تشتت الانتباه وعدم التركيز
- الهروب من المدرسة



الفصل الثالث

المشكلات التربوية

استراتيجيات التعامل مع المشكلات التربوية

إن سلوك التلميذ هو ناتج تفاعله مع البيئة، وعليه فإن المشكلات المتعددة التي يثيرها بعض التلاميذ، تختلف باختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وهناك بعض الإستراتيجيات التي يمكن للمعلم استخدامها كلها أو بعضها بناء على طبيعة المشكلة ومدى حدتها والفئة العمرية التي ينتمي إليها التلميذ المشكل، بعيداً عن استخدام المحاولة والخطأ. وهذه الإستراتيجيات تتمثل في الآتي: (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢)

١- السلطوي أي استخدام السلطة في إيقاف السلوك غير المرغوب فيه.

٢- التخويف أو الزجر.

٣- الحرية والديمقراطية.

٤- استخدام الوصفات المسبقة.

٥- إستراتيجية تعديل السلوك وفق المنحى الشامل.

وتقوم إستراتيجية النموذج الشامل في محاولة حل المشكلات التربوية على ستة افتراضات رئيسية هي:

أ- أن مشكلات سلوك التلاميذ وتعلمهم ترتبط وظيفياً بالمكان الذي يتلقون فيه تعليمهم وهو المدرسة.

ب- ينبغي توافر تقنيات التشخيص والمعالجة وتزامنها مع الإدخالات الموجودة في النظام المدرس.

ج-الاستفادة من مصادر البيئة المحلية للمدرسة وتوجيهها نحو التطوير من أجل تعزيز الحلول وفاعليتها في حل المشكلات التربوية والنفسية.

د- أن تقارب الخدمات النفسية زمانياً ومكانياً من الخدمات التربوية يصعد من فاعلية هذه الخدمات.

ه- استخدام القياس النفسي والتربوي لتحديد ما يعرفه المتعلم وما يجهله وتحديد كيفية تعلمه بشكل أفضل مما يساعد على تصميم المعالجات الناجحة.

و- أن المعالجات التي تتبع في المدرسة بحاجة إلى الاهتمام والجذر الشديد من قبل المعلم لان سلوك التلميذ يتغير وفقاً للظروف المدرسية.

ولكي يتمكن المعلم من التعرف على المشكلة وتحديدها بدقة، وذلك لوضع خطة علاجية مناسبة عليه إتباع ما يلي:

١- **الاستماع إلى الأحداس الأولى:** أن تشكي الأفكار الأولية أو الأحداس هي استجابات عكسية تعتمد على الخبرات السابقة، وهي بالطبع ليست أفكاراً مدروسة، فالمعلم الذي يلاحظ أن أحد تلاميذه يحاول الانشغال بأمور جانبية في الوقت الذي طلب منهم حل التمرينات الخاصة بالدرس الجديد في مادة العلوم، فهو سيشكل حدسه الأولي بأن ذلك التلميذ قد لا يستطيع

حل التمرينات المطلوبة. هنا سيركز المعلم ملاحظته لذلك التلميذ ومد يد المساعدة له بسؤاله عما إذا كان يواجه أية مشكلة.

٢- **البحث عن العوامل الخفية:** في هذه المرحلة يستخدم المعلم معلوماته وخبراته السابقة عن السلوك غير المرغوب فيه ويلاحظه من أن هذه الخبرات قد تجمعت عن طريق تفصيل إستراتيجية الملاحظة.

٣- **استخدام السلك كدليل على الحدث:** يتمكن المعلم من معرفة سبب السلوك السلبي من خلال إدراكه لبعض المعاني التي فعلتها بعض الإشارات الخفية، فبكاء التلميذ لدى توجيه السؤال له حول الدرس المتعلق بترابط الأسرة على سبيل المثال أو إظهار غضبه، أو انفعاله، أو حتى تعليقه بكلمات بسيطة ليس لها علاقة بالسؤال، قد يقود المعلم لأن يتعرف على المشكلة التي يعاني منها التلميذ مما يعيق تعلمه، وذلك بمساعدته على التعبير عن مشاعره وبالتالي مساعدته على فهمها والتخفيف عنه بالقول الحسن ومنحه الرعاية الكافية.

٤- **اختيار الأحداس المتكونة في الذهن:** في الإستراتيجية الأولى تكون قد تشكلن في ذهن المعلم الأحداس الأولى، وفي هذه الخطوة يتمكن المعلم من تحديد أكثر الأحداس اقتراباً من التحليل الحقيقي لأسباب المشكلة ومن ثم اختبار الحدس عملياً، وعلى سبيل المثال فإن التلميذ أحمد عرف بتميزه في مادة الرياضيات، فهو اعتاد على تسليم الواجب المطلوب منه عمله أولاً بأول، لكن المعلم لاحظ بأن أحمد بدأ يتباطأ في تسليم الواجب، عندها تشكلت لديه فكرة بأن أحمد لم يستوعب الدروس التي أعطيت مؤخراً، ولكن هذا الحدس كان خاطئاً فالمشكلة التي كان يعاني منها أحمد هي مشكلة عاطفية، وقد تعرف عليها المعلم بعد اختباره للحدس الأول

والتحدث على انفراد مع أحمد لسؤاله عن سبب تأخره في إتمام الواجب المطلوب ليعلم منه بأن هناك مشكلة أسرية حالت دون ذلك، وهنا طور المعلم حدساً فرضياً آخر ارتبط بالمشكلة التي يعاني منها أحمد بالفعل.

٥- **تجريب أسلوب آخر لمعالجة المشكلة التربوية:** يتصف التفكير الشخصي التحليلي بدرجة عالية من المرونة، فالحدس تتم مراجعته بربطها بما يحدث من تطورات جديدة تحدث للتلميذ.

أن المعلم البارع هو ذلك الشخص الذي يدرب نفسه على المهارات التي تقوده إلى معرفة المسببات والعوامل الخفية لظهور المشكلات الصفية وذلك ليتمكن من تشخيصها وعلاجها قبل أن تتفاقم. أن مشكلات الأطفال التربوية والنفسية تكاد تكون مشتركة عند الغالبية العظمى من الأطفال وبنسب متفاوتة، وغالباً ما تنجم عن التعارض بين متطلبات نمو شخصية الطفل وشخصيات المربين. ولذلك فإن من الضروري لكل مرب فهم طبيعة مرحلة الطفولة ليتمكن من التعاطي مع الأطفال. يقول أحد علماء النفس "أن الطفل السعيد يظل يعيش في الراشد السعيد المبدع، كم يظل الطفل كثير المطالب الفاقد للشعور بالأمن، يعيش في الراشد العنيد الحاصر اهتمامه بذاته" (شحيمي، ١٩٩٤)

ولعل أهم الأشياء التي يكتسبها الطفل أثناء نموه ترسيخ الثواب الرمزي، كالتبسم في وجهه، واستخدام كلمات الإطراء التي تعزز السلوك الإيجابي لدى الطفل، ومشاركة الأطفال بين فترة وأخرى نشاطاتهم وهواياتهم وهذه كلها من مظاهر النضج التربوي والانفعالي الذي ننشده.

المشكلات التربوية الأكثر شيوعا

اشرنا في الفصل الأول إلى أن المشكلات التربوية تركز على عملية التعليم والتعلم والمشكلات التربوية من السهل علاجها بالتعاون بين المدرسة وأولياء

الأمور وتوفير المدرسة لكل ما من شأنه تلافي حدوث تلك المشكلات كتوفير البيئة الصفية والمدرسية المشوقة، ومقابلة احتياجات التلاميذ والتعرف على قدراتهم والتنويع في الأنشطة وطرق التدريس والتعامل بايجابية مع التلاميذ واحترام فردية كل منهم وتشجيع العمل الفريقي والتفاعل مع التلاميذ بشكل يثير لديهم الدافعية للتعلم، والآن تعال عزيزي القارئ لنتعرف على أكثر المشكلات التربوية تكراراً وكيفية التعامل معها.

١ـ مشكلات التلاميذ بطيء التعلم:

يعاني التلميذ بطيء التعلم من مشكلات تربوية وسلوكية مما يجعله يلاقي صعوبة كبيرة في التكيف مع البرامج المدرسية المنوعة، ومن ابرز خصائص التلميذ بطيء التعلم هي انه يشبه في خصائصه الأطفال الأصغر منه سناً، كما انه لا يملك القدرة على التركيز والتحليل والتعليل ويعاني من الإحباط والكسل والخمول وعدم الثقة بالنفس والقلق، هذا إضافة إلى عدم تمكنه من الاندماج والتكيف مع الآخرين، مما يدفع بعضهم إلى ممارسة السلوك العدواني واللجوء إلى الغش في الامتحان. وعلى الرغم من عدم تمكن التلميذ بطيء التعلم من القراءة والكتابة والحساب بمستوى أقرانه، لكنه قد يحرز تقدماً في نواح أخرى مثل التذوق الفني والقدرة الميكانيكية واستخدام العضلات كالجري والقفز وتشغيل بعض الأجهزة.

أسباب مشكلات التلاميذ بطيئي التعلم:

هناك مجموعة تكمن وراءها مشكلة التلاميذ بطيئي التعلم وهي:

١) أسباب وراثية وتأخر في النمو في مراكز معينة من الدماغ.

٢) أسباب مرضية عضوية مثل صعوبة النطق، ضعف السمع، ضعف البصر، فقر الدم، سوء التغذية، والأمراض المزمنة.

٣) أسباب بيئية كالخلافات الأسرية، وتدني المستوى المعيشي والثقافي للأسرة أو موت احد الوالدين أو انفصال الوالدين عن بعضهما، والمفاضلة بين الأخوان من قبل الوالدين والإهمال والنبذ والسخرية من الطفل.

٤) عدم النضج الانفعالي ومعاناة الطفل من مشكلات نفسية.

٥) سوء البيئة المدرسية أو البيئة الفيزيقية للصف.

٦) مشكلات مدرسية، مثل صعوبة المنهج، وقسوة المعلم، وعدم إعطاء التلميذ الاهتمام والعناية الكافيين، وسوء العلاقات الاجتماعية مع التلاميذ، وصعوبة طرق التدريس وجمودها.

تشخيص المعلم للتلميذ بطيء التعلم:

لكي لا يصنف التلاميذ بطيئي التعلم مع التلاميذ الذين يعانون من تدني في المستوى التحصيلي، فإنه يتوجب على المعلم أن يخصص سجلاً يدون فيه مستويات أعمار التلاميذ ومستويات علاماتهم التي حصلوا عليها في الامتحان، وعدد سنوات الرسوب وفترات الانقطاع عن المدرسة وأسباب ذلك، وان يتأكد من سلامة حواس جميع التلاميذ وعدم وجود مشكلات تتعلق بالنطق لديهم، أو مشكلات تتعلق بالنواحي العقلية أو نواحي النمو الشامل. عندها يتمكن المعلم من ملاحظة وجود بطئ التعلم عن طريق المقارنة والملاحظة المستمرة، ومن ثم التشاور مع المختصين داخل المدرسة والاتصال بولي الأمر لدراسة الحالة وإبداء الحلول الممكنة.

من الضروري للمعلم تأمين الحب والأمن للتلميذ بطئ التعلم والقبول من الآخرين وتدريبه على إدارة شئونه، والموازنة بين النجاح والإخفاق، كما

يتوجب على المعلم تخصيص نشاطات مبسطة لذلك التلميذ وتشجيعه ما أمكـن ذلك والثناء على أعماله الناجحة مهما كانت بـسيطة، والحـرص علـى أعطائـه مواد دراسية قصيرة لها هدف واضح مـع محاولـة غـرس الثقـة في نفـسه ولجـوء المعلم إلى إتباع أساليب تدريس مناسبة للتلميذ بطيء التعلم، ومحاولة إشـراكه في النشاطات الجماعية والثناء على السلوكيات المرغـوب فيهـا. وهنـاك مـن يـرى (منسي، ٢٠٠٠) وضرورة إتباع المعلم لأسـلوب تحليـل المهمـات التعليميـة إلى خطوات، آو أسلوب تعديل السلوك بتعليمهم نماذج سلوكية جديدة. ومن المفيد لعـلاج الحالـة اسـتخدام الوسـائل التعليميـة الأكثـر فاعليـة وبـشكل مكثـف والاهتمام بالمحسوس أكثر من المجرد، والابتداء بتعليمه مـن الـسهل إلى الـصعب وفق برنامج خاص وضع لمساعدته.

٢ـ تدني المستوى التحصيلي:

وهي مشكلة تربوية واجتماعية ونفسية واقتصادية حيث تتسبب في الهـدر التربوي كما أنها تؤدي إلى إعاقة نمو التلميذ معرفياً ونفسياً.

أن مشكلة تدني المستوى التحصيلي لـدى التلميـذ تختلـف عـن مـشكلة البطء في التعلم ذلك لأن التلميذ ذو المستوى المتدني في التحصيل لا يعاني مـن نقص أو قصور ذهني وربما يكون ذكياً لكنه ضـعيف التحـصيل أي يعـاني مـن تدني في الانجاز العلمي. ويعود تدنـــي المـستوى التحـصيلي إلـــى انعـــدام انضباط النفس وقلـة وضعف الإرادة. (الجلبي والعبدالجبار ١٩٩٢)

أسباب تدني المستوى التحصيلي لدى بعض التلاميذ:

يمكن أن نجمل أسباب تدني المـستوى التحـصيلي لـدى بعـض التلاميـذ بالآتي:

١) معاناة التلميذ من وجود مشاكل شخصية أو أسرية.

٢) معاناة التلميذ من وجود ضغوط نفسية تحيط به.

٣) عدم قدرة التلميذ على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

٤) عدم وجود الحوافز في التعليم المدرسي.

٥) القصور في أساليب التدريس وجمودها.

٦) إهمال المتابعة من قبل الوالدين.

٧) المستوى الثقافي المتدني للأسرة.

٨) جمود المنهج المدرسي وكثافة المعلومات والمفاهيم وعدم ملائمتها مع الزمن المخصص لها.

٩) عدم مراعاة المعلم للفروق الفردية.

١٠) معاناة التلميذ من بعض الأمراض العضوية.

١١) كثرة أعداد الطلبة.

١٢) كثرة الواجبات المنزلية.

١٣) استخدام المعلم لأسلوب الشدة والعنف.

١٤) عدم وجود الجو المناسب للمذاكرة في المنزل.

علاج المشكلة:

من أهم الحلول لهذه المشكلة:

١) دراسة المشكلة ومعرفة مسبباتها.

٢) توعية الوالدين وإرشادهم للطرق التربوية السليمة في التعامل مع التلميذ.

٣) توفير المناخ الأسري الهادئ.

٤) التعاون بين البيت والمدرسة والمتابعة الدائمة من قبل الطرفين.

٥) منح التلميذ الثقة بالنفس.

٦) مساعدة التلميذ في تكوين علاقات اجتماعية ايجابية مع أقرانه.

٧) أعطاء التلميذ العناية الكافية والاهتمام من قبل المعلم وعدم التفرقة بينه وبين غيره.

٨) التشجيع المستمر والإثابة على الأعمال المقبولة والحث على الجد والاجتهاد.

٩) تنويع النشاطات والعمل على ملائمتها لميول وخبرات التلميذ.

١٠) التنويع في طرق التدريس وإدخال عناصر التشويق والإثارة والمنافسة الشريفة.

١١) التأكد من خلو التلميذ من بعض الأمراض التي تعيق نشاطه.

١٢) أعطاء التلميذ بعض الدروس الخاصة للتقوية.

٣ـ مشكلة التلاميذ الموهوبين:

يعرف الطفل الموهوب بأنه (منسي، ٢٠٠٠) "الطفل الذي يتعلم بقدر وسرعة تفوق بقية الأطفال في كل المجالات" ويتعلم هؤلاء الأطفال كل العلوم بفهم وعمق بطرق أفضل من غيرهم ممن هم في مثل سنهم كما أنهم يكتسبون المهارات المختلفة ويتقنونها بسرعة فائقة. ويتميزون بالحيوية والنشاط الزائد،

والمبادرة والحفظ والتذكر بشكل سريع، وحب الاكتشاف والتجريب، والاعتماد على النفس والرغبة الجادة والملحة في العمل وارتفاع الحصيلة اللغوية والميل إلى مخالطة من هم اكبر منهم سناً، ويتميزون كذلك بالاهتمام الشديد بالعلوم الطبيعية والبحث وجمع المعلومات الكثيرة. (الحيلة، ٢٠٠٢) كما تتميز قدرات الموهوبين بسرعة التفكير في اختيار الكلمات المناسبة، ودرجة المرونة في تفسير المواقف، وسهولة التكيف. (شحيمي، ١٩٩٤)

طرق اكتشاف الموهوبين:

هناك عدة طرق لاكتشاف الموهوبين، ومن أكثر هذه الطرق شيوعاً: (جابر ١٩٩٧) و (جابر ٢٠٠٠) و (ايمر وآخرون ١٩٩٦)

١) **استخدام الاختبارات الفردية للذكاء**، حيث أن نتيجة الاختبار ستساعد على تحديد الوضع الدراسي المناسب للتلميذ الموهوب وتعيين الأساليب والمواد اللازمة لتدريسه.

٢) **القياس الجمعي**: وهو نوع من أنواع الاختبارات يجري لعدد كبير من التلاميذ في آن واحد، ويحدد بموجبه مستوى النضج العقلي والأداء التحصيلي للتلميذ.

٣) **ملاحظة المعلمين**: وهي وسيلة التي يتعرف فيها المعلم على التلاميذ الموهوبين من خلال ملاحظة خصائصهم القيادية والابتكارية والعلمية ومدى الدافعية لديهم.

٤) ملاحظات الأهل: للوالدين دور كبير في اكتشاف أبنائهم من ذوي المواهب وملاحظتهم في وقت مبكر، وقد يغفل الأهل وجود الموهبة لدى الطفل لجهلهم بذلك أو ضحالة ثقافتهم مما يتوجب تقديم برامج توعوية للأهالي عن طريق وسائل الأعلام لإرشادهم حول كيفية ملاحظة واكتشاف الأبناء الموهوبين.

المشكلات التي تواجه المعلم من قبل الموهوبين:

بما أن المنهج المدرسي، خصص لجميع التلاميذ دون تمييز في القدرات، فإنه من الصعب على المعلم التعامل مع التلاميذ الموهوبين بسبب مواجهته للمشكلات التالية:

١) قد يتهاون التلاميذ الموهوبين في عمل الواجبات المسندة إليهم بسبب عدم شعورهم بالمتعة في أدائها لأنها اقل من مستوياتهم.

٢) عدم استقرار التلاميذ الموهوبين وإثارتهم للمضايقة لمن يحيط بهم، ذلك لأن لديهم حاجات يسعون إلى إشباعها ولا يجدون من يساعدهم على ذلك.

٣) قد يعانون من ضعف في مجال معين كالخط، لأنهم لا يملكون الصبر في أداء التفاصيل.

٤) افتقار المدرسة إلى الوسائل اللازمة لتنمية استعداداتهم.

٥) افتقار المنهج إلى برامج ونشاطات خاصة بالموهوبين.

٦) يحتاج الموهوبون إلى طرق تدريس خاصة بهم ومناسبة لمستوى فهمهم وهذا يضع المعلم في حرج وحيرة لعدم وجود الوقت الكافي الذي يسمح بتنويع طرق التدريس بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات وتدريس كل مجموعة بأسلوب مناسب لها.

الحلول المقترحة للحد من مشكلات الموهوبين:

أن البرامج المدرسية الحالية في مدارسنا العربية لم تضع في حسبانها التلاميذ الموهوبين، وهذا ما يقتل موهبتهم بمرور الزمن ويجعل منهم تلاميذ عاديون مما يستوجب اليقظة والحذر في الحفاظ عليهم كثروة إنسانية غالية تقود العالم مستقبلاً إلى المخترعات والاكتشافات وتخدم المجتمع بكفاءة عالية وتميز،

وعليه فإن الحلول المقترحة للحد من مشكلات الموهوبين تشمل عمل اختبارات مقننة للتلاميذ في سن مبكرة في المرحلة الابتدائية واكتشاف فيما إذا كان هناك موهوبين ثم وضعهم في صف واحد، وتعيين معلم متخصص في التربية الخاصة لتدريسهم وتصميم برنامج مستقل خاص بهم، ويفضل الإكثار من برامج الزيارات الميدانية للمصانع والمختبرات والحقول وتخصيص نواد خاصة بهم، وتشجيعهم على البحث العلمي واستخدام طريقة المشروعات في التحصيل الأكاديمي مع تشجيعهم على استخدام الأجهزة الحديثة في التعلم كالحاسوب، ومعامل اللغة، هذا بالإضافة إلى تقليص سنوات الدراسة للتلاميذ الموهوبين الذين ينتهون من إتقان المنهج قبل نهاية العام الدراسي. أي تشجيع نظام التسريع والذي يعني السماح للتلميذ من أن يدرس المواد الدراسية لصف معين في فترة زمنية اقل من المعتاد، وبذلك ينهي الفترة التعليمية في وقت اقل من المفروض. والتلميذ الموهوب بتميز بالإبداع فهو يحتفظ في ذهنه بعدة متغيرات يستعين بها في إيجاد الحلول للمشكلات التي يواجهها، ولذلك تجب العناية به والخروج عن الطابع التقليدي في التدريس. كاستثارة الأسئلة الذكية وتشجيع المبادرة ووجهات النظر والتعليق والتعليل. سيدفع التلاميذ بلاشك نحو التفكير الإبداعي. أن تشجيع السؤال الجيد هو أول وأهم خطوات حل المشكلات، يقول أيزيدور رابي الشخص المبدع الذي حصل على جائزة نوبل (كلاكستون، ٢٠٠٥، ص٣١) "لقد جعلت أمي مني عالماً دون أن تقصد ذلك فكل أم أخرى في مدينتنا كانت تسأل طفلها بعد المدرسة/ هل تعلمت أي شيء اليوم؟ ولكن أمي لم تكن تسأل هذا السؤال. كانت تقول: هل سألت سؤالاً جيداً اليوم؟" إذاً فإن ما يهم هو توجيه الأسئلة التي تقودنا إلى العثور على المشكلة الحقيقية. فالأفكار الجيدة والأسئلة الذكية تساعدنا في الحصول على أفكار مبدعة.

إن الأساليب التي نحتاجها في تربية الإبداع والتصعيد من قدرة التلميذ على التفكير الإبداعي تتخلص بالآتي:

١ - زود ← ٢- حفز ← ٣- أطلق العنان

(تكوين علمي وثقافي) (إثارة الدافعية) (الحرية والمشاركة والتجريب)

٤- سلوك إبداعي(توجه إبداعي) ٥- عزز ٦- انطلاق إلى مستوى أعلى من العطاء(تشجيع واعتراف ومكافأة)

نحن بحاجة لإعادة النظر بمحتوى مناهجنا المدرسية التي وللأسف تعتبر التلاميذ يمتلكون نفس القدرات ويحتاجون نفس الاحتياجات إن مناهجنا ما زالت تعتمد على التلقين وتضع من الامتحان هدفاً لا وسيلة، نحن بحاجة إلى مناهج تعلم أولادنا كيف يتعاملون مع الحياة، يجب أن يكون هناك توافق وتلاحم بين النظرية والتطبيق. علينا أن نتجه نحو تفريد التعليم وتنويع النشاطات في مختلف المقررات، علينا أن نخرج تماماً من المنهج التقليدي الذي لا يضع للفروق الفردية أي اعتبار فيقتل المواهب والتفكير الإبداعي، تقول إحدى التربويات البريطانيات، زرت مدرسة ابتدائية في الشرق الأوسط، وحضرت درساً كاملاً للرسم كانت المعلمة قد رسمت على السبورة قطعة وشكلتها على شكل دوائر مختلفة الأحجام، وبعد نصف ساعة وجدت أربعين صورة مشابهة تماماً لما رسمت المعلمة قد علقت على الحائط وهي إنتاج التلاميذ. فأين الجانب الإبداعي؟ أن تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذنا يجب أن تقوم على أساس تنويع النشاطات وحفز التلاميذ على التجريب والاستكشافات وتوجيه الأسئلة

الذكية التي تقود إلى سلسلة طويلة من الأسئلة فيما إذا أعطي للتلاميذ الفرصة لأن يسألوا ويبادروا ويكتشفوا ويمارسوا نشاطات مختلفة كل حسب قدرته، إنهم بحاجة إلى فرص عديدة يمكنهم من خلالها اكتشاف ذواتهم وبناء الثقة في النفس وبالتالي التفكير بشكل إبداعي وهذه الفرص ممكن أن تتاح لهم عن طريق اللعب والتمثيل وورش العمل والعمل الجماعي وحفزهم على تقديم المقترحات والمبادرات والتساؤلات والمدخلات، حفزهم على الحديث والمناقشة وتبادل وجهات النظر، وحفزهم على التعبير الحر دون تقييدهم بموضوع معين، عندها سنجد بلاشك وابلاً من الأفكار المبدعة. وليكن المعلم هو المبادر الأول بمسألة الموهوبين والمبدعين ذلك أن فاقد الشيء لا يعطيه... وعلى المديرين تقع مسؤولية تنفيذ هذه المهمة.

٤ـ مشكلة الغياب عن المدرسة:

تعرف مشكلة الغياب على أنها انقطاع التلميذ عن الذهاب إلى المدرسة دون وجود عذر قانوني لذلك، ومن الأسباب التي تدعو التلميذ إلى الغياب من المدرسة دون عذر هي:

١) قسوة المعلم وخوف التلميذ منه.

٢) جمود طرق التدريس واتسامها بالملل والرتابة.

٣) كثرة الواجبات المنزلية.

٤) صعوبة بعض المواد الدراسية وعدم اتساقها مع ميول التلاميذ وحاجاتهم.

٥) إهمال الوالدين وعدم المتابعة.

٦) ضعف التواصل بين البيت والمدرسة.

٧) أصدقاء السوء.

٨) مضايقات بعض التلاميذ.

٩) كثرة الامتحانات.

١٠) انخفاض الدافعية للتعلم.

١١) تكليف التلميذ بأعمال منزلية أو حرفية من قبل الأهل.

حل مشكلة الغياب عن المدرسة:

هناك بعض الحلول التي يمكن أن يلجأ إليها المعلم للحد من مشكلة غياب بعض التلاميذ وهي:

١) بحث أسباب المشكلة مع ولي الأمر عن طريق المشرف الاجتماعي ومحاولة حلها.

٢) تعرف المعلم على اهتمامات كل تلميذ وحاجاته ومشكلاته ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

٣) معاملة التلميذ بلطف وحنو بعيداً عن استخدام التهديد والتخويف والعقاب.

٤) أعطاء التلميذ بعض المسئوليات اليومية كتسجيل الحضور والغياب أو إحضار المواد والوسائل إلى الصف وإرجاعها بعد انتهاء الدرس إلى مكانها.

٥) توفير بيئة سليمة ومفرحة تشد التلميذ للحضور اليومي وتسعده بالانتماء إليها.

٦) الإقلال من الواجبات المنزلية الكثيرة.

٧) الإكثار من الزيارات الميدانية المفيدة كزيارة المكتبة العامة والمتحف وغيرها من الأماكن المشوقة التي تثري عقلية التلميذ.

٨) على المعلم أن يشجع الحوار الدافئ المبني على الصدق والصراحة واللجوء إلى الإصغاء لكل ما يقوله التلميذ والحرص على معرفة مشكلاته والعمل معه على تذليلها.

٩) على المعلم تجنب استخدام العقاب في حالة عدم إتمام التلميذ للواجبات المنزلية، بل البحث عن السبب ومساعدة التلميذ وحثه على العمل الدائم.

١٠) التأكد من الأهل من أن التلميذ لا يكلف بواجبات عائلية ترهق كاهله.

٥ ـ الهروب من عمل الواجبات المدرسية:

يعمد بعض التلاميذ إلى الانشغال دون عمل الواجبات المطلوبة منهم، وقد تحدث معركة بين الابن والوالدين من أجل عمل الواجب، ويقوم التلميذ بالمحاولة لوقت طويل أو يشغل نفسه في إضاعة الوقت كمشاهدة التلفزيون أو التحدث بالهاتف أو اللعب، وإذا ما اجبره والديه أو احدهما على عمل الواجب تجده يكرر الذهاب إلى دورة المياه أو يقوم ببري القلم بعد كتابة كل سطر، أو يتظاهر بالجوع أو يبكي لعدم استطاعته من تكملة الواجب، ومثل هؤلاء التلاميذ تجدهم يتصرفون بنفس التصرف في المدرسة فهم يتهربون من الإجابة على أسئلة المعلم أو يتشاغلون عند طلب المعلم قيامهم بنشاط كتابي. (رفعت، ١٩٩١)

وهذا لا يعني أن الطفل مهمل في كل الأوقات لكن الهروب من عمل الواجب يعني أن الطفل بحاجة إلى مساعدة نفسية نتيجة شعوره بأنه مهمل من

جانب والديه. ولعلاج مثل هذه الحالة ينبغي على الوالدين توخي العدالة في معاملة أبنائهم وإعطاء الطفل الثقة بالنفس من خلال امتداح أعماله المرغوب فيها.

٦ـ الهروب من الصف:

الهروب من حجرة الدراسة هو ترك التلميذ حجرة الدراسة بدون أذن وبدون عذر حقيقي، وفي مثل هذه الحالات قد يختبئ التلميذ بعد الطابور أو بعد فترة الاستراحة في مكان ما في المدرسة لعدم حضور درس ما. (عيسى ١٩٩٣) وهنا ينبغي على المعلم ملاحظة ورصد الأوقات التي يهرب فيها التلميذ وذلك لمعرفة الأسباب التي قد تكون:

- قسوة معلم احد المواد وشدة بطشه.
- عدم حب التلميذ لإحدى المواد لصعوبتها أو للملل الذي تسببه طريقة التدريس.
- عدم تمكن التلميذ من عمل الواجب البيتي.
- نسيان بعض الأشياء الخاصة بالدرس كالكتاب أو دفتر التمرينات والخوف من العقاب.
- الهروب من تقديم الامتحان.
- الشعور بالجوع أو التعب.
- المعاناة من بعض الأمراض العضوية أو النفسية.
- اكتظاظ حجرة الدراسة وسوء التهوية والإضاءة فيها.

ولعلاج مثل هذه المشكلة على المعلم دراسة الحالة ومعرفة السبب بدقة ثم الجلوس مع التلميذ على انفراد والتحدث معه برفق وهدوء وبشيء من

العاطفة ومحاولة إشباع حاجاته وتقديم المساعدة له ما أمكن ذلك، ومن المفيد تحميله بعض المسئوليات داخل حجرة الدراسة كتوزيع الأوراق أو جمعها وذلك لضمان وجوده الدائم مع ضرورة إعطاء الفرصة للتلميذ لمغادرة حجرة الدراسة عند الحاجة كالذهاب إلى دورة المياه. ويتوجب على معلم الفصل لضمان بقاء التلميذ داخل حجرة الدراسة كسر حاجز الملل والروتين بتنويع النشاطات وطرق التدريس والاهتمام بالفروق الفردية وإعادة تنظيم حجرة الدراسة لخلق بيئة جميلة ومريحة تشجع التلاميذ على العمل فيها والانتماء لها كإضافة بعض الجماليات وإعادة ترتيب المقاعد وتجديد المستلزمات ما أمكن ذلك.

٧ ـ تحدي المعلم أو الجدال معه:

يتصرف بعض التلاميذ وخاصة في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، لاسيما الأكبر سناً داخل حجرة الدراسة بتصرفات قد تكون مقصودة وقد تكون لا إرادية، كرفض ما يطلبه المعلم منهم عمله أو إحراج المعلم بتعليق غير لائق أو بالهجوم عليه لفظياً، وهذا السلوك غير التربوي قد يفسح المجال أمام التلاميذ الآخرين لأن يتصرفوا بالمثل، والمعلم الواعي هو الذي يعالج مثل هذا الأمر بموضوعية بعيداً عن صراع القوة، فإذا ما داهمه أحد التلاميذ بسؤال استفزازي أو تافه عليه القول: أن هذا الموضوع يأخذ من وقت الدرس وسأناقشه معك لاحقاً. بعدها من الضروري أن يتحدث المعلم إلى التلميذ على انفراد وان يقدر العاقبة المستحقة إذا كانت ضرورة، فالمهم سماع وجهة نظره وتوجيهه على انفراد لأن محافظة المعلم على هدوئه ورفضه الدخول في صراع قوة مع التلميذ، سيحفظ له كرامته أمام التلاميذ وسيمنح الفرصة للتلميذ لتهدئة نفسه. (ايمر وآخرون ١٩٩٦)

ذلك أن المعلم الذي يقابل سلبية تلميذه بأسلوب سلبي ستكون ردود فعل التلميذ أكثر حدة وأكثر سلبية مما يصعد من حدة الصراع ويربك عملية التعليم والتعلم. (Barrow and Other 2001)

أن تشجيع المعلم تلاميذه على التفاعل معه بشكل ايجابي بعيداً عن التوتر والصراع يساعد التلاميذ على الشعور بالألفة والانتماء والصداقة، هذا يؤثر ايجابياً على نموهم المعرفي والوجداني كما يساعد على إيجاد علاقات طيبة بين التلاميذ بعضهم البعض وبينهم وبين معلمهم، وبالتالي فإن ذلك يساعد على تحقيق أهداف التعلم.

٨ ـ الغش في الامتحان:

يغش التلميذ في الامتحان لسبب بسيط وهو لكي ينجح بدون مجهود، وهذه المشكلة هي مشكلة المجتمع الذي يتقبل حصول الفرد على المكانة من غير مجهود. فمشكلة الغش إذاً هي مشكلة اجتماعية على كافة المستويات، والحل الأنجع لها هو تغيير نظرة المجتمع إلى قيمة العمل واستحكام الضمير الداخلي بدلاً من المراقبة الخارجية.(الجلبي والعبدالجبار، ١٩٩٢) وحيث أن موضوع الغش في الامتحانات هو من اخطر الأمور لذا فإننا نحاول أن نوفيه حقه هنا بشيء من التفصيل.

لقد كثر الحديث عن الامتحانات والتأكيد على أنها ليست غاية كما يظن البعض لكنها وسيلة للوصول إلى هدف أو أهداف معينة، والامتحانات ما هي إلا وسيلة من وسائل التقويم، لا تقويم المتعلم فحسب بل تقويم عمل المدرس داخل حجرة الدراسة وتقويم المنهج والوسائل وكل ما يتعلق بالعملية التربوية ككل.

وحيث أن النمط التقليدي الذي توضع بموجبه أسئلة الامتحانات ويوزع على أساسه التلاميذ في قاعات الامتحان ويوكل للمعلمين العديد من المهمات كالمراقبة والتصحيح والمراجعة لأوراق إجابات التلاميذ والأسلوب الذي توضع وفقاً له جداول الامتحانات وتحدد به أزمنتها وفوق كل هذا سوء الفهم لأسباب وضع الامتحانات سواء من قبل أولياء الأمور أو التلاميذ وسوء التخطيط لاستقبالها واعتبارها مصدر رهبة وخوف وحدا فاصلا لمصير التلميذ الدراسي، كل ذلك وأمور أخرى قد تدفع التلميذ لان يتبع أسلوب الغش في الامتحان ذلك السلوك غير المرغوب فيه والذي يستحق الدراسة والبحث باعتباره ظاهرة غير حضارية تدل على أن هناك تفككاً أو خللاً داخل العملية التربوية.

لقد تفشت ظاهرة الغش في الامتحانات سواء النهائية منها أو الشهرية، ولم يقتصر ذلك على مرحلة دون أخرى لدرجة انه لم يعد الإعداد للامتحان ما يشغل بعض التلاميذ الذين يمارسون الغش كأسلوب لتحقيق أهدافهم، بل أصبح الإعداد للغش هو الشاغل الوحيد الذي يشغل أذهانهم. وعلى الرغم من العقوبات التي تفرض على التلاميذ للحد من هذه الظاهرة إلا أنها مازالت تشكل خطراً كبيراً على مستقبل التربية والتعليم وإذا ما بحثنا عن أسباب الغش في الامتحانات نجد أن معظمها يكمن في الآتي:

١) سوء نظام لامتحانات (إتباع الأسلوب التقليدي البالي).

٢) ضعف في طريقة التدريس التي يتبعها معلم المادة.

٣) صعوبة المادة الدراسية في المقرر.

٤) تزايد أعداد الطلبة في حجرة الدراسة مما لا يمكن معلم المادة من مراعاة الفروق الفردية.

٥) وضع أسئلة موحدة لجميع تلاميذ الصف الواحد دون النظر إلى اختلاف قدراتهم.

٦) عدم تركيز معلم المادة الدراسية على شخصية التلميذ ككل بدراسة ملفه ومعرفة ظروفه ومستواه الفكري وخلفيته.

٧) عدم اهتمام معلم المادة الدراسية أو مسئول النشاط أو المشرف الاجتماعي باختبار التلميذ بشكل غير مباشر عن طريق الحوار أو المسابقات أو التحضير اليومي، ووضع كل العبء على الامتحانات واعتبارها الفيصل الذي يقرر مدى استيعاب التلميذ للمادة العلمية.

٨) غياب أو ضعف العلاقة بين البيت والمدرسة فقد تكون ظروف التلميذ العائلية سبباً يدفعه إلى ممارسة الغش.

٩) تهاون بعض المسئولين عن المراقبة في الامتحانات.

١٠) سوء ترتيب وتنظيم قاعات الامتحان.

١١) ضعف صياغة أسئلة الامتحان من قبل معلم المادة وعدم الاهتمام بالفهم وعرض وجهات النظر والمناقشة والاهتمام بالتلقين والحفظ الحرفي.

١٢) اختلاف طرق تصحيح أسئلة الامتحانات وعدم وجود معيار ثابت بل ترك ذلك للمعلم وحده فقد يكون مبدعاً خلاقاً يهتم بالفروق الفردية وينظر إلى أجوبة التلميذ من جميع النواحي كاستيعابه للمادة العلمية زائداً اعتداده بنفسه وطرح وجهات نظره وتحليله للأمور بشكل موضوعي أو قد يكون خلاف ذلك.

١٣) مطالبة التلميذ بأداء أكثر من امتحان في يوم واحد.

١٤) استهتار التلميذ وتهاونه في أداء الواجبات اليومية وترك الدراسة والمراجعة إلى أيام الامتحانات.

١٥) لجوء بعض التلاميذ إلى المغامرة واستخدام الغش كوسيلة للتحدي.

١٦) قد يرجع سبب الغش إلى عوامل نفسية يعاني منها التلميذ.

١٧) ربما يكون لجوء التلميذ لممارسة الغش في الامتحان راجعاً إلى سوء نشأته وعدم توجيهه التوجيه السليم.

١٨) قد يكون انخفاض دخل الأسرة سبباً في ذلك ومحاولة من التلميذ لاجتياز مراحل الدراسة مستخدماً أسلوب الغش لضعفه في دراسته لسبب أو لآخر مستهدفاً الحصول على شهادة دراسية تؤهله للعمل.

١٩) ينظر بعض التلاميذ على الغش على انه أسلوب سوي لا خطأ فيه ولا ضرر منه وهذا يرجع إلى عدم وجود الوعي حول خطورة هذا الأسلوب.

٢٠) تهاون بعض المعلمين في استخدام دفاتر الحضور والغياب آو عدم محاسبة التلميذ على كثر الغياب مما يفوت عليه فرص التعلم.

٢١) عدم قدرة معلم المادة الدراسية على توصيل المعلومات وتقريبها لأذهان التلاميذ.

٢٢) أن التزام معلم المقرر الدراسي في حرفية ما جاء في المقررات الدراسية قد يكون سبباً في لجوء التلميذ إلى ممارسة أسلوب الغش.

٢٣) قسوة بعض أولياء الأمور في معاقبة أبنائهم في حالة فشلهم في الامتحان مما يثير الخوف والرهبة لدى التلميذ وبالتالي يدفعه إلى الغش تلافياً لذلك.

٢٤) سوء ترتيب مقاعد التلاميذ داخل حجرة الدراسة كجعلها ملاصقة لبعضها مما يسهل عملية الغش.

٢٥) كثرة إعداد الطلبة وقلة أعضاء هيئة التدريس في المدرسة ذاتها مما يجعل عملية توزيع المراقبين على قاعات الامتحان عملية غير متوازنة وبالتالي تولد صعوبة في السيطرة على التلاميذ عند مراقبتهم في الامتحان.

٢٦) سوء توزيع المدرسين حسب تخصصاتهم وعدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب كإسناد مهمة تدريس مادة الرياضيات لشخص متخصص بمادة الفيزياء أو إسناد مهمة تذريس الجغرافيا لشخص يحمل تخصصاً بالتاريخ وهكذا مما يجعله اقل الماماً بمادته من مدرس بذات التخصص.

٢٧) محاكاة بعض التلاميذ لإقرانهم الذين يغشون في الامتحان.

٢٨) كبر حجم المقرر الدراسي وتشابه موضوعاته.

٢٩) ضعف أو غياب الوازع الديني.

٣٠) كسل التلميذ أو ضعف قدرته على الاستيعاب.

ما هي الأساليب التي يستخدمها التلميذ في ممارسة الغش؟

قد يلاحظ المعلم المراقب بعض حالات الارتباك والقلق وعدم الاستقرار بادية على أوجه بعض التلاميذ أو حركاتهم فيركز في ملاحظتهم إلى أن يكتشف حالة الغش وقد يقلق التلميذ قبل الامتحانات بأيام لا خوفاً من الامتحان فحسب وإنما من الطريقة التي سيتبعها في ممارسة الغش ولعل البعض يختار أكثر من وسيلة فإن لم تصلح وسيلة فإن له البديل وذلك لكي يضمن سلامة أجوبته عن ذلك الطريق الخاطئ.

وحيث أن أساليب الغش كثيرة نذكر بعضها بهدف ملاحظتها مستقبلاً وتلافيها ما أمكن ذلك ومنها:

١) حمل وريقات صغيرة تدون فيها المعلومات اللازمة واستخراجها متى ما وجد التلميذ فرصة انشغال المراقبين عنه.

٢) استخدام إشارات الأيدي وإيماءات الرؤوس لاسيما في الأسئلة الموضوعية التي تتطلب الإجابة بنعم أو لا أو استخراج العبارة الصحيحة.

٣) تبادل أوراق الإجابة بين تلميذ وآخر.

٤) تدوين المعلومات على الطاولات أو على الملابس أو على بعض أجزاء الجسم كالأطراف أو ربما على الملابس من الداخل أو على الجدران.

٥) استخدام الكتب والدفاتر بوضعها مفتوحة داخل الدرج آو على الكرسي.

٦) عن طريق استراق النظر بين الحين والآخر إلى أوراق إجابة الزملاء المحيطين.

٧) بواسطة الآلات الحاسبة آو المسجلات الصغيرة بوضع سماعات في الأذن وسماع المعلومات بعد إخفاء جهاز التسجيل في احد الجيوب أو داخل الملابس.

٨) بواسطة ربط خيط مطاط وتوصيله بين احد الأصابع وموضع الكتف بتثبيته في الملابس الداخلية ولصق الأوراق الصغيرة التي تحمل معلومات عن المادة المراد الامتحان بها وذلك على طول الخيط المطاط وسحبه في حالة وجود فرصة ويكون بالطبع مخبأ تحت الكم ويسحب عند الضرورة والحاجة ووجود الفرصة.

٩) بواسطة استخلاص المعلومات بشكل غير مباشـر مـن المعلـم الممـتحن أو المراقب.

١٠) عن طريق إيقاعات معينة.

١١) عن طريق سرقة أسئلة الامتحان من مكتب المعلم في حالة غفلته.

١٢) حضور التلميذ للامتحان عن زميله أو قريبه.

١٣) اتفاق بعض التلاميذ فيما بينهم اتفاقاً مسبقاً على ممارسة الغش بالأسلوب الذي يرونه مناسباً كجلوسهم متجاورين.

١٤) كتابة الأجوبة على ورقة الأسئلة وتبادلها.

١٥) تعمد بعض التلاميذ إلى حل الأسئلة شفوياً وبصوت مرتفع بعد خروجهم من قاعات الامتحانات لتوصيل المعلومات إلى من هم ما زالوا داخل قاعة الامتحان.

١٦) استخدام رموز معينة.

١٧) عدم تسليم التلميـذ لورقـة الإجابـة وانتهـاز فرصـة انـشغال الأسـتاذ أو المراقب بتسليم أوراق أخرى وتوقيع التلميذ بحضور الامتحان قبل توزيـع الأسئلة.

١٨) تعمد الطالب إلى عدم كتابة اسمه على ورقة الإجابة إضافة إلى تعمد تغيير خطه مما يصعب على المصحح التعرف عليـه بـسهولة لاسـيما وان بعـض التلاميذ ينسون ذكر أسمائهم على ورقة الإجابة

ومن الجدير بالذكر أن ضـعف أو تهـاون المـراقبين في قاعـات الامتحـان واعتبار عملهم عملاً روتينياً لا يقدم ولا يؤخر له اكبر الأثر في تشجيع ممارسـة

أسلوب الغش من قبل التلاميذ، كذلك تعويد التلاميذ على نمط معين من الأسئلة واستخدام الأسلوب المباشر في توجيه الأسئلة له الأثر الكبير في تشجيع أسلوب الغش واللجوء إليه.

هذه بعض الأساليب التي يتبعها التلاميذ الذين يستخدمون الغش وسيلة لاجتياز الامتحان بنجاح ولعل من الضروري وضع حد لهذه المأساة التي تربك العملية التربوية وتقلق مجموعة التربويين والمسئولين إذا لم يعملوا للحد منها.

علاج المشكلة:

نظرا لأن التلميذ هو الأداة الفعالة للنهوض بالمجتمع والعمل على رفاهيته فيما إذا تلقى تعليمه بالشكل المرسوم والمخطط له من قبل الجهات المعنية ولأن التربية بمفهومها الواسع الشامل تحرص على إعداد المواطن الصالح وبما أن التلميذ الذي يلجأ للغش إنما هو التلميذ الذي يعاني من مشكلة ما أو انه التلميذ الذي ينظر لهذه المسألة الخطيرة باستهتار وقد يدفعه ذلك للمغامرة، لذا فإنه لابد من وضع بعض المقترحات والتوصيات التي قد تصلح أو يصلح بعضها للقضاء على هذه الظاهرة غير الحضارية ومن هذه المقترحات:

١) بما أن نظام الامتحانات المتبع في المدارس هو العمل الأول الذي يساعد أو يدفع التلميذ للغش باعتبار انه أصبح:

أ. غاية وليس وسيلة لتقويم التلميذ فالكل يعد العدة للامتحان وكأن الدراسة خلقت بكبرها وفروعها ومقرراتها لأجل الامتحان واجتيازه بنجاح.

ب. موعدا مخيفاً ينتظره التلميذ وأسرته على حد سواء وغالبا ما يهمل التلميذ واجباته في بدء العام مرجئاً ذلك إلى موعد الامتحان الذي يضعه

أمام الأمر الواقع ويدفعه للغش بسبب إهماله وعدم متابعته للدروس التي تلقى داخل المدرسة أو مراجعتها ودراستها في البيت يومياً.

ج. نظاما روتينيا يقوم على أساسه التلاميذ بشكل متساو دون اعتبار للفروق الفردية.

د. نظاما لم يضع المعايير الجيدة للتقويم بل يترك لكل معلم يضع درجته تمشيا مع الطريقة التي يراها مناسبة.

ه. مبعثا للرهبة والخوف حيث تعد له العدة بشكل لافت لأنظار التلاميذ وأهاليهم على حد سواء فترتيب المقاعد ووضع أرقام الجلوس والبطاقات والتحذيرات والمراقبون الذين يقفون وكأنهم جنود مجندة بحركاتهم وخطواتهم الإيقاعية.. ذلك كله مولد للرهبة والخوف ومضخم لحجم الامتحان، وعليه فإن إعادة النظر في نظام الامتحانات أمر ضروري.. فما يتبع من إجراءات في الامتحانات النهائية يجب أن يتبع في كل الامتحانات مهما كان نوعها سواء كانت امتحانات شهرية أو أسبوعية أو فصلية واعتبارها جزءاً من الدرس ليس إلا.

٢) طرق التدريس المتبعة في جميع مراحل الدراسة تحتاج إلى إعادة نظر، فطريقة التلقين والحفظ ليست مجدية وإنما يجب أن يحرص المعلم على غرس الثقة في نفس كل تلميذ مهما كان شأنه وتشجيعه على التحليل والسؤال والمقارنة والمناقشة وربط المعلومات بعضها ببعض والاستنتاج، فالمدرس الناجح هو ذاك الذي يسأل بكل الطرق والوسائل ويشوق ويشجع المنافسة الشريفة ويصنع من درسه حلقة علمية ويستخدم كل الوسائل الممكنة لتقريب المعلومات إلى أذهان التلاميذ والمدرس الناجح هو الذي يشوق التلميذ لأداء الامتحان بإكثاره من الأسئلة اليومية في الدرس والتأكد من أن كل

تلميذ قد استوعب المادة الدراسية عن فهم تام وان يقوم بتبسيط شرح المادة ما أمكن ذلك.

٣) من الضروري إعادة النظر في المناهج والمقررات الدراسية لأننا نجد هوة كبيرة بين كل سنة وما يليها أو بين مرحلة وأخرى أو ربما بين موضوع وأخر فوضع المقررات بشكل أكثر تبسيطا واشمل أمثلة واحدث موضوعا لأمر يزيد التلميذ شوقا ويدفعه للمذاكرة المستمرة.

٤) على معلم المادة ربط ما تم شرحه داخل حجرة الدراسة مع الأسئلة المقدمة للتلاميذ في الامتحان ذلك لان الهدف من الامتحان هو تقويم تعلم التلميذ وليس تعجيزه بالأسئلة المعقدة والبعيدة عن المادة التي تم شرحها ومناقشتها وتعليمها، وقد يحدث أن يتأخر المدرس في إنهاء المنهج مما يدفعه إلى السرعة في فترة ما قبل الامتحان وتقديم شرحه للمادة باقتضاب أو بشيء من الغموض إضافة إلى تكديس الواجبات البيتية ومضاعفتها وعدم وجود تنظيم وتنسيق في عرض المادة أو المعلومات وهذا قد يشوش المعلومات في عقل التلميذ ويشتت أفكاره وبالتالي قد يدفعه إلى الغش ولاسيما التلميذ الذي اعتاد الحصول على درجات عالية للحفاظ على مستواه، لذا فعلى المعلم توزيع الموضوعات بجداول وتنظيم خطته بتوازن وتساو كي لا يؤثر على مستوى تحصيل التلميذ نتيجة إهماله أو عدم تخطيطه بشكل جيد.

٥) هناك ضرورة ملحة في التنبيه على المراقبين بشكل عام وتوعيتهم أو تذكيرهم بخطورة مسئوليتهم في مراقبة التلاميذ أثناء الامتحان لان أداء الواجب يعني إتقانه وليس وجود المراقب بجسده فقط داخل قاعة الامتحان وإنما بكل حواسه ولنذكر قول لرسول الكريم عليه أفضل الصلوات " أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه "

٦) محاولة توعية التلميذ بهدف الامتحان وكذلك أولياء الأمور عن طريق الاجتماعات وذلك لتخفيف حدة التوتر لدى التلميذ.

٧) ضرورة التركيز على الوازع الديني وتنبيه التلاميذ بان الغش إنما هو سلوك لا يرضاه الدين ولا المجتمع وذلك مهما تعددت الأسباب للجوء إليه.

٨) أن إلغاء امتحان التلميذ الذي يحاول الغش ليس كافياً وكذلك التحقيق معه وكتابة محضر بذلك ولكن الإعلان عن حالة الغش واسم التلميذ الذي ضبط وهو يمارس الغش والتشهير به سواء في اجتماع أولياء الأمور أو اجتماع التلاميذ أو كتابة اسمه في لوحة الإعلانات قد يجعله يعيد النظر فيما هو ينوي فعله وذلك خوفا على سمعته وعلاقاته بزملائه ومن الضروري إنذار التلاميذ في بداية العام حول ذلك وإعلامهم بنظام التشهير بالتلميذ الذي يحاول ممارسة الغش فقد يكون ذلك رادعا لهم.

٩) تنويع أساليب التقويم واعتبار الامتحان جزءاً منها.

١٠) الإكثار من الامتحانات اليومية القصيرة والفجائية لتعويد التلاميذ ان الامتحان ليس أمرا مخيفاً.

١١) الإكثار من الأساليب الحديثة للامتحانات كنظام الكتاب المفتوح والامتحان البيتي.

١٢) محاولة المدرسة بهيئتيها الإدارية والتعليمية مساعدة التلاميذ الذين لوحظ عليهم محاولة الغش أو سبق لهم ممارسته والأخذ بأيديهم بعد الرجوع إلى سجلاتهم ودراسة ظروفهم والأسباب التي دفعتهم لذلك وبالتالي مساعدتهم بزرع أو إعادة الثقة في أنفسهم وهذا ليس مستحيلاً فيما إذا تضافرت الجهود ونظرنا إلى أهمية ملاحظة الفروق الفردية والظروف التي

يمر فيها أكثر من هؤلاء الطلبة والعمل على توثيق الصلة بين البيت والمدرسة .

١٣) من الضروري عمل إحصائيات ودراسات لمعرفة النسب التي ترتفع أو تنخفض فيها حالات الغش وذلك بعد تصنيف المدارس كدراسة تلك الحالات في المدارس الابتدائية الواقعة بين منطقة كذا ومنطقة كذا (هذا على سبيل المثال لا الحصر) لمعرفة المناطق التي تزداد نسبة الغش في مدارسها ومن ثم معالجة الموضوع بشكل جماعي آخذين في الاعتبار كل الظروف المحيطة سواء المدرسية أو البيئية، فالمدرسة ليست وحدها هي المسئولة عن وجود هذه الظاهرة ولكن الأسرة وخلفيتها الثقافية وأسلوبها في التربية وعدد أفرادها ووضعها الاقتصادي كل هذه العوامل وغيرها إضافة إلى ظروف المدرسة كتزايد إعداد التلاميذ في الصف الواحد والنقص في أعضاء هيئة التدريس وضعف الإدارة وسوء التدريس، كل هذه الأمور وغيرها قد تكون سبباً من الأسباب التي تدفع التلميذ لممارسة أسلوب الغش في الامتحان.

١٤) فيما يخص الامتحان النهائي (نهاية الفصل الدراسي) يقترح أن تخصص نسبة صغيرة من الدرجة الكلية للامتحان النهائي وتوزع باقي الدرجة على نواحي التقويم الأخرى كالسلوك والامتحانات اليومية والشهرية والشخصية والنشاط والحضور والغياب والمشاركة ومدى التعاون والالتزام بالقيم والعلاقات الاجتماعية والمهارات والقدرة على التحليل والربط والنقد وغير ذلك من الأمور الهامة ويقترح أن تكون درجة الامتحان النهائي ٦٠٪ وتوزع الـ ٤٠٪ على نواحي التقويم الأخرى خلال الفصل الدراسي الواحد.

١٥) يعتبر العقاب وسيلة مجدية لعلاج الغش عند الأطفال.

١٦) توفير القدوة الحسنة والإكثار من القصص التي توضح عاقبة الغش.

بما أن عملية التربية في تطور مستمر وتحديث دائم وبما إنها عملية يمر فيها الفرد لينمو نمواً سليماً قائماً على جذور إسلامية سليمة راسخة وبما أنها بناء حضاري ووسيلة لرقي المجتمع والحفاظ عليه سوياً مستقيماً، لذا فإنه من الضروري حقاً العمل على تسيير هذه العملية بشكل يساهم مساهمة فعالة في تحقيق أهداف التربية وتقويم المشكلات التي قد تستعرض سبيلها (الحريري، ١٩٩٨).

٩ ـ نسيان إحضار الدفاتر أو الأقلام للمدرسة:

بعض التلاميذ ينسون أو ربما يتناسون اخذ الأقلام والكراسات وبعض الكتب والدفاتر إلى المدرسة، وقد يكون هذا بسبب الإهمال والنسيان، أو التناسي طمعاً بالتوقف عن القيام بالواجبات والأنشطة الصفية، وحيث إن حرمان التلميذ من فرصة التعلم أمر في غاية الخطورة، لذا على المعلم تنبيه التلميذ إلى ضرورة إحضار تلك الأشياء والتعاون مع أولياء الأمور للمتابعة والتذكير.

وهناك طريقة أثبتت نجاحها في الغرب وأتت بنتائج معقولة دون اللجوء إلى عقاب التلميذ، وتتلخص هذه الطريقة بالآتي: (الجلبي والعبدالجبار، ١٩٩٢)

يقوم المعلم بتوفير بعض اللوازم المدرسية الإضافية داخل حجرة الدراسة، فإذا حضر التلميذ دون أن يجلب لوازمه الخاصة كالأقلام أو الممحاة أو الدفاتر، يقوم المعلم بإعارة هذا التلميذ اللوازم التي تنقصه على أن يستخدمها وهو واقف دون السماح له بالجلوس طيلة الوقت

ودون أهانته أو توبيخه، وبهذا فإن التلميذ سيحرص على جلب كل ما يحتاج له في كل يوم تجنباً للعمل وهو واقف.

١٠ـ مشكلة الشرود الذهني وعدم التركيز:

قد يسرح بعض التلاميذ أثناء شرح المعلم للدرس آو يتشاغل بأمور تمنعه من التركيز كالعبث بالأوراق أو القيام بكتابة أشياء لا علاقة لها بالدرس أو ربما القيام برسم بعض الرسوم لمجرد تمضية الوقت، أو قد يكون التلميذ منغمساً في أحلام اليقظة مما يضيع عليه فرصة الانتباه والإصغاء مما يقوله المعلم.

ويقصد بالشرود الذهني انصراف التلميذ عن الدرس، والانشغال بأمور أخرى، فالتلميذ يكون حاضراً جسدياً داخل حجرة الدراسة بينما يكون عقله مشغولاً بأمور أخرى بعيدة كل البعد عن الدرس. ويتمكن المعلم من التعرف على التلميذ شارد الذهن من خلال عدة أمور هي: (الجاسر، ٢٠٠٢)

أ. سرحان العيون: تكون عينا التلميذ شارد الذهن متمركزتين على المعلم، بشكل جامد وهذا يوحي للمعلم بأن التلميذ ليس معه على الإطلاق.

ب. محاولة التلميذ التشويش على الآخرين لصرفهم عن الدرس.

ج. العبث بما حوله من أقلام أو حمايات أو القيام برسم بعض الأشياء للإنشغال عن الدرس.

د. النظر ذات اليمين وذات الشمال، والتطلع إلى النافذة أو إلى باب حجرة الدراسة لملاحظة المارين. (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢)

وحيث أن الشرود الذهني يؤثر كثيراً على تحصيل التلميذ الدراسي بسبب عدم التركيز، فإنه من الضروري معرفة أسباب الشرود الذهني والتي نلخصها بالآتي:

١- قد يكون أحد الأسباب هو معاناة التلميذ من بعض المشكلات الأسرية، كالتفكك الأسري، أو الشجار الدائم بين الوالدين، أو غياب أحدهما بسبب الوفاة أو الطلاق، أو ربما غياب كلاهما وتعهد أحد أفراد العائلة بتربية هذا الطفل.

٢- من الأسباب التي تدفع الطفل إلى الشرود هي قسوة المعاملة من قبل الأهل أو المعلم وشعور الطفل بالنبذ وعدم القبول.

٣- طريقة التدريس ربما تكون أحد الأسباب كالجمود والرقابة والتكرار.

٤- صعوبة المقرر الدراسي وتراكم المعلومات فيه مما يسبب الإجهاد الذهني للتلميذ.

٥- عدم وضوح صوت المعلم أو سرعته في إعطاء المعلومات مما يتعذر على التلميذ المتابعة.

٦- بعض التلاميذ يظنون أنهم يعرفون ما سيقوله المعلم ولا يتوقعون أن يعرفون ما سيقوله المعلم ولا يتوقعون أن يعرفوا شيئاً جديداً.

٧- بعض التلاميذ تكون لديهم أفكارهم الخاصة ويفكرون في طريقة يعرضون بها أفكارهم التي تشغلهم عن الدرس.

٨- قد تكون الأسباب متعلقة بمشاركة صحية يعاني منها التلميذ، كاضطراب السمع أو ضعف النظر، أو فقر الدم أو ما إلى ذلك.

٩- من مسببات الشرود الذهني إحساس الطفل بالضيق أو عدم الارتياح كحاجته للذهاب إلى دورة المياه، أو الجوع، أو عدم الشعور بالراحة جراء ارتداء الملابس الضيقة أو غير المريحة.

١٠- البيئة الصفية قد تكون إحدى المسببات فاكتظاظ حجرة الدراسة بالتلاميذ والأثاث والمواد وسوء التهوية والإنارة، كل هذه الأمور تزعج التلميذ وربما تدفعه للانصراف عن التركيز.

١١- إنفراد المعلم بالحديث والشرح والتعليق وضعف التفاعل اللفظي بينه وبين تلاميذه يتسبب في شرود أذهان بعض التلاميذ وعدم التركيز على الدرس.

طرق التغلب على المشكلة.

هناك العديد من الأساليب التي تساعد المعلم على التغلب على مشكلة الشرود الذهني أهمها:

١- الإعداد الجيد للدرس من تخطيط للدرس وحسن إدارة الوقت.

٢- إعادة تنظيم البيئة الفيزيقية وجعلها بيئة مفرحة وصحية، مع أهمية فسح المجال للتلاميذ للتحرك بحرية بين الكراسي دون إرباك.

٣- التنويع في طرق التدريس، وإدخال عناصر التشويق وشد انتباه التلاميذ وتحبيبهم في الدرس من خلال إشراكهم بنشاطات مختلفة ومناسبة لأعمارهم.

٤- إعطاء مهلة كافية للتلاميذ في حالة الانتقال من نشاط إلى آخر لإحضار ما يحتاجونه من كراسات وأقلام وغير ذلك.

٥- محاولة النظر إلى كل تلميذ أثناء الشرح وعدم التركيز على مجموعة أو جهة معينة ومراعاة الفروق الفردية.

٦- على المعلم التحدث بنبرة تتوافق مع الموضوع المطروح والابتعاد عن التحدث بنبرة تسير على وتيرة واحدة، لأن ذلك يبعث الملك والسأم في نفوس التلاميذ.

٧- تنبيه التلميذ شارد الذهن إلى ضرورة الانتباه، وإشراكه في الدرس ما أمكن ذلك.

٨- الابتعاد عن توجيه الأسئلة إلى التلاميذ بالتسلسل، بل استخدام الطريقة العشوائية.

٩- الاهتمام بتنويع الأسئلة وخروجها عن الرتابة، لتشتمل على التحليل والتعليل والإدراك والربط وما إلى ذلك.

١٠- وضوح الحديث ومراعاة نبرة الصوت ودرجاته.

١١- التنويع في المعلومات المعطاة في الدرس والخروج عما يحتويه المقرر الدراسي بطرح أمثلة خارجية أو قصة أو طرفة مما يشد انتباه التلاميذ.

١٢- في حالة كون الدرس جديداً أو طويلاً، من المفيد تجزأته إلى عدة أجزاء وإعطاء التلاميذ بعض النشاطات المفيدة بين جزء وآخر.

١٣- اللجوء إلى استخدام المديح والإطراء لشحذ همم التلاميذ وتحبيبهم للدرس.

١٤- على المعلم استخدام الألفاظ المناسبة مع أعمار التلاميذ والتحدث معهم بلغة واضحة بعيداً عن الغموض.

مشكلة الهروب من المدرسة

الهروب من المدرسة هو خروج بعض التلاميذ من باب المدرسة بغفلة من الحارس أو البواب أو القفز من الجدار، للخروج خارج المدرسة والتجوال في الأحياء أو في الأسواق.

أشكال الهروب:

يتخذ الهروب عدة أشكال هي: (الشربيني، ٢٠٠٠)

١- الهروب الاستطلاعي: يهرب بعض الأطفال بسبب حب الاستطلاع والمغامرة لاكتشاف أشياء جديدة ولرؤية أماكن غريبة.

٢- الهروب الاستمتاعي: يهرب بعض الأطفال للاستمتاع بمشاهدة لعبة يمارسها الآخرون أو للاستمتاع بمنظر الأشجار أو الشوارع وما يحيطه بها.

٣- الهروب الوقائي: عندما يتوقع الطفل بأنه سيعاقب من قبل المعلم لعدم إتمامه الواجب المطلوب أو عدم إحضاره مستلزمات الدراسة، فإنه يلجأ للهروب للتخلص من العقاب.

٤- هروب حب المغامرة: بعض الأطفال لديهم الميل إلى المغامرة مما يدفعهم إلى الهروب.

أسباب الهروب من المدرسة:

أن أهم أسباب الهروب هي:

١- رغبة الطفل في اكتشاف البيئة التي حوله.

٢- شعور الطفل بالحرمان من أشياء يحصل عليها أقرانه، مثل التجوال في الأسواق، فقد يكون محروماً من الذهاب إلى السوق لانشغال والديه أو بسبب انخفاض مستوى المعيشة للأسرة.

٣- الخوف من العقاب: فقسوة بعض المعلمين قد تكون سبباً في هروب بعض التلاميذ خوفاً من العقاب أو الزجر.

٤- صعوبة بعض الدروس، أو سوء طريقة التدريس مما يدفع الطفل إلى الهروب تخلصاً من الدرس الذي يجد فيه صعوبة أو يشعر بالملل عن طريقة التدريس.

٥- التقليد والمحاكاة، فبعض التلاميذ يقلدون من هم أكبر منهم سناً.

٦- التخلف العقلي أو عدم النضج قد يكون أحد مسببات الهروب.

طرق التغلب على المشكلة:

١- تحسين البيئة المدرسية، وتزيينها ، وتوفير الألعاب المتنوعة والعديد منها.

٢- تنويع الرحلات المدرسية والزيارات الميدانية والعمل على كونها رحلات وزيارات تعليمية وترفيهية واستطلاعية.

٣- متابعة التلاميذ والاهتمام برعايتهم داخل المدرسة والتأكد من حضور جميع التلاميذ، وتفقد الغائب منهم بسؤال الأهل لمعرفة أسباب الغياب.

٤- حسن معاملة التلاميذ وعدم اللجوء إلى عقاب المقصر بل محاولة معرفة الأسباب ومساعدته على التفاعل الإيجابي.

٥- تطوير طرق التدريس وتنويعها وإدخال عناصر التشويق والترغيب في الدرس.

مراجع الفصل الثالث

١) البنا، رياض والحريري، رافدة وشريف، عابدين (٢٠٠٤) إدارة الصف وبيئة التعلم، الكويت: الجامعة العربية المفتوحة.

٢) الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢) مهارات التدريس الصفي، عمان: دار المسيرة

٣) إيمر، ادموند وايفرسون، كارولين وكليمنتس، وويرشام، موري (١٩٩٦) الإدارة الصفية لمعلمي المرحلة الثانوية (مدارس الظهران، مترجم) المملكة العربية السعودية: دار التركي.

٤) الجاسر، عفاف (٢٠٠٢) برنامج تنمية كفايات إدارة الصف لدى المعلم والمعلمة، الرياض: العبيكان.

٥) الجلبي، قتيبة سالم والعبدالجبار، جواهر (١٩٩٢) ١٠٠ سؤال في مشاكل الأطفال، الرياض: دار انتصار للنشر.

٦) الحريري، رافدة (١٩٩٨) ظاهرة الغش في الامتحان، داء يبحث عن دواء، الرياض: جريدة الجزيرة.

٧) جابر، جابر عبدالحميد (٢٠٠٠) مدرس القرن الحادي والعشرون الفعال، القاهرة: دار الفكر العربي.

٨) جابر، جابر عبدالحميد وآخرون (١٩٩٧) مهارات التدريس، القاهرة: دار النهضة العربية.

٩) رفعت، محمد (١٩٩١) تربية الطفل صحياً ونفسياً من الولادة حتى العاشرة، بيروت: دار البحار.

١٠) شحيمي، محمد أيوب (١٩٩٤) مشاكل الأطفال ... كيف نفهمها؟ بيروت: دار الفكر اللبناني.

١١) عيسى إيفا (١٩٩٣) المرشد العملي لحل المشاكل السلوكية (عبدالعزيز الدخيل ويوسف أبو حميدان ومحمد ملا، مترجمون) الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

١٢) قطامي،يوسف وقطامي، نايفة(٢٠٠٢)إدارة الصفوف،عمان:دار الفكر .

١٣) منسي، حسن (٢٠٠٠) إدارة الصفوف، اربد: دار الكندي.

14) Barrow. Giles. Bradshaw. Emma. and Newton. Tradi (2001) Improving Behavior and Self Esteem in the Classroom. London: David Fulton Publishers.



الفصل الرابع

استراتيجيات إدارة وضبط السلوك

عناصر الفصل

- حقوق الطفل وصحته النفسية.
- مظاهر الصحة النفسية.
- مهارات العلاقات الشخصية للمعلم.
- التغذية الراجعة كأسلوب لتعزيز السلوك الجيد.
- أفعل، لاتفعل.
- أنماط التغذية الراجعة.
- الوقاية من حدوث المشكلات الصفية.
- الثواب والعقاب وتعديل السلوك.
- أهمية التعزيز الايجابي في استثارة الدافعية.
- أنواع المعززات الايجابية.
- أساليب تطبيق الثواب.
- سوء استخدام الثواب.
- أساليب معالجة السلوك الخاطئ دون عقاب.
- النتائج السلبية التي يسببها العقاب.
- الأساليب الفاعلة في استخدام العقاب البسيط.
- مراجع الفصل.



الفصل الرابع

استراتيجيات إدارة وضبط السلوك

حقوق الطفل وصحته النفسية

يحتاج الطفل بسبب قصوره من ناحية النضج الجسمي والعقلي والعضلي إلى أسباب خاصة للحماية والرعاية. وقد وردت أسباب هذه الرعاية في الإعلان العالمي لحقوق الطفل الموقع في جنيف عام ١٩٥٩ بهدف جعل الطفل ينعم بطفولة سعيدة، ويتمتع بالحقوق والحريات، ورعاية الطفولة والاعتراف بحقها، من قبل الأفراد والسلطات المحلية والحكومات، وفقاً للمبادئ التالية: (عمار، ١٩٩٩)

١- أن يتمتع كل طفل بكافة حقوقه كحمايته من الفوضى، وتقدير إنسانيته، وصيانته من الأخطار ووقايته، ومن دون استثناء أو تميز بسبب العنصر أو اللون، أو الجنس، أو اللغة أو دين، أو الرأي السياسي، أو أي رأي آخر، أو الأصل، أو الثروة، أو الميلاد، أو أي وضع آخر له، أو لأسرته.

٢- للطفل حق التمتع بوقاية خاصة، ويجب أن تتاح له الفرص والوسائل وفقاً لأحكام القانون، لكي ينشأ بدنياً وروحياً واجتماعياً بشكل طبيعي وفي ظروف تتسم بالحرية والكرامة، وتنفيذ أحكام القانون في هذا الشأن يجب أن يكون الاعتبار الأول لمصلحة الطفل.

٣- يجب أن يمنح للطفل منذ ولادته الحق في أن يعرف باسم وبجنسية معينة.

٤- يجب أن يمنح للطفل الحق في التمتع في مزايا الأمن الاجتماعي، والحق بأن ينشأ وينمو في أحسن صحة وذلك بتوفير الرعاية والوقاية له ولأمه قبل ولادته وبعدها، وأن يحصل على التغذية الكافية والرياضة والمأوى والملبس والرعاية الصحية من جميع النواحي.

٥- في حالة وجود بعض العجز لدى الطفل أو إصابته بعاهة ما، يجب توفير العلاج الخاص له، والتربية التي تتناسب مع حالته.

٦- يجب أن يحاط الطفل بالمحبة والتفهم وأن ينمو تحت رعايته أبوية. ومسؤوليتهما في توفير الحنان والأمن والرعاية من الناحية المادية والناحية الأدبية، وألا يفصل عن والديه إلا في حالات استثنائية، وذلك لنمو شخصيته بشكل متكامل. وعلى المجتمع والسلطات المعنية أن تكفل المعونة اللازمة للأطفال المحرومين من رعاية الأسرة.

٧- للطفل الحق في الحصول على وسائل التعليم الإلزامي والمجاني على الأقل في المرحلة الابتدائية، إضافة إلى ضرورة إتاحة هذه الوسائل له، لرفع مستوى ثقافته العامة، وتنمية قدراته، وحسن تقديره للأمور، وشعوره بالمسؤولية الأدبية والاجتماعية، لكي يصبح عضواً نافعاً في المجتمع. مع أهمية منحه فرصة الترفيه عن نفسه باللعب والرياضة.

٨- في حالة وقوع الكوارث، يجب أن يكون للطفل المقام الأول في الحصول على الوقاية والإغاثة.

٩- يجب ضمان حماية الطفل من كل أنواع القسوة والعنف والاستغلال والإهمال وأن لا يكون معرضاً للاتجار به، بأية طريقة من الطرق، ويجب أن لا يقوم الطفل باحتراف حرفة أو عمل يضر بصحته أو يعرقل وسائل تعليمه، أو يعيق طرق نموه من الناحية البدنية أو الخلقية، أو العقلية.

١٠- يجب وقاية الطفل من الأعمال والتدابير التي قد تبث في نفسه أي نوع من أنواع التمييز من الناحية الدينية أو العنصرية. وأن تتسم تربيته بروح التفاهم والتسامح والمحبة والصداقة بين كافة الشعوب، ومحبة السلام والأخوة الشاملة، وان يشعر شعوراً راسخاً وقوياً بأن من واجبه تسخير طاقاته ومواهبه لخدمة إخوانه في الإنسانية.

إذاً احترام حقوق الطفل في العيش الرغيد والحياة الهانئة السعيدة وحمايته من الأمراض والمخاطر والانحراف واحترام إنسانيته هو واجب كل مرب بل وواجب كل فرد راشد من أفراد المجتمع، ذلك لكي ينم وبشكل سليم وتبلور شخصيته بصورة متكاملة ليصبح عضواً نافعاً في المجتمع يتمتع بصحة نفسية جيدة ويتسم بالاتزان الانفعالي بعيداً عن الاضطرابات النفسية والسلوكية. والآن تعال عزيزي القارئ لنسلط الضوء على مفهوم الصحة النفسية وظاهرها وكيفية المحافظة عليها. تستند الصحة النفسية على عدة معايير هي: مدى النضج الانفعالي والاجتماعي للفرد، ومدى توافقه مع نفسه ومع المجتمع، ومعرفته التامة بذاته وقدرات، واحترام نفسه، وتحقيق النجاح في حياته الاجتماعية والأسرية، والقدرة على تحمل المسؤولية، ومواجهة الظروف الصعبة بحكمة وأناة، وثبات وجهات نظرة المستقاة من المبادئ التي يؤمن بها. والصحة النفسية تعني التوافق التام والتكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان مع الإحساس الإيجابي بالسعادة. (العيسوي، ١٩٨٨)

والصحة النفسية هي مسألة نسبية حيث آن الفرد قد يسيء في تقدير ذاته أو قد يتصرف تماماً كمن هو مصاب بأمراض نفسية، وذلك تحت تأثير الانفعال الشديد.

وعلينا ألا ننس أن اختلافات السلوك من مجتمع إلى آخر، تجعل من السلوك السوي في بلد ما سلوكاً شاذاً في بلد آخر، مما يجعل للصحة النفسية ارتباطاً بالزمان والمكان أو البيئة الاجتماعية.

ويرتبط سلوك الإنسان بتكوينه النفسي، حيث أن كل شخص يتميز بالقدرة على السيطرة على العوامل المؤدية إلى الإحباط والشعور بالفشل، ويصمد أمام الصراع العنيف، يمكن أن يوصف بأنه إنسان سوي يتمتع بصحة نفسية ممتازة. فالتكيف والتوافق النفسي يهدف دائماً إلى تماسك الشخصية ووحدتها، وتقبل الفرد لذاته، وتقبل الآخرين له، مما يجعله يشعر بالراحة النفسية والسعادة (شحيمي، ١٩٩٤) أن الاهتمام بصحة الأطفال النفسية أمر في غاية الأهمية لإعداد الجيل المنتج القادر على خدمة المجتمع والإسهام في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مما يجدر بالمناهج المدرسية النظر بعين الاعتبار إلى أهمية الصحة النفسية لتلاميذ المدارس والأخص المرحلة الابتدائية باعتبارها الأساس لبناء شخصيته الفرد.

مظاهر الصحة النفسية

لصحة النفسية عدة مظاهر نوردها فيما يلي: (الهابط، ١٩٨٩) و(شحيمي، ١٩٩٤)

١- **الأخلاق الفاضلة:** الأخلاق الفاضلة تعني احترام القيم السامية والتمسك بها وتوكيدها كالأمانة، والصدق، والالتزام، والصراحة والوفاء والإخلاص في التعامل مع الآخرين.

٢- **قوة الإرادة:** إن قوة الإرادة تمكن الفرد من مقاومة السلوك غير السوي ورفضه، فهي تتطلب التفكير والرؤية وعدم التسرع في الانغماس بسلوكيات غير مرضية فالشخصية السوية المتكاملة، هي التي تتصرف بوعي وتضع لها أهدافها الواضحة وآمالها.

٣- **الشعور بالرضا عن الذات**: ينشأ عدم الشعور بالرضا عن النفس من عجز الفرد في الموائمة بين قدراته وطموحاته، ولكي يتمكن الإنسان من تحقيق الرضا عن النفس، يتوجب عليه أن يهدف إلى تحقيق ما يتناسب مع قدراته الشخصية.

٤- **التكيف الاجتماعي**: يعد كل فرد من أفراد أي مجتمع، عضواً فيه، وبالتالي فيتوقع منه أن يتفاعل مع أفراد هذا المجتمع فيكون علاقات صداقة وزمالات عمل، ويعقد علاقات اجتماعية تعزز مركزه في المجتمع وتجعل منه عضواً مرغوباً ومحبوباً من قبل الآخرين.

٥- **الاتزان الانفعالي**: يعتبر الاتزان الانفعالي بمثابة ميزان يوفق بين مطالب القوى النفسية المختلفة في الفرد، وهو من أهم سمات الصحة النفسية ومزاياها. فهو الذي يميز بين الأسوياء وغير الأسوياء وهو مظهر من مظاهر التوافق الاجتماعي.

٦- **الحب والتفاؤل**: إن الإنسان الذي ينظر إلى الحياة نظرة مليئة بالتفاؤل يجد كل ما يحوله جميلاً ويرى الحياة ممتعة وجميلة، ذلك لأنه ينظر للآخرين بحب وسلامة نية مما يجعل نظرته إلى الحياة جميلة ومليئة بالتفاؤل.

٧- **النجاح في العمل**: إن الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية هو شخص منتج، يبذل أقصى جهده للإنتاج وتحقيق النجاح والحصول على القبول والرضا من قبل رؤسائه في العمل.

٨- **الثقة بالنفس**: أن الثقة بالنفس من ابرز مظاهر الصحة النفسية، فالفرد الذي لا يشك في نفسه وفي قدراته هو شخص يتمتع بصحة نفسية جيدة.

٩- **الثبات ووضوح السياسة**: إن الشخص الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة يكون عادة ثابتاً في مبادئه وواضحاً في سياسته وتعامله مع الآخرين بعيداً من التذبذب والتردد وعدم الوضوح.

كيفية المحافظة على الصحة النفسية:

للمحافظة على الصحة النفسية، يقترح علماء النفس عدة شروط تقدم للأفراد بشكل نصائح وإرشادات وهذه النصائح هي: (المرجع السابق)

١- **معرفة النفس**: من الضروري أن يعرف كل إنسان مدى قدراته، وطاقاته، وإمكاناته، ومكامن قوته، ونقاط ضعفه. وان يسلم بهذه الأمور ولا يبالغ في طموحاته وآماله لايجعل الوصول إليها أمراً مستحيلاً، بل عليه أن يوفق بين طموحاته وبين قدراته وإمكاناته. وعليه أيضاً أن لا ينسحب في حالة الفشل، فتكرار المحاولة يقود إلى النجاح لا محال، وكما يقول سكيز: حاول ثم حاول ثم حاول فإن الفشل هو عدم تكرار المحاولة.

٢- **التركيز على الحاضر**: أن التشبث بالماضي وترديد ما حدث فيه من مآسي والألم، أو تذكر حلاوته ومقارنتها بمرارة، الحاضر أمر يؤثر بلاشك على الصحة النفسية، بل ويدمرها، فإن ماضي مضى وقد يستقي الإنسان العبرة مما مضى، فالعناية بالحاضر هي الأهم، والتعاطي معه بصحة نفسية جيدة ورباطه جأش هو المطلوب، إما التشبث بالماضي او التفكير المستمر بالمستقبل فقد يضيع على الفرد فرصة استثمار الحاضر وتحقيق الحياة السعيدة فيه والتي تقود بلاشك إلى مستقبل مشرق.

٣- **النظرة السليمة إلى النجاح والفشل**: من المسلم به أن الإنسان معرض للنجاح والفشل فليس هناك نجاح مستمر في الحياة دون تعثر، وليس هناك فشل دريع دون نجاح، والإنسان الواعي هو الذي يضع الاحتمالين نصب عينيه فالخوف من الفشل يؤدي إلى الفشل، والهروب من أمر ما خوفاً من الفشل، إنما هو أسوأ من الفشل ذاته. ولذلك على الإنسان أن يواجه المواقف بشجاعة ويتحمل النتائج بصدر رحب. ولكي يحقق النجاح في أمر

ما، عليه تحديد الهدف ودراسته والسعي إلى تحقيقه بقوة إرادة وعزيمة وصدق، وملاحظة عدم التسرع في محاولة تحقيق أكثر من هدف لمرة واحدة.

٤- **التأني وطريقة حل المشكلات:** من الضروري اللجوء إلى الصبر والتأني لتجنب الوقوع في الخطأ، فاتخاذ القرار المستعجل لابد وأن يقود إلى نتيجة سيئة، ولذلك يتوجب على الفرد الانتظار إلى أن تتضح الرؤية وتتجلى الأمور ثم يقوم باتخاذ القرار المناسب لحل المشكلات التي تواجهه وبطريقة مدروسة وواقعية تتوافق مع الظروف الزمانية والمكانية.

٥- **ضرورة وجود الصديق:** يتقمص الطبيب النفسي عادة دور الصديق المستمع، المصغي، والناصح، والمرشد، فهو يستمع لمريضة بتركيز ليتمتع من مساعدته في علاج حالته ولذلك فإن كل فرد بحاجة إلى الصديق الصدوق المخلص المحب ليفضي إليه بمشاكله وهمومه وأتعابه وأفراحه، ويسمع منه النصح والإرشاد فالحديث عن المشكلات إلى الصديق المحب يعد نوعاً من أنواع التفريغ للشحنات الانفعالية التي لو لم تجد من يستقبلها ستتحول إلى مكبوتات تستقر في اللاوعي وتسبب اضطراباً في الصحة النفسية.

٦- **الترويح عن النفس:** بما انه يوجد هناك ترابطاً قوياً بين النفس والجسم، لذا فإن مسالة الترويح عن النفس والبحث عن راحتها مسالة في غاية الأهمية، فالإنسان بحاجة إلى الترويح عن النفس ولو لمرة واحدة في الأسبوع، وذلك بحاجة إلى الترويح عن النفس ولو لمرة واحدة في الأسبوع، وذلك بالاستمتاع بالطبيعة أو بالهوايات المفضلة أو بزيارة الأصدقاء بعيداً عن الروتين اليومي وقيود العمل.

وللمحافظة على صحة الأطفال النفسية هناك بعض النصائح التي تفيد الكبار في مساعدة الصغار على ذلك وهي:

١- مساعدة الأطفال على معرفة نفوسهم ما آمكن ذلك، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ملاحظتهم المستمرة في إبراز نقاط ضعفهم ونقاط قوتهم، وتمكينهم من معرفة قدراتهم وطاقاتهم ومواهبهم وهواياتهم المفضلة.

٢- مساعدة الأطفال على كيفية حل المشكلات والتعامل معها عدم الهروب من المشكلة أو تأجيل حلها. ويتم ذلك عن طريق التدريب ولعب الأدوار.

٣- مساعدة الأطفال في تحقيقهم للأهداف، وذلك بوضع أهداف بسيطة وسهلة التحقيق، فعندما يحقق الطفل الهدف الأول، سيشعر بالسعادة بالطبع ويطمح إلى تحقيق الهدف الثاني وهكذا.

٤- تعويد الطفل على المشاركة في عملة اليومي، وعلى المصارحة دون تردد أو خوف.

٥- ربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي في التعليم، وحصر النشاطات في أعمال تطبيقية متعلقة بالبيئة.

٦- تدريب الطفل على مهارات الحديث والإنصات والحوار والمناقشة.

٧- تعويد الطفل على الاعتراف بالخطأ وتشجيعه على ذلك دون لوم وعقاب.

٨- تعويد الطفل على التعاون مع الآخرين وعقد صداقات مع اقرأنه.

وللالتزام بالنصائح الواردة آنفاً، فإن هناك مهارات للعلاقات الشخصية يجب أن يمتلكها المعلم لمساعدة تلاميذه وللحد من وقوع المشكلات المختلفة، ولآن تعال عزيزي القارئ نستعرض معاً تلك المهارات التي يحتاجها المعلم القائد للصف.

مهارات العلاقات الشخصية للمعلم

يعد المعلم من أهم العناصر الفاعلة والمؤثرة من عناصر إدارة المواقف التعليمية والتي تشتمل على ما يلي:

أ- **المعلم**: يعتبر المعلم المحرك الأساسي والموجه لعملية التعليم ولسوكيات التلاميذ، وهو مجموعة من الأنشطة النشيطة المتحركة ذات التأثير الكبير على البيئة النفسية والطبيعية والزمانية والمكانية إذ أن سلوك التلاميذ يتحدد وفق تعليماته ورضاه. (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

ب- **التلاميذ**: يمثل هذا العنصر التلاميذ محور العملية التعليمية وجوهرها.

ج- **الإدارة المدرسية**: وتضم مدير المدرسة الذي يعد مسئولاً عن متابعة تحقيق أهداف المدرسة والالتزام بالأنظمة والقوانين واللوائح والسياسة العامة، كما تضم الوكلاء والإداريين.

د- **الزمن**: يعتبر الزمن عاملاً أساسيا، فهو الوسط الناقل الذي تتم من خلاله جميع إجراءات وعمليات إدارة الصف المدرسي.

ه- **المكان**: يمثل المكان حجرة الدراسة بحجمها وموقعها والأثاث الموجود فيها ومدى توفر الراحة النفسية والصحية فيها، والدفء والأمان والتفاعل الايجابي والتعاون هذا إضافة إلى الأماكن الأخرى التي يتواجد فيها التلاميذ كالمختبر والمكتبة والساحات والملاعب والمرافق المدرسية الأخرى.

و- **المواد والتجهيزات التعليمية**: يشتمل هذا العنصر على جميع المواد التعليمية والوسائل والأجهزة والمعدات التي تخدم عملية التعليم والتعلم وهناك من يضيف إلى تلك العناصر ما يلي: (حسن ٢٠٠٣)

ز- **التخطيط الجيد للتعليم:** أن التخطيط الجيد للتعليم يوفر فرص كثيرة للنجاح ويقي المعلم من حدوث بعض المشكلات الصفية التي تربك عملية التعليم والتعلم، ويساعد المعلم على الانتقال بيسر وسهولة من نشاط إلى آخر دون التسبب في تشتيت هدوء التلاميذ.

ح- **إتباع قواعد عملية في التعامل مع التلاميذ:** أن المعلم الكفء هو الذي يدرب تلاميذه على كيفية إتباع القواعد في السلوك الصفي، مع توخي الحذر في وضع تلك القواعد التي يجب أن تتسم بالوضوح والبساطة والقابلية للتطبيق. وان يعمد المعلم إلى الثبات في استخدامها على أن توفر هذه القواعد العدالة والإنصاف في العمل الصفي.

ط- **مراقبة البيئة الصفية:** أي مراقبة المعلم ما يحدث داخل حجرة الدراسة من سلوكيات، ومتابعة ومراقبة إنجاز المهمات والنشاطات الموكلة للتلاميذ. وان يكون المعلم في موقع يتمكن من خلاله رؤية جميع التلاميذ. وان يهيئ لهم البيئة المرتبة والمنظمة بحيث تسهل تحركاتهم وتنقلاتهم عند اللزوم، كما أن عليه أن يوزع الأسئلة بشكل عادل ويسمح لكل تلميذ بالمبادرة والمناقشة والتفاعل الايجابي البناء.

ي- **الاحتفاظ بسجلات وظيفية:** من الضروري أن يحتفظ المعلم بسجلات يدون فيها (شفشق والناشف، بدون) علامات التلاميذ ويرصد غيابهم وحضورهم ويسجل الدرجات والتقديرات التي يحصلون عليها ويقدم تقارير عن تقدمهم لإدارة المدرسة ولأولياء الأمور. ومن الضروري أن يدون المعلم المشكلات السلوكية والإجراءات المتخذة بصددها. (حسن ٢٠٠٣) والجوانب الايجابية لديهم مثل الإبداع والبراعة. وحتى يكون هذا التسجيل قانونياً يتطلب الأمر بان يكون شاملاً ومنظماً ومنتظماً وان يراعي

العدل والثبات لكي يتخذ بموجب ما يوجد في تلك السجلات، القرارات اللازمة.

والمعلم هو الشخص الرئيسي في عملية تحديد نوعية التفاعلات الشخصية التي تشكل بيئة حجرة الدراسة، وعليه فإن العلاقات الايجابية بين المعلم وتلاميذه تمثل الحجر الأساسي في إدارة الصف، والمعلم الذي يتمكن من إقامة علاقات ايجابية مع تلاميذه يستطيع بلا شك تقليل مشاكل الانضباط الصفي. (Prosise 1999)

إن اهتمام المعلم بمشاعر التلاميذ والعمل على تكوين علاقات إنسانية سوية معهم يتطلب منه في المقام الأول تنمية مهارة التوحد الانفعالي الذي يعني ببساطة أن يضع نفسه موضع الشخص الآخر، وان يحاول إدراك سبب شعور الشخص بشعور معين وهنا يتوجب على المعلم محاولة الفهم العميق لتعبيرات كل تلميذ ومشاعره بشكل أعمق مما يقدر التلميذ التعبير عنها. (شفشق والناشف، بدون)

ولكي يتمكن المعلم من خلق العلاقات الشخصية الجيدة مع تلاميذه هناك العديد من المهارات التي تساعده في إقامة علاقات شخصية جيدة مع تلاميذه، وهذه المهارات هي

١- توخي العدالة في معاملة التلاميذ والبعد عن التحيز وتطبيق الأنظمة والجزاءات على جميع التلاميذ بطريقة متساوية. (Prosise 1999)

٢-ثبات السياسة التي يتبعها المعلم مع التلاميذ والبعد عن المزاج المتقلب.

٣-تعويد التلاميذ على البقاء بالانشغال في الأعمال الموكلة إليهم والاندماج في مواقف التعلم الصفي.

٤-العمل على جعل النشاط المقدم للتلاميذ مناسباً لمستوياتهم وقدراتهم وميولهم.

٥-تحديد دور التلميذ ودور المعلم في النشاطات المختلفة بواسطة التنظيم الجيد.

٦-التخطيط الفعال للانتقال من نشاط إلى آخر بسلاسة وسهولة دون التسبب في الإرباك والإزعاج.

٧-معرفة وملاحظة كل السلوكيات التي يقوم بها كل تلميذ طوال الوقت واللجوء إلى استخدام نظرات العيون كنوع من اللوم والعتب للتلميذ غير المنضبط.

٨-تنظيم وتهيئة البيئة المادية لحجرة الدراسة بأسلوب يسهل التفاعلات الجدية بين المعلم والتلاميذ.

٩-توفير البيئة التي تؤمن للتلاميذ الصحة النفسية اللازمة وإبراز مشاعر الاحترام والتقدير لفردية كل تلميذ.

١٠-عدم المبالغة في وضع اللوائح والقوانين واللجوء إلى الاعتدال، ذلك أن المبالغة في محاسبة التلميذ على دقائق الأمور قد تجعله مقيداً أو مراقباً في كل الأحوال.

١١-اللجوء إلى التخطيط الدقيق للأنشطة الصفية ولأبسطها حيث أن ذلك يشجع التلاميذ على الانسجام مع تلك الأنشطة والنظر إليها بأهمية كبيرة.

١٢-إشراك التلاميذ في الإدارة الصفية وإرساء قواعد النظام والضبط الصفي وتشجيعهم لتقديم مبادراتهم في تطوير الإدارة والنظام.

١٣-توكيد المعلم على انه على بصيرة ووعي تام بكل ما يحدث في حجرة الدراسة.

١٤-تدريب التلاميذ على الاعتماد على أنفسهم في إدارة أعمالهم دون إكراه أو إجبار حيث أن ذلك سينفعهم في أداء الواجبات البيتية أيضا.

١٥-إدارة وتنظيم الوقت بالتخطيط للدرس وترتيب المواد والتجهيزات والوسائل والحرص على بدء الدرس في الوقت المحدد وإنهائه في الوقت المحدد أيضا.

١٦-تقديم التعزيزات الايجابية للتلاميذ لتشجيع الاستمرار على السلوكيات المرغوب فيها.

١٧-تقديم المعلم توقعاته الايجابية للتلاميذ حول فاعلية الأداء والانضباط واحترام النظام والالتزام بالتعليمات وتحمل المسئولية وتقبل الإرشادات والتوجيهات.

١٨-التنويع في طرق التدريس والعمل على جعلها مشوقة ما أمكن ذلك.

١٩-وضع نظام واضح للاتصال الفعال سواء اللفظي منه أم غير اللفظي وصقل مهارة الإنصات لدى التلاميذ وذلك بإصغائه لما يقول كل منهم بحذر ويقظة واهتمام.

٢٠-عدم اتخاذ السلوك السلبي للتلاميذ مسألة شخصية، فقد يتعرض التلميذ إلى مضايقات أو ظروف صعبة في يومه، ففي حالة حدوث نزاعات يكون من المفيد جداً وجود فترة معقولة من الهدوء، بحيث يتوجب على المعلم بعدها إقامة اتصال ايجابي مرة أخرى، ذلك أن هناك العديد من المتغيرات التي تؤثر في حياة التلاميذ مما تنعكس على سلوكياتهم في المدرسة، مثل الحالة الصحية والأنشطة المختلفة والحياة المنزلية وغيرها، وعلى المعلم اكتشاف المشكلة قبل التسرع في الوصول إلى استنتاج قد يكون خاطئاً. (Prosise 1999)

٢١-تشجيع وتعميق روح الانتماء ودفع التلاميذ للعمل كفريق واحد بإرساء روح التعاون والمشاركة.

٢٢-إشراك التلاميذ في اتخاذ القرارات المتعلقة بهم وفي حدود المعقول لأن ذلك سيدفعهم للعمل بكل جد وإخلاص.

٢٣-إرساء مبادئ العلاقات الإنسانية في التعامل والتعامل مع التلاميذ بلطف وحنان وتفهم والإصغاء لهم بشيء من العاطفة لفهم وإدراك احتياجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم.

٢٤-إرساء روح التسامح وتشجيع مبدأ الاعتراف بالخطأ واللجوء إلى الصراحة مهما كلف الأمر.

إن النقاط الآنفة الذكر ستعين المعلم بلا شك لتحقيق إدارة صفية ناجحة فيما إذا طبق تلك النقاط بحذر ويقظة، وحيث أن التلاميذ يتباينون فيما بينهم لاختلاف اهتماماتهم وحاجاتهم وميولهم وقدراتهم، لذا فإن أهم ما يجب أن يلتفت إليه المعلم هو التنويع في طرق التدريس والعمل على إدخال عنصر التشويق وإثارة التفكير لدى تلاميذه، بتقديم الأسئلة الذكية والمتنوعة التي تدفعهم إلى الاستنتاج والتحليل والتعليل والربط. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عليه إشباع حاجاتهم النفسية والجسمية والاجتماعية والعمل على إدخال روح المرح والدعابة إلى دروسه حيث أن ذلك سيوفر لهم بيئة مشوقة آمنة سعيدة مما يدفعهم إلى التعلم بشكل كبير. وهذا لا يعني أن المعلم لن يواجه بعض المشكلات التي تخل بالنظام الصفي، ذلك لأنه كما اشرنا سالفا هناك عوامل الفروق الفردية والخلفيات الأسرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

التغذية الراجعة كأسلوب لتعزيز السلوك الجيد:

تعرف التغذية الراجعة على أنها (حسن ٢٠٠٣) "الملاحظات التقويمية التي يزود بها المتعلم بخصوص مدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف التعليمية، أي فيما إذا كانت استجاباته للمثيرات التعليمية صحيحة أو غير صحيحة، والهدف من هذه العملية هو تعزيز الاستجابات الصحيحة وتصحيح الاستجابات غير الصحيحة. وبالإضافة إلى ما يقدمه المعلم المعلم يمكن أن يكون التلاميذ مصدراً للتغذية الراجعة لزميلهم بما يقدمونه له من ملاحظات" ويعرفها البعض على أنها "إعلام المتعلم بنتيجة تعلمه سواء كانت هذه النتيجة صحيحة أم خاطئة إيجابية أم سلبية بمعنى آخر التغذية الراجعة هي إتاحة الفرصة للمتعلم ليعرف ما إذا كان جوابه عن السؤال المطروح أو المشكلة المطلوب منه معالجتها صحيحاً أو خاطئاً. ويرى بعض التربويين أمثال (توكمان) بان عملية التغذية الراجعة لا تقتصر على إعلام المتعلم بنتيجة تعلمه، بل على المعلم أن يبين للمتعلم مدى الصحة ومدى الخطأ في جوابه، والى أي حد كان جوابه صحيحا أو خاطئا، بمعنى آخر إلى أي مستوى كان جوابه صحيحا ودقيقا، ولماذا كان جوابه كذلك، وان يعلمه أيا من الأهداف السلوكية نجح في تعلمها وأيا منها يتعثر في تعلمها وكم بقي عليه من العمل والجهد لكي يصل إلى نهاية هذا الهدف، ومن ثم السيطرة على عملية التعلم وإتقانها". ومن هذا المنطلق يمكننا إيجاد تعريفا جديدا للتغذية الراجعة بالقول أنها ردة فعل المعلم إزاء المتعلم نحو تقديم رأيه في إجابات التلميذ فيما إذا كانت صحيحة أم خاطئة، وذلك بتدعيم الإجابات الصحيحة عن طريق الثواب وإبداء ملاحظاته التصويبيه فيما إذا كانت الإجابات غير صحيحة وتبصير التلميذ بما يجب عليه فعله لتحقيق الهدف السلوكي الذي لم يتمكن من تحقيقه بعد.(الحيلة ٢٠٠٢)

وبما أن التغذية الراجعة هي تعزيز الاستجابات الصحيحة وتصحيح الاستجابات الخاطئة، لذا فإنها تفيد كثيراً في توجيه السلوك الجيد واستمراره، والكف عن السلوك السيئ والتوقف عن تكرار حدوثه. وهناك التغذية الراجعة الايجابية التي تدفع التلميذ إلى الاستمرار على إظهار السلوكيات المرغوب فيها كقول المعلم للتلميذ الهادئ الملتزم "تعجبني تصرفاتك" و "كم ارتاح لسلوكياتك المهذبة" كما أن هناك التغذية الراجعة السلبية والتي تتمثل في قول المعلم للتلميذ المشاكس " لا أحب أن أراك هنا" أو " أتمنى لو أجدك يوما واحدا تتصرف كانسان "مثل قول هذه الأقوال تدفع التلميذ إلى الإصرار على التصرف بشكل سيئ ذلك لأن المعلم كون عنه فكرة سيئة مسبقاً.

ولعل استهزاء المعلم بالتصرف غير اللائق الذي يقوم به تلميذ ما، يدفعه إلى الاستمرار في ممارسة ذلك التصرف كردة فعل سلبية على أسلوب المعلم في التهكم والاستهزاء. وهنا يجب على المعلم الواعي اللجوء إلى الأسلوب الايجابي في التغذية الراجعة كتعزيز سلوك مرغوب فيه من قبل تلميذ ما وغض الطرف عن السلوكيات الأخرى غير المرضية.

إن استخدام المعلم التغذية الراجعة لا يتوقف عند سلوكيات التلميذ سواء المرضية منها أو غير المرضية، لكنها تلازم عملية التعلم بكل أبعادها وبكل جزئياتها حيث يتوجب على المعلم استخدامها في كل عمليات الممارسة والتطبيق إذ أنها وسيلة هامة من وسائل التفاعل الاجتماعي والإنساني بين الناس.

ومن المؤكد أن توظيفها يعتبر كفاية أساسية ينبغي أن يتقنها المهتمون بتشكيل السلوك التعليمي والمهني، فمن خلالها يتعلم المرء كثيراً من المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات، وبها أيضا يجري شحذ القدرات الشخصية

وتشكيلها لـدى الآخـرين عـن طريـق مهـارات الإنـصات والتعـبير والتلمـيح والإيماء. (المرجع السابق)

فمهارات التواصل المختلفـة اللفظيـة منهـا وغـير اللفظيـة تعـد مهـارات أساسية في تعزيز "التغذية الراجعة".

ونظراً لأهمية التغذية الراجعة في عملية التعلم، هناك بعض الطـرق الـتي ينصح المعلـم في اسـتخدامها في هـذا المـضمار، وأخـرى لا ينـصح بهـا وهـذه الطـرق هـي: (البنا وآخرون ٢٠٠٤)

افعل:

- عزز السلوك الايجابي بعبارات مشجعة ولطيفة.
- كن حيادياً في أسلوبك مع التلميذ الذي يقوم بسلوكيات غير مقبولـة بينهـا سلوكاً واحداً مقبولاً، عـزز هـذا الـسلوك وامتدحـه وغـض الطـرف عـن السلوكيات الأخرى.
- زود تلاميـذك بمعلومـات وبيانـات حـول سـلوكياتهم الـتي ترضـى عنهـا وسلوكياتهم التي هي بحاجة إلى إعادة نظر.
- وظف تغذيتك الراجعة إلى تطوير السلوك نحو الأحسن.
- اشرح للتلميذ الذي يقوم بتصرفات خاطئة، لماذا تصرفاته تلك غير مقبولـة، فلعله لا يعلم ذلك.
- قدم التغذية الراجعة فور ملاحظتك للسلوك.
- بين لتلاميذك المهارات التي عليهم ممارستها لتحسين تصرفاتهم.

- اغرس الثقة في نفوس تلاميذك بتقديم التعزيز الايجابي نحو السلوكيات المرغوب فيها.
- ناقش مع تلاميذك بشكل فردي وبمعزل الأمور التي تود منهم تصحيحها وليكن أسلوبك لطيفاً ودوداً ما أمكن.
- حاول التنويع في المعززات الايجابية كإتاحة الفرصة للتلاميذ للعب والمشاركة في الزيارات الميدانية، وقدم الاثابات المادية المناسبة.
- حاول إثارة دافعية التلميذ المشاكس ليقوم بعملية الضبط الذاتي بقولك على سبيل المثال " أنا متأكد من انك تتمكن من التصرف بطريقة أحسن، سأذكرك بذلك "

لا تفعل:

- لا تستخدم أسلوب التغذية الراجعة السلبي.
- لا تحرم التلميذ المشاكس من فرصة مراجعة نفسه وتعديل سلوكه ذاتياً.
- لا تشهر بالتلميذ المشاكس.
- لا تتوان عن تقديم النصح والإرشاد والتوجيه.
- لا تنظر إلى التلميذ كمشكلة، بل ركز على المشكلة ذاتها وساعده في إيجاد الحلول.
- لا تنعت التلميذ بالإخفاق والفشل.
- لا تربط سلوك التلميذ السيئ بتربيته في البيت.
- لا تتعامل مع التلاميذ كأرقام، بل اعمد إلى استخدام اسم كل تلميذ.
- لا تحرم التلميذ من المناقشة أو الدفاع عن موقفه.

- لا تركز على الخطأ، بل عزز الجانب الايجابي وإن كان بسيطاً.
- لا تيأس من بعض الحالات.
- لا تحبط التلميذ بقولك " لا أتوقع منك أن تتحسن أبدا "
- لا تقارن بين سلوكيات التلاميذ بتصنيفهم الأحسن سلوكاً والأسوأ.
- لا تجلس بطريقة خاملة وأنت تدرس، بل تحرك بشكل معقول واجعل التلاميذ يشعرون بأنك معهم دائماً.

هذا وهناك بعض الطرق التي يتمكن المعلم بواسطتها من استثارة دافعية المتعلم الذي يربك النظام في الصف، وذلك بعد ملاحظة المعلم لسلوكياته وتقديم تلك الطرق كنوع من أنواع التغذية الراجعة.

إثارة رغبة التلاميذ في المشاركة والكف عن إثارة الضجيج والضوضاء، وذلك بطرح لغز أو سؤال عليهم كمدخل للدرس أو القيام بتجربة مثيرة وسؤالهم عن ماذا حدث؟ ولماذا؟ وكيف؟ أو ربما طرح مشكلة عارضة وتقسيمهم إلى مجموعات لمعرفة أي المجموعات تقدم الحل الأفضل. هنا سيشد المعلم تلاميذه ويثير دافعيتهم نحو التعلم. وبذلك يقضي على الروتين ويكسر الملل، مما يصرف بعضهم عن إثارة الفوضى والشغب. وربما من المفيد أن يطرح المعلم سؤالاً محيراً أو مثيراً للتفكير والنقاش كسؤاله " ماذا لو أصبحت الكرة الأرضية كلها عبارة عن سلاسل جبلية؟ " أو " ماذا سيحدث لو أن الشمس احتجبت عن الظهور لمدة شهرين كاملين؟ " هنا سيثير المعلم تفكير التلاميذ ويشغلهم في البحث عن الأجوبة المناسبة، مما يقلل ظهور المشكلات الانضباطية.

أن استخدام المعلم لنشاطات مختلفة ولجوئه إلى التنويع في طرق التدريس وجعلها مشوقة وممتعة ومتنوعة، كإعطاء درس في التعبير الشفوي في فناء

المدرسة، أو تقسيم التلاميذ إلى فريقين لمعرفة أي الفريقين أقوى مهارة في جدول الضرب. أو تعليمهم عن طريق مشاهدة فيلم تعليمي أو مشهد تمثيلي. هذا إضافة إلى لجوء المعلم إلى استخدام الأساليب المتنوعة في الثواب كالتبسم والإطراء والربت على الكتف والاستغراب والتعجب لروعة الإجابة وما إلى ذلك لأن هذا سيدفع التلاميذ إلى الإصغاء والانتباه طمعا في الثواب والاستحسان.

إن المعلم الذي يسعى إلى استخدام التغذية الراجعة كأسلوب ايجابي للحفاظ على النظام داخل الصف، يتوقع منه أن يكون منتبهاً يقظاً، مجدداً، مبدعاً في ابتكار الأساليب التي تثير دافعية التلاميذ نحو عملية التعلم وتصرفهم عن العبث واللغو والفوضى، ولعل من المناسب استخدام طبقات الصوت المختلفة والإكثار من الاتصال غير اللفظي وتدريب التلاميذ على مهارة استخدام الحركات والتعبيرات أو الإشارات عند الحديث، كذلك تدريبهم على مهارة الإنصات وبيان أهميتها بشكل غير مباشر كأن ينصت لأقوالهم ويتفاعل مع الأحداث التي يروونها أو المشكلات التي يعانون منها.

هذا إضافة إلى تشجيع العمل الجماعي وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة تعمد إلى العمل التشاوري والتعاوني وتشعر كل تلميذ بالانتماء إلى مجموعته الصغيرة التي يستاء أعضاؤها فيما لو بدر أي سلوك مشين من احدهم.

إن أسلوب العمل في مجموعات يشجع التنافس الشريف بلاشك ويخلق بيئة متآزرة متعاونة تتنافس من خلالها المجموعات الصغيرة جاهدة إلى المشاركة والمناقشة والتحليل والربط والتفسير بعيداً عن المشكلات وإثارة الفوضى.

إن اهتمام المعلم بتنويع النشاطات وفقاً للفروق الفردية بين التلاميذ وتقديم تلك النشاطات لهم كل حسب قدراته وميوله سيتيح الفرصة لكل تلميذ

بأن يتعلم وفق ما تسمح به إمكاناته وخبراته، وبذلك تتلاشى المشكلات ويعم الهدوء ويخيم الرضا على الجميع دون وجود من هو متأخر أو متعثر مما يدفعه لإثارة الفوضى والشغب.

أنماط التغذية الراجعة

للتغذية الراجعة أنماط متعددة، تتدرج ابتداء من السهولة في ردود فعل المعلم لاستجابات التلميذ مثل (صحيح) أو (استمر) أو (لا) وانتهاء بالنمط الأكثر عمقاً وتشابكاً، وهناك مجموعة من الأنماط التي تتدرج في سهولتها إلى عمقها وهي: (الحيلة ٢٠٠٢)

١) التغذية الراجعة الداخلية والتغذية الراجعة الخارجية: بما أن التغذية الراجعة تزود المعلم بمعلومات، ومعارف ومهارات، لذا فإنها تعتبر مصدراً مهماً للمعلومات، وهذا المصدر يمكن أن يكون داخلياً وممكن أن يكون خارجياً بمعنى أن التغذية الراجعة الداخلية هي تلك التي يستنتجها التلميذ من خبراته وأفعاله بشكل مباشر كشعوره بمدى صحة استجاباته، أما التغذية الراجعة الخارجية فتعني المعلومات والمهارات والأفكار التي يزود بها المعلم تلميذه أو يزوده أي مصدر آخر كالكتاب أو الزملاء.

٢)التغذية الراجعة الكمية والكيفية: أن تزويد المتعلم بكم هائل من العلوم والمعارف والمهارات بشكل مفصل يطلق عليه: التغذية الراجعة الكمية، أما التغذية الراجعة الكيفية، فهي تزويد التلميذ بكلمة توحي بأنه على صواب أو على خطأ، ويشير أخصائيو التربية بان التغذية الراجعة الكمية هي أكثر فاعلية في التأثير على المتعلم من التغذية الراجعة الكيفية. وفي كل الحالات فإن التغذية الراجعة الداخلية والخارجية والكمية والكيفية تخدم عملية التعلم بشكل أو آخر وهذا ما يسعى إليه المعلم من وراء التغذية الراجعة.

٣)التغذية الراجعة الفورية: وهي التغذية الراجعة التي تقدم فور ظهور السلوك سواء كان سلوكا مرغوبا فيه أم سلوكا غير مرغوب فيه، فتقديم المعلم لكلمات الإطراء أو المكافأة أو الاستحسان لكل سلوك ايجابي يبدر من المتعلم فور قيامه بذلك السلوك، يعتبر تغذية راجعة فورية، كذلك فإن استنكاره لأي سلوك سيئ يقوم به التلميذ فور حدوث ذلك السلوك يعتبر تغذية راجعة فورية، وتكون التغذية الراجعة الفورية فردية غالباً لتزويد المتعلم بالتوجيه اللازم. أن التغذية الراجعة الفورية تفيد التلميذ في شد انتباهه إلى معلومات أو توجيهات معينة عليه أن يسير بموجبها.

٤) التغذية الراجعة المؤجلة: وهي التغذية التي تقدم للتلميذ بعد فترة من قيامه ببعض السلوكيات المقبولة لدعمها أو المرفوضة لتوجيهه حيالها.

٥) التغذية الراجعة الصريحة: وهي أسلوب يتبعه المعلم ليخبر المتعلم بأنه سلوكه جيد يتمنى أن يستمر عليه، أو أن سلوكه خاطئ والمفروض منه التصرف بطريقة أخرى يتفق عليها الطرفان ويقوم المتعلم بكتابتها أو إعادة مضمونها شفويا للدلالة على انه استوعبها.

٦) التغذية الراجعة غير الصريحة: عندما يقوم المتعلم بسلوك غير صحيح، يطلب منه المعلم وبعد توضيح الخطأ في ذلك السلوك أن يقوم بسلوك آخر صحيح ويطلب منه محاولة ذلك، فان لم ينجح التلميذ في إيجاد الوسيلة السليمة بعد إعطائه المهلة الكافية للتفكير يقوم المعلم بإرشاده نحو الأسلوب السليم والمقبول.

وتعد التغذية الراجعة عنصراً هاماً في عملية التعليم والتعلم، فهي تساعد على ترسيخ السلوك المراد تدعيمة لدى المتعلم بالطريقة السليمة عن طريق التوجيه وتعزيز السلوك المرغوب فيه وإرشاد التلميذ لنبذ

السلوكيات غير المرغوب فيها، وإقناعه بالاعتراف بالخطأ الذي وقع منه وتقديم البدائل المناسبة له.

الوقاية من حدوث المشكلات الصفية

يواجه المعلم في صفه العديد من المشكلات التي يسببها التلاميذ والتي تتفاوت في حدتها حسب خلفيات التلاميذ وحسب قدرة المعلم على قيادة الصف ومدى تمكنه من تهيئة البيئة الصفية الصحية والمفرحة. وتؤثر قوة شخصية المعلم ومدى اهتمامه بالتعامل الإنساني مع تلاميذه والتفاعل الايجابي معهم، وتفهم احتياجاتهم وقدراتهم وتباين الفروق الفردية معهم في التقليل من احتمال ظهور المشكلات.

ومن المفيد جداً أن يضع المعلم نظاماً داخلياً يتفق عليه مع تلاميذه منذ اليوم الأول لبدء الدراسة، وذلك لكي يتمكن كل تلميذ من معرفة الإجراءات المتفق عليها في حالة إخلاله بالنظام، وهناك العديد من الوسائل التي يتمكن المعلم من استخدامها للتخفيف من احتمال حدوث المشكلات المتنوعة، وهذه الوسائل هي: (البنا وآخرون ٢٠٠٤)

١- تعرف المعلم لاسيما المعلم الجديد على وجه الخصوص بأنظمة المدرسة التي يعمل بها وما تفرضه من إجراءات في التعامل مع المشكلات الصفية.

٢- لجوء المعلم إلى خلق بيئة صفية آمنة قائمة على نظام متفق عليه مع الحرص الشديد على التأكد من وضوح مضمون الدرس الذي يقدمه للتلاميذ وتوافق النشاطات التي يقدمها لكل تلميذ مع قدرات ذلك التلميذ وميوله، إن إخفاق بعض التلاميذ في التوافق مع ما يقدم لهم من مواد تدريسية وأنشطة قد يدفعهم لإثارة المشكلات الصفية نتيجة الفشل في فهم مضمون الدرس، وعدم القدرة على اللحاق بأقرانهم، فالمعلم يحتاج دائما إلى تصعيد

مهاراته في الأداء والتشويق والتنويع وإدخال روح المرح والدعابة واللطف ومراعاة الفروق الفردية واحترام شخصية كل تلميذ مهما كان مستواه.

٣- في حالة وجود بعض التلاميذ الذين يصعب التعامل معهم وتسبب سلوكياتهم مشكلة بسبب معاناتهم من صعوبات خاصة، فمن الأجدى للمعلم في مثل هذه الحالة مناقشة مشكلاتهم مع المشرف الاجتماعي، أو أخصائي التربية الخاصة مع ضرورة متابعة الحالة باستمرار.

٤- من المفيد استخدام المعلم بعض التلميحات غير اللفظية كالإيماء بالرأس أو الاكتفاء بالنظر إلى التلميذ.

٥- أن الاتصال الفعال وتوضيح التعليمات والإشارات والتعبيرات غير اللفظية للتلاميذ وتذكيرهم بالسلوك المناسب والمصاحب للنشاط المطلوب، سيدفعهم بلا شك للعمل بهدوء مع ضرورة لجوء المعلم إلى استخدام الإطراء والثناء على السلوك المرغوب والسلوك الفردي والجماعي على حد سواء. أما إذا قام احد التلاميذ أو بعضهم في سلوكيات غير مرغوب فيها فإن الحديث إليهم على انفراد وبهدوء سوف لن يتسبب في تعطيل الدرس أو إحداث التشويش والإرباك للآخرين. فقد يقوم أحد التلاميذ بسلوكيات غير مرغوب فيها عندما يتعذر عليهم القيام بالنشاط المطلوب لعدم استيعابه، عندها يتوجب على المعلم تقديم الشرح الوافي والعمل على المتابعة المستمرة لكل تلميذ مع تقديم الأسئلة المناسبة للتأكد من استيعاب كل تلميذ لما يجب عليه عمله.

٦- على المعلم توضيح ما سيترتب من إجراء بحق التلميذ غير الملتزم دون تهديد أو وعيد، وعلى سبيل المثال يمكن للمعلم أن يقول للتلميذ الذي لم يرجع الأدوات التي استخدمها في نشاط معين إلى مكانها رغم قرب انتهاء

الدرس "يمكنك يا صلاح إعادة الأدوات إلى مكانها الآن إذ لم يبق على انتهاء الدرس سوى دقيقة واحدة، وإلا سأضطرك للبقاء بعد انتهاء الدرس لإعادتها إلى مكانها وترتيب منضدتك قبل خروجك إلى ساحة اللعب" هنا سينتبه التلميذ على أن سلوكه في التقاعس سيؤدي إلى حرمانه من اللعب لبضع دقائق.

٧- من المناسب أن يقوم المعلم بتغيير جلسة التلميذ المشكل بعيداً عن الآخرين حتى لا يتسبب في تعطيلهم عن أداء واجبهم، وذلك بتوفير مقعد في مؤخرة حجرة الدراسة ووضعه باتجاه معاكس للتلاميذ تجنباً لاحتمال اتصاله بهم عن طريق نظرات العيون. إن وضع التلميذ في مكان بعيد عن الآخرين وان كان مجدياً في أكثر الأحيان إلا أن استخدامه من قبل المعلم يجب أن يكون مقروناً بالحيطة والحذر ويفضل عدم اللجوء إلى هذا الإجراء إلا للضرورة القصوى.

٨- الاتصال المستمر مع ولي الأمر لبحث السلوكيات غير المقبولة الصادرة من قبل التلميذ إجراء له أثره الايجابي حيث أن تعاون ولي الأمر مع المعلم قد ينفع في علاج ذلك السلوك وليس بالضرورة استدعاء ولي الأمر بشكل دائم ولكن يمكن إجراء اتصال هاتفي معه، وتوضيح المشكلة بهدوء وايجابية بعيداً عن إظهار الاستياء.

٩- إن إقامة علاقة ودية مبنية على الاهتمام بين المعلم والتلميذ وتحميله بعض المسئوليات، واحترام أفكاره وأحاسيسه أمر في غاية الأهمية في دفع التلميذ نحو السلوك الحسن والمقبول، ومن المناسب وضع خطة للتغيير اللازم للسلوك غير المرغوب فيه والحصول على التزام بإتباع الخطة ومتابعة تنفيذها. وهناك من يعتقد (جابر وآخرون ١٩٩٧) "أن التلاميذ يختارون

السلوك استناداً إلى نظرتهم لعواقبه ومعظم التلاميذ يختارون السلوكيات المناسبة عندما يعتقدون بأنها تؤدي إلى نتائج مرغوبة".

١٠- ترتيب حجرة الدراسة بشكل منظم يسمح للتلاميذ بالتحرك بحرية دون إثارة الفوضى والتعثر بالكراسي والتجهيزات الصفية الأخرى.

١١- من المفيد أن يكون المعلم ملماً بمبادئ علم نفس الطفولة والنمو، حيث أن ذلك سيساعده في التصرف مع المشكلات المختلفة.

أخيرا لا بد للمعلم أن يحفظ أسماء تلاميذه منذ الأيام الأولى لبدء الدراسة، فالتلميذ يفرح ويشعر بفرديته وبمكانته فيما إذا ناداه المعلم باسمه مما يدل على انه شخص محترم يعترف المعلم بوجوده، وهذا ينعكس ايجابياً على سلوكياته داخل حجرة الدراسة.

الثواب والعقاب وتعديل السلوك

تحكم المجتمع الإنساني عادات وتقاليد وأساليب يتبعها الناس مع بعضهم البعض وتحده قيم ومبادئ متعارف عليها، وهذه العادات والتقاليد المستمدة من القيم والمبادئ التي تنظم هذا المجتمع وتخط مساره، لا بد وان تحترم وتطاع من قبل الأفراد، وبالتالي فإن من يخرج عن قواعد المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي إليه، لابد له من رادع يقوم سلوكه ويدفعه لأن يسلك الطريق القويم، والرادع هذا يعرف بالعقاب وهو الأذى الذي يتعرض له شخص ما بسبب خرقه لنظام معين. وعلى النقيض من ذلك، الثواب وهو: تقدير الآخرين لأي عمل أو سلوك أنساني مرغوب به ويرجى استمراره

والثواب ترادفه كلمات عديدة مثل المكافأة، والجائزة، والجزاء، والإشباع، والتقوية والتعزيز. والتعزيز هو المصطلح الشائع والمتداول في التربية والذي

يطلق عليه باللغة الانجليزية مصطلح (Reinforce) والتعزيز مصدر فعله (عزز) بمعنى قوم ودعم، وهو على نوعين، التعزيز الايجابي وهو الذي يمنح للفرد لزيادة حدوث السلوك أو صيانته، والتعزيز السلبي وهو صرف الفرد عن الفعل غير المقبول، وتثبيط همته عنه لتقليل حدوثه أو حذفه. (عمار ١٩٩٩)

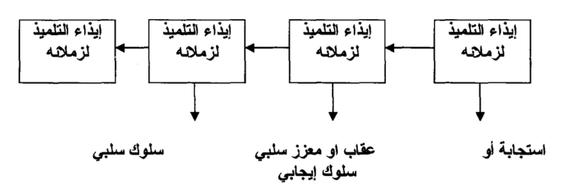
والثواب هو احد صنوف التقدير ويأتي على شكل مدح أو تشجيع أو تقديم المكافآت المادية للتلميذ نظير تفوقه. (عبدالدائم ١٩٨١) والثواب هو المنبه الذي يؤدي إلى تكرار الفعل لأن التكرار يقوي الروابط العصبية بين المثيرات والاستجابات، ويسهل حدوث السلوك فالقيام بعمل معين، يقوي أداءه ويقلل احتمال الخطأ في المرات التالية. وللثواب في مجال التربية وظيفتين هما: (عمار ١٩٩٩)

- **وظيفة إخبارية**: فبمجرد حصول المتعلم على التعزيز، يعرف أن استجابته كانت في المسار الصحيح، فالثواب يخبره عن دقة عمله وصواب مسعاه. فالتلميذ الذي يسمع من معلمه عبارات الإطراء يعلم أن إجابته صحيحة أو أن سلوكه مقبول.
- **وظيفة دافعية**: وتظهر بوضوح في الحيوان الجائع الذي يجد الطعام بعد عناء وبحث طويل ليسد به جوعه، فإن ذلك سيولد علاقة ايجابية بين درجة الجوع وكمية التعزيز المقدمة، وبالمثل إذا اتخذنا التعزيز المادي وسيلة في تعليم الأطفال وربطنا هذا التعزيز بحاجاتهم الأساسية وعادة تظهر علاقة بين كمية التعزيز ومعدل التعلم في مختلف الحالات.

ويعرف الثواب أيضا على انه حالة تبعث فينا السرور والرضا نتيجة انجازنا عملاً مقبولاً بكفاية واقتدار، وباعثاً مشجعاً لنا وللآخرين على تكرار سلوكيات مرغوب فيها. (عدس ١٩٩٥) وهو أي الثواب إضافة مثير معين بعد

السلوك المرغوب فيه مباشرة مما يؤدي إلى احتمال تكرار ذلك السلوك في المواقف المماثلة. (ابوجادو ١٩٩٨) والثواب هو أي فعل أو تقدير لفظي من شأنه المساعدة على بناء احترام الذات عند الطفل أو هو أي شيء من شأنه أن يجعل الطفل يشعر في نفسه شعوراً طيباً. (الببلاوي ١٩٨٦)

أما العقاب فهو إجراء تربوي يهدف إلى معالجة الممارسة السلوكية الخاطئة بما يؤدي إلى تقويم شخصية التلميذ ويجعله أكثر ايجابية لفهم ذاته وتقدير مسئولياته وتنمية قدراته على حل مشكلاته. (عمار ١٩٩٩) وهو الإجراء الذي يؤدي إلى إضعاف السلوك غير المرغوب فيه أو تقليل احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة، فالتلميذ الذي يؤذي زملاءه فيقوم المعلم بتنبيهه سيدرك سوء تصرفه ويقتنع بتوجيه معلمه عندها سيتوقف عن هذا الإيذاء، والرسم التالي يوضح ذلك. (المرجع السابق)



وهذه العملية المزدوجة يتعلم من خلالها التلميذ أن سلوكه في الاعتداء على زملائه عمل غير مرغوب فيه، وفعل يستحق عليه التوبيخ أو العقاب من قبل المعلم، كما أنها تعني للمعلم أهمية منع وقوع الأذى وعدم السماح للتلاميذ بالخطأ وسوء السلوك ذلك أن العقاب نتيجة سلبية تكون عادة جسدية أو معنوية أو الاثنين معاً، يلاقي صاحبها العقاب بسبب السلوك السيئ أو الخاطئ. ومع أن العقاب ضروري لابد من استعماله، لكن يتوقع ممن يستعمله

أن يكون آخر إجراء يتم اللجوء إليه لمعالجة سلوك التلاميذ الذين يصرون على السلوك السيئ أو يستمرون فيه. (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

ويعرفه عدس (١٩٩٥) بأنه حالة تبعث فينا الحزن والألم نتيجة قيامنا بعمل غير مقبول ومنافياً لما عندنا من قيم وعادات، ويهدف إلى الحيلولة دوننا القيام بتكراره أو ردع غيرنا من مزاولته، كما يعرف بأنه "استخدام مثير غير سار كوسيلة لحذف سلوك غير مرغوب فيه، مما يجعل له ميزة أساسية وهي أن يكف أو يمنع السلوك غير المرغوب فيه ويتيح للمعلم وقتاً يضع فيه نظاماً للتعزيز يقوي به الأنماط السلوكية المقبولة" (الحيلة ٢٠٠٢) ويعتبر العقاب من وجهة نظر بعض علماء النفس (ابو جادو ١٩٩٨) "وسيلة من وسائل التربية ليس المراد بها الضرب والصفع وإنما يشمل أمورا أخرى كاستنكار العمل وإظهار عدم الرضا نحوه وما إلى ذلك" ويعتبر العقاب "أي فعل أو تقرير لفظي من شأنه أن ينتقص من احترام الطفل لذاته أو يجعله يشعر بأنه اقل كفاءة" (البيلاوي ١٩٨٦)

نستخلص من خلال التعريفات آنفة الذكر أن الثواب هو تقديم مكافأة مادية أو معنوية لشخص ما، بسبب قيامه بسلوك مرغوب فيه وذلك لدعم ذلك السلوك والتشجيع على تكراره، أما العقاب فهو اللجوء إلى استخدام وسيلة نسوم من خلالها الألم والقهر لشخص ما نتيجة قيامه بسلوك غير مرغوب فيه وذلك لإرغامه على الكف عن ذلك السلوك.

ونظرا لأهمية العقاب والثواب في إحداث الأثر المطلوب في عملية التعلم فإن المربين المسلمين لم يغفلوا أمر عقوبة وإثابة الطفل في جميع عصور التربية إذ نادوا "بأن يأتي أمر عقوبة الطفل بالتعاقب بدء بالإنذار ثم التوبيخ فالتشهير وانتهاء بالضرب الخفيف" وفي كل الأحوال يتوجب على الأهالي تدريب أبنائهم منذ الصغر على السلوك الجيد وذلك تجنباً للتعرض إلى العقاب،

ويستحسن معاملة الطفل بالحسنى واللطف واللجوء إلى المديح والتشجيع، أما في حالة الضرورة فقد أكد المربون المسلمون "أهمية اللجوء إلى العقاب مع اجتناب العقاب البدني في ساعة الغضب وعدم ضرب الطفل في بعض الأماكن من جسده كالرأس والوجه والتي يتسبب ضربها في إحداث عاهة أو مرض مع تجنب اللجوء إلى العقاب البدني للأطفال الذين لم يبلغوا العاشرة من العمر". (عبدالدائم ١٩٨١)

ونظراً لأهمية كل من العقاب والثواب في العملية التعليمية التعلمية يرى البعض "أهمية تقليل الآثار الجانبية السلبية لأي شكل من أشكال العقاب، ببذل جهد كاف للتحكم في نسبة الثواب إلى العقاب لدى كل طفل "حيث أن الدراسات أوضحت أهمية التوازن غير المخل في هذا الأمر. (البلاوي ١٩٨٦)

وهكذا نجد أن العقاب ما هو إلا معزز سلبي يعمد إلى منع الشخص المعاقب من القيام بعمل غير مقبول بينما يعتبر الثواب معزز ايجابي بهدف تشجيع تكرار السلوك المقبول والمرغوب فيه.

ويرى عالم النفس الأمريكي سكينر "انه من النادر استخدام العقاب بالطريقة الصحيحة وإذا ما استخدم فإن هناك بعض الأمور الواجب مراعاتها للتصعيد من فاعليته وهي تقديم العقوبة فوراً بعد الاستجابة غير المرغوب فيها والثبات في معاقبة السلوك غير المرغوب فيه. (ابو جادو ١٩٩٨)

ويقسم العقاب إلى نوعين مادي ومعنوي "فالمادي يشمل الفصل أو الضرب أو الحبس أو الغرامة أو الحرمان من الامتيازات كالألقاب والمكافآت، أما المعنوي فيشمل اللوم والزجر أو السخرية، ولا ينبغي اتخاذ قرار العقاب في حالة الغضب أو الثورة وإنما بعد أن يهدأ الموقف. ويجب أن يستهدف العقاب الإصلاح والتقويم لا القصاص والانتقام. (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

كما أن هناك العقاب الايجابي والعقاب السلبي، فالعقاب الايجابي هو الذي يقدم فيه المربي مثيراً غير محبب إلى المتعلم لإجباره على إتباع السلوك السوي، أما العقاب السلبي فهو ذلك العقاب الذي يعمد فيه المربي إلى إزالة مثير مشوق أو محبب لدى التلميذ مما يجعله يكف عن التصرف بشكل غير مرغوب فيه، ويتوجب على المعلم أن يتحاشى اللجوء إلى العقاب ما أمكن ذلك لاسيما العقاب البدني الذي يشكل خطراً على شخصية التلميذ وينتقص من المكانة الإنسانية التي يحظى بها. وهذا لا يعني إلغاء مبدأ العقاب في بعض الحالات التي تستوجب من المعلم فرض عقوبة معينة على التلميذ لمنع تكرار بعض السلوكيات الخاطئة.

وينصح باللجوء إلى العقاب في الحالة التي يكون سلوك المتعلم فيها مزعجا ومتكررا وباعثا على الأذى والأضرار بالآخرين أو بالنظام، ولعل بدء المعلم بالنصيحة والتوجيه هي أول الخطوات التي قد تدفع المتعلم إلى الكف عن السلوك السلبي، كذلك ينبغي على المعلم تعويد تلاميذه على لومهم وزجرهم بطريقة غير لفظية كإلقاء نظرات توحي باللوم وعدم الرضا أو استخدام إيماءات بالرأس يفهم من خلالها التلميذ بان عليه الكف والعبث عن التصرف غير المقبول، كما انه من الضروري في حالة لجوء المعلم إلى العقاب عدم تأجيله بل تقديمه فور وقوع الحدث غير المرغوب فيه، والتأكد من انه احدث الأثر المطلوب، ولعل من الجدير بالذكر هنا بان "أثر العقاب مرهون بوجود مثير الخوف فإذا ما زال هذا المثير عاد السلوك إلى سيرته الأولى في حين أن الثواب أبقى أثرا، ففي الحالتين يؤدي كل من الثواب والعقاب إلى إحداث التعديل المرغوب في السلوك" (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

إن تعزيز السلوك المرغوب فيه أمر في غاية الأهمية لأنه يزيد من تكرار ذلك السلوك ويتخذ التعزيز صوراً مختلفة منها التعزيز المستمر وهو "عندما

يتعلم الفرد سلوكا جديدا فانه يتعلمه بطريقة أسرع إذا ما تم تعزيزه عن أداء كل استجابة صحيحة" هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يستحسن تقديم التعزيز على فترات متقطعة بعد إتقان التلميذ لذلك السلوك، ويعرف هذا الإجراء التعزيز المتقطع (ابو جادو ١٩٩٨) ويهدف إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه ودفع التلميذ للتعلم أكثر من دفعه للحصول على المكافأة بعد كل استجابة مما يضيع وقت المعلم في التعزيز المستمر.

أهمية التعزيز الايجابي في استثارة الدافعية

أن البيئة الصفية السليمة هي تلك البيئة التي تسعى إلى إسعاد التلاميذ ومنحهم الشعور بالراحة والأمن والسعادة ولطف المعاملة مما يساعدهم على النمو والتعلم والشعور بالانتماء وبالتالي التصرف بايجابية، لذا فأنهم بحاجة إلى التشجيع والدعم المستمر والذي يبعث في نفوسهم الرغبة في التعلم، بعكس العقاب الذي يدفعهم إلى النبذ والكره والرهبة من المدرسة وبالتالي الانتقاص من كرامة التلميذ وإنسانيته.

وعليه فانه يتوجب على المعلم الذي يحرص على توفير بيئة تعليمية تعلمية سليمة أن يبحث عن السبل التي تدفع بالتلميذ نحو عملية التعلم بايجابية وإقبال شديدين، وأول هذه السبل بل وأهمها هو إثارة الدافعية لدى التلميذ. والدافعية كما يراها نشواتي والمشار إليه في (الحيله ٢٠٠٢) هي "ما يحث الفرد على القيام بنشاط سلوكي ما، وتوجيه هذا النشاط نحو وجهة معينة، ويشير هذا المفهوم إلى حالات شعورية داخلية والى عمليات تحض على السلوك وتوجيهه وتبقى عليه، وعلى الرغم من استحالة ملاحظة الدافعية على نحو مباشر، إلا أنها تشكل مفهوما أساسيا من مفاهيم علم النفس التربوي يمكن استنتاجه بملاحظة سلوك الأفراد وملاحظة البيئة التي يجري هذا السلوك في سياقها".

وهناك من يذهب إلى القول (الزعبي ٢٠٠٢) بأنه من الممكن تغيير سلوك الآخرين بحيث نقوي الرغبة في تكرار السلوك المرغوب فيه ونضعف الرغبة في تكرار السلوك غير المرغوب فيه، والدوافع هي المحركات الداخلية للسلوك، فالدافعية تعني العامل الداخلي المؤثر على سلوك الفرد، وتمثل القوة التي تحرك هذا السلوك وتستثيره لأداء العمل، وهذا يعني أن الدافعية تتحكم بدرجة كبيرة بمدى استخدام الفرد للطاقات الكامنة لديه والتي تختلف من فرد لآخر.

أن المفهوم الإنساني للدافعية ينص على (المرجع السابق) "أن الحاجات الشخصية من اجل النمو والتطور بشكل مستمر والحصول على تقدير الذات والحصول على علاقات إنسانية مرضية هي الأمور التي تعتبر عوامل دافعية عالية لدى الفرد وهذا المفهوم ما هو إلا عبارة عن البحث لفهم ما يجري داخل الفرد. وما هي حاجاته ورغباته ومشاعره وقيمه، وفهم ما يؤدي بالفرد إلى التصرف بالطريقة التي يتصرف بها. وعلى ذلك فالدافعية داخلية تركز على تغذية النشاط الإنساني المستمر من اجل متابعة النمو".

وبالرغم من أن الدافع حالة داخلية تنبع من الفرد إلا أن هناك قوى خارجية تؤثر في الدافع كالبيئة التي يعيش فيها الفرد والتي تشكل علاقة قوية بينها وبين الإنسان.

أن أهم ما يجب أن يلجأ إليه المعلم لاستثارة دافعية تلاميذه نحو التعلم هو أن يعمد إلى إضافة عنصر التشويق للمادة الدراسية التي يقوم بتقديمها لتلاميذه واضعا بالحسبان تباين التلاميذ في الفروق الفردية مما يجعلهم يختلفون في درجات استجاباتهم لأساليب إثارة الدافعية، وبالرغم من أن بعض التلاميذ بحاجة دائمة إلى إثارة الدافعية لديهم نحو التعلم، إلا أن هناك من التلاميذ من توجد في دواخلهم الرغبة والدافعية وبشكل دائم. وفي كل الأحوال فان المعلم

مطالب باختيار أساليب منوعة ومتعددة لإثارة تلاميذه وتشويقهم للإقبال على عملية التعلم. ولعل أهم الأساليب وأكثرها فاعلية هي قيام المعلم بطرح الأسئلة الذكية التي تثير تفكير التلاميذ وتدفعهم إلى الاستنتاج والربط والتحليل والتعليل هذا إضافة إلى تشجيع المناقشة الجماعية وطرح المشكلات وسؤال التلاميذ لإيجاد الحلول المناسبة لها بتقسيمهم إلى مجموعات صغيرة وتوزيع المهام على هذه المجموعات.

أن المعلم بهذه الطريقة سيثير الرغبة لدى التلاميذ بالمشاركة ويدفعهم للتفكير والمنافسة الشريفة والتحدي، كما سيمنحهم الثقة بالنفس ويعطيهم فرصة الشعور بالانتماء والمشاركة، ولا يقف المعلم عند استخدام هذا الأسلوب لتحفيز تلاميذه وإثارة الدافعية لديهم يل عليه انتقاء أساليب متنوعة أخرى كالقصص الهادفة والأحداث والمواقف والتمثيل والزيارات الميدانية وحكاية رواية ثم سؤال كل تلميذ لان يضع عنوانا لها. أو أن يدون أسئلة تتعلق بتلك الرواية وما إلى ذلك من أساليب متنوعة ومشوقة ومبتكرة، ذلك لان لجوء المعلم إلى أسلوب واحد يولد الملل ويبعث الضجر في نفوس تلاميذه وبالتالي فهو لا يحقق مبدأ استثارة الدافعية لديهم والذي يعتبر عنصرا مهما من عناصر العملية التعليمية التعلمية.

أن التعزيز الايجابي هو إثابة المعلم لسلوك المتعلم المرغوب فيه فوراً ويستوجب التعزيز الايجابي لجوء المعلم إلى استخدام عدة أساليب متنوعة مع تلاميذه لحثهم وشحذ هممهم واستثارة دافعيتهم وتشجيعهم على تكرار السلوكيات المرغوب فيها مع مراعاة الفروق الفردية بينهم ذلك لأن الأسلوب الذي يتبعه المعلم مع تلميذ ما في التعزيز قد لا يكون مجديا مع تلميذ آخر نظرا لتباين الأفراد في ميولهم واتجاهاتهم وخلفياتهم.

ويعرف التعزيز على انه "الدعم لفعل الخير والعمل الايجابي وهو محاولة المعلم لزيادة حدوث السلوك المقبول من قبل التلميذ". (كريم وآخرون ١٩٩٥) "والتعزيز الايجابي يعني إثابة السلوك المرغوب فيه، حيث يؤدي ذلك إلى زيادة احتمال تكرار هذا السلوك، وكلما كان التعزيز فورياً كلما زاد احتمال حدوث السلوك المعزز وتكراره لأنه يجلب المتعة والسرور للمتعلم" (الحيلة ٢٠٠٢)

من هذا المنطلق نجد أن من واجب المعلم تعزيز السلوك المرغوب فيه باستخدام الألفاظ التي تدل على حسن ذلك السلوك مثل: جيد، أحسنت، ممتاز، عظيم، إجابة رائعة وما إلى ذلك من كلمات الاستحسان، بل أن ينوع في استخدام الأساليب غير اللفظية إلى جانب الأساليب اللفظية، كالربت على كتف التلميذ، التبسم للتلميذ، استخدام الإيماءات والإشارات غير اللفظية التي تدل على استحسان المعلم لسلوك التلميذ وتشجيعه على تكراره واللجوء إلى استخدام تعبيرات الوجه التي تدل على السرور والرضا. وقد يلجأ المعلم إلى استخدام حركة غير لفظية توحي للتلميذ بان إجابته غير صحيحة كتحريك المعلم رأسه يمينا وشمالا مما يوحي للتلميذ بان يغير إجابته.

انه من الضروري للمعلم أن يستخدم التعزيزات المختلفة شرط "إلا يكون التعزيز مفتعلاً يحدث بمناسبة أو بدون مناسبة وان يشعر التلميذ بصدق المعلم فيما يقول، كما انه من المهم أن تتناسب المعززات المستخدمة مع نوع الاستجابة ومدى جودتها (المرجع السابق)

أن استخدام المعززات وان كان عاملا مهما في التصعيد من عملية التعلم فانه يعتبر أيضا وسيلة جيدة وفاعلة لدفع التلاميذ للإقبال على المشاركة في مختلف الأنشطة التعليمية مما يزودهم بالخبرات المتنوعة والمعارف والمهارات الجديدة، ولا يقف تقديم التعزيز الايجابي عند حد التعزيز اللفظي وغير اللفظي

بل يتعداه إلى التعزيز الايجابي المادي كإعطاء التلميذ مكافأة أو هدية بسيطة تفرح التلميذ وتعزز سلوكه الجيد.

أنواع المعززات الايجابية

عند تعزيز المواقف الايجابية لدى المتعلم لدعم السلوك المرغوب فيه، أو تقويته، أو المحافظة عليه، أو زيادته يقوم المربي عادة باختيار النوع الذي يتلاءم مع طبيعة المتعلم وحاجته ومستواه وسنه. والمعززات الايجابية على أنواع وتسمى بالمنبهات لأنها تحفز إلى الفعل وتوجه إليه. وهذه الأنواع هي: (عمار ١٩٩٩)

١) **المعززات الأولية**: وهي الحاجات الأساسية التي تقوم عليها حياة التلميذ بوصفه كائنا حيا لا يستغني عنها كالطعام والشراب والراحة والنمو. وهذه المعززات غير محفزة للتعلم ولكن يستخدمها المعلم بواسطة إقرانها بالإجابة المرغوبة لإحداث التعديل المطلوب على سلوك التلميذ، وتتميز هذه المعززات بان تأثيرها على السلوك ينتهي بمجرد الحصول عليها، مما يقلل من قيمتها الثوابية وتتناسب هذه المعززات مع تلاميذ المرحلة الابتدائية وأطفال ما قبل المرحلة الابتدائية وبطيئي التعلم لأنها تنال اهتمامهم لإشباعها حاجاتهم الأساسية.

٢) **المعززات الثانوية**: وتتمثل بالمعززات المعنوية والرمزية كالمديح والإطراء والاستحسان والهدايا الرمزية وإعلان اسم التلميذ في لوحة الشرف أو تسليمه قيادة إحدى فرق العمل كالجمعيات أو النشاطات المختلفة.

٣) **المعززات المعممة**: تتميز هذه المعززات عن المعززات الثانوية بأنها ذات صبغة اجتماعية أوسع ولها صفة تعميمية اكبر ولها قوة كبيرة في تدعيم

سلوك التلاميذ وتوجيه أفراد المجتمع وقد تكون هذه المعززات لفظية كالمديح والاستحسان أو مادية كالجوائز.

٤) **المعززات الرمزية**: وتستمد قيمتها من العرف أو الاصطلاح الذي تدل عليه أو ترتبط به ومن أمثلة هذه المعززات النجوم الملونة التي يضعها المعلم على الأعمال الجيدة للتلميذ أو الدرجات التي تمنح للتلميذ لتدل على نجاحه أو تفوقه.

٥) **المعززات الاجتماعية**: وهي معززات معنوية قوية ومؤثرة تستثير التلاميذ وتحرك حماسهم وتمتاز هذه المعززات بقوة مفعولها وجاذبيتها وعمومها، وهي ترجع إلى ثقافة المجتمع وتقاليده وعاداته. فلو كان هناك (على سبيل المثال) تلميذا خجولا وأردنا مساعدته في التخلص من الخجل فإننا نقدم له المعززات التي تساعده على التفاعل مع الزملاء باختيار ما يتناسب مع هذا التلميذ لكي يتفاعل مع زملائه اجتماعيا وتعليميا.

ويركز علماء إدارة السلوك الصفي على أهمية التعزيز على اعتباره أساس بناء السلوك واستمراره ويضمن مبادرة التلاميذ وأدائهم في المواقف المختلفة سواء كانت مواقف خاصة بالتعلم أو الانتظام أو الالتزام بالتعليمات والقواعد، وينبغي على المعلم تقديم التعزيز المناسب لكل تلميذ ويقترح في حالة تحقيق التلاميذ لانجاز معين في موقف جديد قيام المعلم بالإجراءات التالية: (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

- التعزيز المستمر الذي يستغرق ١٠٠٪ من الوقت.
- التعزيز الفوري.
- التأكد من استمرار التعزيز والقدرة على الحفاظ على أداء السلوك المعزز.

- تغيير المعزز الذي يقدم للتلاميذ لضمان استمرار نجاح الأداء لان تكرار المعزز نفسه يبعث الملل في نفوس التلاميذ.
- تحديد قيمة التعزيز وكلفته فإذا كان مكلفا من الضروري تحويله إلى تعزيز رمزي أو اجتماعي بدلا من التركيز على التعزيز المادي.

أساليب تطبيق الثواب

هناك العديد من الأساليب التي تساعد على ثبات السلوكيات المرغوب فيها من خلال استخدام الثواب، وهذه الأساليب هي: (عمار ١٩٩٩) و (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

١) **التعزيز المستمر**: هو تقديم التعزيز باستمرار في كل مرة يقوم فيها التلميذ بأداء السلوك المراد، ويعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب فاعلية في حالة كون الثواب لغرض مساعدة التلميذ على اكتساب سلوك جديد، لم يكن قد اعتاد عليه أو تعديل سلوكه غير المرغوب فيه إلى آخر مرغوب فيه، وتكرار التعزيز مع حدوث السلوك المرغوب فيه يؤدي إلى اكتساب التلميذ لذلك السلوك والثبات عليه حتى يصبح سلوكا ثابتا.

٢) **التعزيز المتقطع**: عندما يتوقف التلميذ عن السلوك غير المقبول كإيذاء زملائه بالضرب والشتم أو التأخر الصباحي أو التسرب من حجرة الدراسة أو غيرها من السلوكيات غير المقبولة يقدم له الثواب على فترات متقاربة ثم وبالتدريج على فترات متباعدة حتى لا ينسى التلميذ أهمية هذا السلوك الجديد.

٣) **التعزيز المتفاوت لمعدل السلوك العالي**: يقدم الثواب إلى التلميذ في هذه الحالة عندما يقوم بالسلوك المرغوب فيه بشكل سريع ومنتظم ومتقارب وذلك لتعويد التلميذ على تنظيم عمله والسرعة في انجازه بدقة.

٤) **التعزيز المتفاوت لمعدل السلوك المنخفض**: إذا بالغ التلميذ في سلوك مرغوب كتفرده بالرد على أسئلة المعلم وعدم إتاحة الفرصة لزملائه بالرد أو سيطرته التامة على نشاط معين، فإن على المعلم أن يخفض من معدل حدوث هذا السلوك وذلك بالاتفاق مع التلميذ على تحديد حدود المشاركة أو درجة العمل، وينبغي على المعلم مكافأة التلميذ إذا التزم بما تم الاتفاق عليه.

٥) **المباريات الصفية**: من الممكن أن يقوم المعلم بتقسيم تلاميذ الصف إلى مجموعات ويعهد إلى كل مجموعة بعمل الواجب أو تلخيص كتاب ما أو فهم درس ما ثم يقوم بمكافأة المجموعة التي تفوقت على المجموعات الأخرى، وهذه الوسيلة تشجع المنافسة الشريفة والعمل الجماعي التعاوني.

٦) **أسلوب الضبط الذاتي**: يشجع هذا النوع من التعزيز التلميذ على أن تكون لديه الرغبة في التفوق والحصول على الجائزة المقررة فيكون هو رقيب ذاته ويدرك أن ما يصل إليه من سلوك جيد إنما قد يحقق بمجهوده الشخصي، فالتلميذ وفق هذا الأسلوب يقترح السلوك المطلوب بناء على اقتناعه الشخصي ودوافعه الذاتية

سوء استخدام الثواب

على الرغم من أهمية الثواب وضرورته لإكساب التلميذ السلوكيات المرغوب فيها، إلا انه قد يضر بالعملية التعليمية التعلمية إذا ما انحرفت وظيفته، أو أصبح هدفا في حد ذاته، ولذلك يجب تجنب ما يلي: (عمار ١٩٩٩)

١- **الإفراط أو التفريط في الثواب**: أن خروج الثواب عن حد الاعتدال يفقده أهميته ويصبح عديم الجدوى وتنتج عنه الحالات التالية:

٢- **التقصير في الثواب**: أن حرمان المتعلم من الثواب في الوقت الذي يجب أن يقدم له نتيجة قيامه بعمل يستحق أن يثاب عليه أو إثابته بأقل مما يستحق، فإن ذلك سيؤدي إلى شعور التلميذ بالإحباط والانسحاب، ويفقد الثواب قيمته في تعزيز السلوك المراد.

٣- **المبالغة في الثواب**: أن الإسراف في الثواب والإفراط فيه يفقد أثره أو يضعفه، حيث أن الإكثار في الثناء والتشجيع للمتعلم يجعل ذلك عنده أمرا عاديا ومألوفا لا يحرك دافعيته بل يدفعه للاعتقاد بان هذا الثناء حق من حقوقه وهو يستحقه بلا شك مما قد يقوده إلى الكسل وعدم المثابرة. والإسراف في الثواب يؤدي إلى إضعاف الرابطة بين السلوك والنتيجة.

٤- **الاعتدال في الثواب**: يقال أن خير الأمور الوسط، فالاعتدال في تقديم الثواب بعيدا عن المبالغة وعن التقصير فيه هو الطريقة المثلى في تقديم الثواب، لذلك ينبغي أن يتناسب الثواب مع مستوى إجابة التلميذ أو مع نوع السلوك المطلوب.

٥- **قياس التلميذ بغيره**: يتباين التلاميذ في القدرات والمهارات والاحتياجات والخلفيات، فهم لا يتعلمون جميعا من خلال الأسلوب ذاته ولا يستوعبون المعلومات بنفس القدر وبنفس الدرجة وبنفس السرعة، وعليه فإنه من الخطأ قياس التلميذ بغيره، فالمقياس الصحيح لنمو التلميذ هو قياسه بنفسه من وقت إلى آخر ومن موقف إلى آخر ومن طريقة إلى أخرى ثم يكافأ على تقدمه، ويقدم له الثواب على قدر الجهد الذي يبذله.

٦- **أن يكون الثواب عاملاً للزهد فيه**: يجب أن يقدم الثواب للتلميذ بتقدير واحترام وبشكل منصف وإلا فهو لن يحقق غرضاً ايجابيا، بل يحقق جوانب سلبية أولها كراهية المتعلم للثواب وصده عن عملية التعلم، ويجب أن يقدم

الثـواب للتلميـذ في حـالات التميـز والانجـاز والـسلوك الجيـد والإبـداع والمبادرة، ولا يجوز مكافأة التلميذ أو الطفل على عمل كان من المفترض أن يقوم به كتناول طعامه أو تنظيف أسنانه أو أداء صلاته.

٧- **أن يصبح الثواب هدفا لا وسيلة**: أن الثواب هو وسيلة لبلوغ غاية، ولكـن إذا بالغ المعلم في تشجيع التلاميـذ علـى العمـل مـن اجـل الحـصول علـى المكافأة وركز على أهمية المكافأة وأكثر من استخدام الثواب حتى في ابـسط المواقف يصبح اهتمام التلميذ مركزا نحو الحـصول علـى الثـواب والمكافـأة ويجعلها هدفا يسعى لبلوغه بحيث يضعف حماسه للتعلم بعد حـصوله علـى المكافأة، وهذا يجعل للثواب وقعا سلبيا على المتعلم.

٨- **إتباع أساليب ملتوية للحصول على الثواب**: عندما نبالغ في أهمية الثواب ونجعله هدفا لا وسيلة فإن ذلك يشجع التلاميذ على إتباع شـتى الأسـاليب الملتوية للحصول على الثواب كالغش والنفاق وطلب مساعدة الآخـرين في حل الواجبات وغير ذلك من الأمور غير المقبولة.

٩- **إثارة المنافسة البغيضة**: إذا لم يستخدم الثواب بالشكل السليم، كأن يقتـصر الثواب على من يقدمون الإجابات الصحيحة بأقصر وقت، فإن هـذا يعتـبر تمييزا بينهم وبين التلاميذ بطيئي التعلم، وهـذا يـثير البغـضاء والمنافـسة. أن تقديم المعلم للثواب عن طريق التنافس يؤدي إلى إحساس التلميذ بالأنانيـة وحب الذات والشعور بالتميز مما يقوده إلى الغرور وحب الاستئثار بـالخير، لذلك ينبغي أن يعتمد الثواب على التنافس الشريف وهو التنـافس الخـالي من الأضرار ويكون هم التلميذ فيه تحسين مستواه.

١٠- **وضع الثواب في غير موضعه**: من الضروري أن يحقق الثواب الهدف من ورائه، وذلك باختيار المكافأة التي يفرح بها التلميذ ويقـدر قيمتهـا المعنويـة،

فإذا منح التلميذ مكافأة لا تتناسب مع ميوله ولا تعني له شيئا لسبب أو لآخر عندها سيكون الثواب غير مجدي. فإذا قدم الثواب لمن لا يستجيب له ضاعت قيمته وفاتت فرصة استثماره في تعزيز التعلم وتوجيه السلوك.

أساليب معالجة السلوك الخاطئ دون عقاب

تتبع المدارس بشكل عام نمط ثابت من أنماط عقد الاجتماعات الدورية لمعالجة المشكلات، والتي يوضح فيها المعلمون مخاوفهم ونواحي قلقهم حول المشكلات المختلفة التي يسببها من بعض التلاميذ، ومهما توصلت الاجتماعات المدرسية إلى حلول للمشكلات فإن تحديد المسئولية وتوفير الوقت اللازم للتعرف على التلاميذ الذين يحتاجون إلى قدر مكثف من الدعم تعد أهم خطوة في تحديد الاحتياجات وبالتالي التمكن من حل المشكلات.

والتعرف على التلاميذ المشاكسين وحده لا يكفي، ولكن يجب أن يتعرف نظام المدرسة بنجاح على هؤلاء التلاميذ وتحديد احتياجاتهم والعمل على تلبية هذه الاحتياجات في إطار الموارد المادية والبشرية المتاحة. (بريدي ٢٠٠٦) والعقاب في حد ذاته لا يعلم تعليما حقيقيا لأنه يفيد الردع والمنع عن السلوك الخاطئ ولا يشير بالضرورة إلى السلوك المطلوب الذي قد يظهر بعملية تعلم أخرى أو يظهر ضمن مجموعة من الاحتمالات الخاطئة التي يضعها الفرد رغبة للتخلص من الألم الناتج من العقاب، ولقد أثبتت التجارب أن لفت نظر الشخص إلى أخطائه يكون اقل فائدة من التعلم من الاعتراف بصحة استجاباته، وان اثر المديح يوازي ثلاثة أو أربعة أضعاف اثر التوبيخ، ولذلك يجب الإكثار من الثواب والبعد عن العقاب حتى لو أعطى مردوداً أسرع من الثواب، وينبغي الحذر من عملية العقاب بكل أنواعها والتركيز على العمل التعلمي الذي يمكن

تحقيقه بالدافع الذاتي أو بالتشجيع والمكافأة، فهو أفضل بكثير من كل ما يمكن تحقيقه عن طريق العقاب أو التعزيز السلبي.

والمعلم الجيد هو الذي يتمكن من أن يحدد بمهارة المثير الحقيقي للسلوك المرفوض، وان يحصر مكوناته مما يساعده على معالجة الموقف بكفاءة وايجابية، والبيئة المدرسية لا تخلو من وجود نوع من العقاب، فتصحيح المعلم لأخطاء تلميذه في القراءة بعد تنبيهه بأنه اخطأ أو وضع إشارة (×) في دفاتر الواجب أو على إجابات التلميذ لبعض أسئلة الامتحان كلها من العقوبات التي لا تستغني عنها البيئة المدرسية، وكذلك النقد البناء في توجيه المتعلم هو نوع من العقاب الضروري له، وقد يكون العقاب إخباريا باطلاع التلميذ على أخطائه وتصحيحها له بشكل مباشر أو من خلال عدم قبول الأعمال وطلب إعادتها، فهو أي العقاب الإخباري يعيد توجيه السلوك بعد إثابة السلوك الجديد، وهو أفضل أشكال العقاب وأشبهها بأساليب التربية الحديثة، لأنه يحدد للمتعلم ما هو صحيح وما هو غير صحيح مع تقليل احتمال الأضرار الجانبية أو النفسية. (عمار ١٩٩٩)

ويتمكن المعلم من معالجة السلوكيات غير المرغوب فيها والصادرة عن التلاميذ باستخدام الأساليب التالية دون اللجوء إلى العقاب:

١) **الموعظة الحسنة:** وهذه تعتمد على جانب الإثارة والإقناع من قبل المعلم حينما يلاحظ بعض التصرفات غير اللائقة صادرة عن تلميذه، فيبدأ بالنصح والإرشاد وتوضيح الخطأ ويوجهه نحو الصواب بأسلوب أبوي هادئ.

٢) إعادة توجيه انتباه التلميذ: فإذا كان منهمكا بعمل آخر غير الذي كلف به يمكن لفت انتباهه إلى العودة لعمل ما هو مطلوب منه مع المتابعة المستمرة للتأكد من انه تقبل التوجيه.

٣) من المفيد أن يرمق المعلم التلميذ بنظرة لوم أو عتاب أو يلمح له بإشارة من يده للكف عن العبث الذي يقوم به أو التوقف عن التصرف غير المقبول.

٤) عند قيام المعلم مع تلاميذه بوضع لائحة النظام الخاصة بالصف في أول العام، عليه أن يقوم بتذكير التلميذ الذي يصدر سلوكا غير مقبول بالإجراء الذي سوف يطبق عليه وفق اللائحة فيما إذا لم يكف عن سلوكه غير اللائق.

٥) من الممكن أن يقوم المعلم بسؤال تلاميذه التوقف عن السلوك غير المناسب ثم يقوم بتفقدهم للتأكد من أن ذلك السلوك قد توقف تماماً.

٦) منع الثواب، وعني ترك المعلم الثناء على التلميذ أو أجازه بعض أعماله في الدفتر وترك بعضها بوضع خطوط تحتها أو علامات استفهام، ويعد منع الثواب نوعا من العقاب النفسي الذي يؤثر في المتعلم ويدفعه إلى تعديل سلوكه. (عمار ١٩٩٩)

٧) معاتبة التلميذ من قبل المعلم، حيث يفترض أن المعلم يحرص على تأكيد مبدأ العلاقات الإنسانية والتفاعل الايجابي مع التلاميذ، وهنا قد يتأثر التلميذ حينما يعاتبه المعلم بشيء من العاطفة.

٨) النقد الموضوعي القائم على تحليل الموقف ومعرفة الأسباب والدوافع، ثم تحليل السلوك ومعرفة مكوناته والاطلاع على عواقبه، وما يقود إليه من أضرار وأخطار، ويستوجب ذلك أن يكون التلميذ على قدر من الوعي والإدراك مما يساعده في الوصول إلى نتائج جيدة. (المرجع السابق)

إن لجوء المعلم إلى الحلول السليمة والمقنعة أمر محبب ومقبول في تصحيح السلوك غير المرغوب فيه، فالحديث مع التلميذ بشكل شخصي والبحث عن الأسباب التي دعته إلى أن يسلك ذلك السلوك الخاطئ ومعالجته بهدوء أجدى

بكثير من اللجوء إلى العنف والعقاب والتهديد والوعيد، لأن مثل هـذه الطـرق ستزيد الموقف سلبية وتصعد من حدة المشكلة، ولعل من المناسب جدا استدعاء التلميذ المشاكس من قبل المعلم والحديث معه بدفء وودية وأمان للوصـول إلى حل مجد.

أن تقديم اللوم والعقاب للتلميذ سيعطيه انطباعا عن مدى اهتمام المعلـم بالحفاظ على العلاقة الودية بينه وبين تلميذه ويشعره بأهميته مما يؤدي إلى توقف السلوك السيئ كذلك العقاب بحرمان التلميذ من بعض الامتيـازات قـد يكـون علاجا لإيقاف السلوك غير المرغوب فيه، ويغني المعلم عن اللجـوء إلى العقـاب بمفهومه المؤلم.

النتائج السلبية التي يسببها العقاب

يقود العقاب بـالتخويف والتهديـد والـصراخ والعنـف إلى نتـائج سـلبية عديدة أهمها:

١- يؤدي العقاب إلى كره التلميذ للمدرسة وهجرها فيما بعد.

٢-التأثير غير الإنساني على التلاميذ.

٣-يؤدي العقاب إلى حالات انفعاليـه كالـصراخ والخـوف والبكـاء والهلـع ممـا ينعكس سلبا على السلوكيات المرغوب فيها.

٤-يدفع العقاب بعض التلاميذ للاتجاه نحو السلوك العدواني.

٥-يؤدي العقاب إلى تعديل السلوك بصورة مؤقتة.

٦-قد يدفع العقاب بالتلميذ نحو السلبية كالتحـدي للـسلطة والهجـوم العنيـف ضد الشخص المعاقب.

٧-بما ان العقاب يوقف السلوك غير المرغوب فيه فإنه لا يشجع المعاقب بتشكيل سلوكيات جديدة مرغوب فيها.

٨- يتسبب العقاب في حدوث مشاكل نفسية وعاطفية لدى التلميذ ويوجد حالة من التوتر لديه.

وينبغي على المربي الحذر من اللجوء إلى استخدام العقوبات التالية نظرا لخطورتها على العملية التعليمية التعلمية، وعلى نفسية التلميذ الذي هو محور العملية التربوية:

١) إرسال التلميذ المسيء إلى مدير المدرسة لتلقي العقاب.

٢) توبيخ التلميذ بقسوة أمام زملائه.

٣) حرمان التلميذ من فرصة تعلم كنوع من العقاب مثل حرمانه من زيارة المكتبة.

٤) طرد التلميذ خارج حجرة الدراسة.

٥) الخصم من درجات التحصيل الدراسي الخاصة بالتلميذ المسيء.

٦) تهديد التلميذ بأمور لا يمكن تنفيذها كإعطائه درجة صفر في مادة ما.

٧) الاستهزاء والسخرية من التلميذ.

٨) التشهير بعاهة أو نقص يعاني منه التلميذ أو تذكيره بذلك.

٩) ضرب التلميذ في حالة الغضب من تصرفاته.

١٠)تكليف التلميذ بعمل واجب إضافي.

١١)العقاب الجماعي.

١٢)إجبار التلميذ على الاعتذار أمام زملائه.

١٣)العقاب البدني.

١٤)استخدام الاختبار كعقاب.

١٥)الخروج من الصف وإيقاف النشاط المطلوب.

١٦)الخصم من درجات تحصيل التلميذ.

الأساليب الفاعلة في استخدام العقاب البسيط

يلجأ المعلم إلى استخدام العقاب (غير البدني) كأسلوب لإيقاف السلوكيات غير المقبولة، وهناك العديد من الأمور الواجب مراعاتها عند استخدام العقاب هي: (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

- استخدام العقاب بحزم وثبات وانتظام.
- تناسب العقاب مع مستوى سوء السلوك.
- تجنب الزيادة التدريجية في مستوى العقاب.
- إجراء العقاب فور حدوث السلوك السيئ.
- إجراء العقاب دون الدخول في نقاش مع صاحب السلوك السيئ.
- تحليل السلوك السيئ لإنزال العقاب بعد مظاهر السلوك.
- يلحق العقاب بالسلوك السيئ وليس بالتلميذ السيئ وإخبار الطالب بذلك.
- تأجيل العقاب حين يسود الموقف انفجار انفعالي شديد.
- إزالة كل الظروف البيئية الصفية المثيرة لإثارة حدوث السلوك السيئ وتكراره.

وعلى أية حال فإنه على الرغم من جدوى العقاب في إرغام المسيء على الكف من السلوكيات غير المقبولة بأنه "ينبغي تجنب استخدام العقاب تجنباً كاملاً، ذلك أن حذف السلوك السيئ يمكن أن يعالج باستخدام أساليب أخرى ليس لها الآثار السلبية الجانبية التي يسببها العقاب، كتجاهل السلوك غير المناسب وإظهار الموافقة على السلوك السديد" (الحيلة ٢٠٠٢)

وحيث أن العقاب أمر غير مرغوب فيه ولا يفضل استخدامه إلا عند الضرورة القصوى، لذا فإن تأنيب التلميذ على انفراد أو حرمانه من نشاط يحبه كاللعب والجري ولمدة قصيرة قد يحدث الأثر المطلوب من وراء العقاب، إذ أن المبالغة في العقاب واستخدامه بشكل متكرر يدفع التلميذ إلى العدوانية والسلبية وكره المعلم، والتغيب عن المدرسة وربما الانقطاع التام عن الدراسة.

لذا فإن اللجوء إلى أساليب مختلفة تمنع حدوث السلوك السيئ أو توقفه كاستخدام نظرات اللوم وعدم القبول ولفترات طويلة، كذلك فالاقتراب من التلميذ المشاكس والوقوف بجانبه بعض الوقت سيعطيه الانطباع الكافي لفهم سلوكه الخاطئ وتعديله وربما كان اللجوء إلى حرمان التلميذ من بعض الامتيازات أو منع المكافأة عنه عقاباً كافياً يصده عن تكرار السلوك غير المرغوب فيه. ولعل لجوء المعلم إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه والصادر عن التلميذ وإهمال السلوك غير المرغوب فيه وتجاهله وسيلة تنفع في الحد من السلوكيات السيئة، هذا إضافة إلى ضرورة التغاضي عن الزلات البسيطة والبعد عن العنف والسلبية.

أن المعلم البارع هو ذلك الإنسان الذي يعمل على تحقيق حاجات التلاميذ ويوفر لهم البيئة الآمنة القائمة على الاحترام والتعاون والتسامح والود والشعور بالانتماء، ذلك أن العلاقات الإنسانية هي الأساس الذي يجب أن

تقوم عليه الإدارة الصفية، ولذلك يتوجب على المعلم احترام فردية كل تلميذ والتعامل معه بسعة صدر وإنسانية وايجابية بعيداً عن التقريع والتشهير والسخرية. مع ضرورة إرساء قواعد واضحة للنظام الصفي يشترك في وضعها جميع التلاميذ مع المعلم وذلك لتلافي حدوث بعض المشكلات أو اللجوء إلى القيام بسلوكيات غير مقبولة، فمتى ما علم التلميذ شروط إتباع النظام الصفي وما هي السلوكيات المقبولة والمرفوضة فيه ابتعد عن إثارة الفوضى والشغب. فالمعلم الذي يؤمن بمبدأ العلاقات الإنسانية عليه أن يتذكر دائما الأمور الواجب مراعاتها داخل حجرة الدراسة والتي ترسخ مبدأ العلاقات الإنسانية وهذه الأمور هي: (الحريري ٢٠٠٢)

١) التركيز على المشكلة لا على الشخص.

٢) الاتصال الواضح الفعال إذ يجب أن يكون اتصال المعلم بتلاميذه سهلاً واضحاً ومفهوماً.

٣) الإنصات لكل ما يقوله التلميذ بيقظة وحذر وسعة صدر.

٤) وضوح التعليمات والتوجيهات وتقديمها بأسلوب لطيف بعيدا عن الأوامر.

٥) التعزيز والإطراء والمكافآت مع توضيح المبرر لذلك التعزيز، وان يشمل التعزيز جميع التلاميذ كل حسب قدراته.

٦) إشراك التلاميذ في اتخاذ القرارات الخاصة بهم في حدود المعقول وحثهم على التفاعل الايجابي.

٧) العدل والمساواة بين جميع التلاميذ.

٨) التسامح وقبول الأعذار ما أمكن ذلك.

إن مهنة التعليم تتطلب الكثير من المهارات وأهمها مهارة التعامل الإنساني واحترام فردية كل تلميذ ومعاملته بلطف واحترام كرامته وغرس مبدأ حب الآخرين لديه والتعاون معهم وتعويده على الصراحة والتسامح وترسيخ إحساسه بالثقة بالنفس، وهذا ليس بالأمر الشاق حينما يكون المعلم هو القدوة وهو النموذج الذي يحتذى به التلاميذ في تعليم القيم السامية والمثل العليا والسلوكيات الحسنة.

مراجع الفصل الرابع

١. ابو جادو، صالح (١٩٩٨) علم النفس التربوي، عمان: دار المسيرة.

٢. البـبلاوي، فيولافـارس (١٩٨٦) منـاهج ريـاض الأطفـال، الواقـع والطمـوح، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة.

٣. البنا، رياض والحريري، رافـدة وشـريف، عابـدين (٢٠٠٤) إدارة الـصف وبيئـة التعلم، الكويت: الجامعة العربية المفتوحة.

٤. الحريري، رافدة (٢٠٠٢) نشأة وإدارة رياض الأطفال، الرياض: العبيكان

٥. الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢) مهارات التدريس الصفي، عمان: دار المسيرة.

٦. الزعبي، دلال (٢٠٠٢) ضغوط العمل وعلاقتها بالدافعيـة، رسـالة دكتـوراه غـير منشورة، عمان: جامعة عمان العربية.

٧. العيسوي، عبدالرحمن (١٩٨٨) علـم الـنفس ومـشكلات الفـرد، جمهوريـة مـصر العربية: شركة الإسكندرية للطباعة.

٨. الهابط، محمد السيد (١٩٨٩) حول صحتك النفسية، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث.

٩. بريـدي، مارجريـت وجلاتـر، رون وليفاسـيس، روزالينـدا (٢٠٠٦) الإدارة التعليمية، الإستراتيجية، الجودة، الموارد (بهاء شاهين، مترجم) القـاهرة: مجموعـة النيل العربية.

١٠. بروسيس، روجر (١٩٩٩) فن إدارة الفصل الدراسي (حسين علـي إسماعيـل، مترجم) الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية.

١١. حسن، محمد إبـراهيم (٢٠٠٣) المنـاهج وطـرق التـدريس، الكويـت: الجامعـة العربية المفتوحة.

١٢. شحيمي، محمد أيوب (١٩٩٤) مشاكل الأطفال كيف نفهمها؟ بيروت: دار الفكر اللبناني.

١٣. شفشق، محمود عبد الرزاق والناشف، هدى محمود (بدون) إدارة الصف المدرسي، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٤. عبدالدائم، عبدالله (١٩٨١) التربية عبر التاريخ، بيروت: دار العلم للملايين.

١٥. عدس، محمد عبدالرحيم (١٩٩٥) الإدارة الصفية والمدرسة المتفردة، عمان: دار مجدلاوي.

١٦. عمار، محمود إسماعيل (٢٠٠٠) تعليم بلا عقاب، الرياض: دار عالم الكتب.

١٧. قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (٢٠٠٢) إدارة الصفوف المدرسية، عمان: دار الشروق.



الفصل الخامس
مواقف سلوكية نفسية وتربوية من الميدان

عناصر الفصل

- المعلم والمتعلم.
- الموقف الأول ـ السرقة.
- الموقف الثاني ـ العدوان.
- الموقف الثالث ـ غياب النظافة.
- الموقف الرابع ـ غياب الرقابة.
- الموقف الخامس ـ التبول على الملابس.
- الموقف السادس ـ الكذب الانتقامي.
- الموقف السابع ـ التخريب.
- الموقف الثامن ـ التطاول على المعلمة.
- الموقف التاسع ـ اضطرابات اللغة.
- الموقف العاشر ـ الخجل.

الفصل الخامس



مواقف سلوكية نفسية وتربوية من الميدان

المعلم والمتعلم

أن التربية لا تعني الشدة والضرب والتأنيب، بل هي مد يد العون للناشئ للوصول إلى أقصى ما يمكن من الكمال، وهذا يتطلب الملاحظة المستمرة التي لا تعني الملاحقة والملازمة، بل الملاحظة لتكوينه العقائدي والأخلاقي وفي الإعداد النفسي والاجتماعي والسؤال المستمر عن وضعه في تربيته البدنية والسلوكية وتحصيله العلمي، وان تكون الملاحظة شاملة لجميع جوانب شخصيته.

ومن الضروري توخي الحذر من أن تتحول الملاحظة إلى تجسس، فمن الخطأ تفتيش غرفته في غيابه ومحاسبته حساباً عسيراً عن الهفوات التي تصدر منه، لأن ذلك يدفعه بالشعور إلى أنه شخص غير موثوق به، مما يجعله يلجأ إلى بعض أصدقائه أو معارفه لإخفاء الكثير من أشيائه لديهم.

لذا فإنه من الضروري غرس الثقة في نفسه وتعويده على أن يكون رقيب ذاته وان يتحمل مسئوليات تصرفاته. وذلك بتعويده على احترام القيم وتكوين العادات الحسنة عن طريق إيجاد القدوة الحسنة والترغيب والتحبيب بعيداً عن القسوة والتخويف والتهديد والتركيز على العقاب البدني.

وعلى المربي أو المربية اختيار الأسلوب المناسب في توجيه الطفل وعقابه ومراعاة سن الطفل وان يتناسب العقاب وحجم الخطأ، على سبيل المثال. وهناك بعض الأمور التي يجب ملاحظتها من قبل المربي لتشكيل شخصية الطفل بشكل سليم ولزرع الثقة في نفسه وحسن التعامل مع الآخرين وهذه الأمور المقدمة للمربي كنصائح بسيطة هي:

١. امتدحه أمام الآخرين.

٢. لا تنتقده أمام الغير.

٣. استخدم معه العبارات التي تدل على التقدير مثل (شكراً) (من فضلك) فاستخدام هذه العبارات من قبلك ستعوده على استخدامها مع الغير.

٤. إفسح له المجال لأن يعيش طفولته، ولا تنظر له على أنه رجل صغير.

٥. ساعده على اتخاذ قراراته بنفسه.

٦. ساعده على حل مشكلاته البسيطة بنفسه ودربه على ذلك.

٧. ساعده في تكوين صداقات مع أقرانه.

٨. عامله بإنسانية واحترم إنسانيته.

٩. أغرس فيه المبادئ الإسلامية وعوده على أداء الصلاة في أوقاتها.

١٠. علّمه كيف يستفيد من وقته ويخطط للعمل اليومي.

١١. علّمه التعاون ودربه على العمل الفريقي.

١٢. بين له مبررات أي قرار تتخذه ضده.

١٣. علّمه فوائد الاعتراف بالخطأ.

١٤. علّمه كيف يدافع عن حقوقه دون اللجوء إلى العنف.

١٥. علّمه كيف يواجه الصعوبات.

١٦. لا تهدده على الإطلاق.

١٧. علّمه كيفية تحمل المسئولية.

١٨. درّبه على التعاون مع الآخرين.

١٩. عوده كيف يتعامل بلطف مع الحيوانات الأليفة.

٢٠. علّمه كيفية المحافظة على البيئة وصيانتها والاستفادة منها.

٢١. علّمه الحب، حب النفس وحب الآخرين، وكن أنت القدوة له في ذلك.

٢٢. علّمه إتباع السلوكيات الجيدة لأنه إذا عومل بإنصاف يتعلم العدل، وإذا عومل بتشجيع وايجابية يتعلم الثقة، وإذا عومل بأمانة وصراحة يتعلم الصدق، وإذا عومل بالمدح والإطراء يتعلم التقدير، وإذا عومل بعنف وقسوة يتعلم الحقد والعدوان، وإذا عومل بالتأنيب والسخرية يتعلم الشعور بالذنب والإذلال.

أن المربي يتعامل عادة مع أطفال يختلفون في شخصياتهم وتربيتهم وخلفياتهم وفي الأساليب التربوية التي مورست معهم من قبل أهاليهم، وبالتالي فإنه سيجد نفسه أمام العديد من المشكلات السلوكية والتربوية التي يفترض أن يتصدى لها ويعالجها بحكمة ودراية، فتعال أخي القارئ / أختي القارئة لنتعرف على بعض المواقف السلوكية النفسية والتربوية المستوحاة من الميدان وكيفية التعامل معها.

مواقف سلوكية نفسية وتربوية ميدانية وكيفية التعامل معها:

الموقف الأول:

كانت التلميذة (ن) إحدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي مولعة بمشاهدة العمال وهم يقومون بتشييد خشبة للمسرح الذي أضيف مؤخراً إلى مرافق المدرسة حديثة البناء وكانت في كل استراحة تقف منبهرة تشاهد العمال عن كثب يقطعون الخشب ويصفونه وذات يوم حضرت المديرة المساعدة إلى غرفة مديرة المدرسة غاضبة ثائرة طالبة التحقيق الفوري مع التلميذة (ن) حيث أبلغتها إحدى التلميذات بأنها شاهدت (ن) وهي تسرق المطرقة الخاصة بالعمال وتضعها في حقيبة الكتب الخاصة بها استعداداً لأخذها إلى البيت. وكانت المديرة المساعدة في غاية الغضب والثورة وهي تصرخ بصوت عال لدينا لصة داخل حجرة الدراسة.. لدينا لصة (المديرة المساعدة ليست من مجتمعنا العربي فهي أجنبية) وكانت الإدارة قد اتخذت الإجراء التالي إزاء الموقف:

١. تهدئة المديرة المساعدة ومنعها من الصراخ ونعت التلميذة بأنها لصة.
٢. سؤالها بإحضار ملف التلميذة لمعرفة خلفيتها الأسرية، وبعد الاطلاع على الملف وجد أن التلميذة من عائلة ميسورة والدها طبيب ووالدتها تعمل مديرة قسم في احد البنوك الكبيرة والتلميذة لها أخت واحدة تصغرها بثلاث سنوات وليس لها أخوة.
٣. تم استدعاء التلميذة إلى مكتب المديرة التي بدأت تسألها عن دروسها وأي المواد أحب إليها وبأسلوب دافئ هادئ تشوبه النظرة الحانية، ثم سألتها عن سبب ولعها بمشاهدة العمال وهم منهمكون بالبناء والتركيب بقولها: أراك تطيلين مشاهدة العمال وهم يشيدون المسرح، فهل ذلك المنظر يبعث السرور في نفسك أجابت التلميذة بالإيجاب، سؤال آخر وجهته لها المديرة: ما الذي لفت نظرك في ذلك العمل؟ أجابت التلميذة: أنهم يقطعون

الخشب بماكينة كبيرة ويدقون عليه المسامير بقطعة حديد ثقيلة وتصدر أصوات قوية، سؤال آخر، هل تعجبك تلك الأصوات؟ لا ولكن المسمار يختفي بسرعة، ذات يوم حضر عامل لتركيب الستائر في بيتنا وكان لا يدق المسامير مثلما يفعلون فهو يثقب الجدار أولا بمثقب كهربائي. سؤال: كيف علمت أن قطعة الحديد التي يدقون فيها المسامير ثقيلة؟ هل لمستيها؟ ارتبكت التلميذة وقالت: لا.. هنا نعرف كما ذكرنا في الفصل الثاني من هذا الكتاب أن السرقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالكذب خوفاً من العقاب.

هنا اقترحت المديرة على التلميذة أن تصطحبها إلى مكان العمل لسؤال احد العمال فيما إذا كان بالإمكان استعارة تلك القطعة الحديدية لتفحصها وإعادتها له، هنا اشتد ارتباك التلميذة وأجهشت بالبكاء، وهذا دليل على خوفها من أن يفتضح أمرها بعد أن يعلم العامل اختفاء المطرقة. وسألتها المديرة عن سبب البكاء وهي تهدئ من روعها، فاعترفت بأنها أخذت تلك القطعة الحديدية لتلعب بها في البيت ولتمنح الفرصة لوالديها وأختها بمشاهدتها ثم إعادتها في الغد إلى مكانها. وسألتها المديرة فيما إذا كان من حقنا اخذ ممتلكات الآخرين دون علمهم، وطمأنتها بالقول: حسناً، الآن نذهب إلى العامل ونعتذر منه على أخذك احد ممتلكاته دون علمه، ثم نعده بأننا سنعيدها إليه في الغد، وكان علينا أن نطلب منه أن يعيرنا هذه القطعة ليوم واحد ونشكره على ذلك. وارتاحت التلميذة لاقتراح مديرتها التي سألتها عن اسم تلك القطعة الحديدية فأجابت بأنها لا تعرف، قالت المديرة بشيء من الحب اسمها مطرقة ومطرقة تعني أنها خاصة بالطرق، هل سمعت بالفعل طرق أو يطرق، أجابت نعم، طرق الباب يعني ضرب الباب، المديرة: أحسنت فهو يطرق المسمار بواسطة المطرقة أي يضربه.

هنا انتهت المشكلة فالتلميذة تعلمت ضرورة الاستئذان والاستعارة والشكر. التلميذة هنا لم تأخذ المطرقة بدافع السرقة ولكن بدافع الاستطلاع والاستكشاف.

الموقف الثاني:

لاحظت الإدارة المدرسية أن كل يوم تصلها شكوى من احد تلاميذ الصف السادس الابتدائي إذ يجد في حقيبته رسالة غرامية مكتوبة على الآلة الكاتبة من مجهولة وتفشت تلك الظاهرة وتكررت وبسؤال معلمي المواد المختلفة لذلك الصف اجمعوا بأن هناك تلميذين مشكوك في أمرهما، وطلبت الإدارة من المعلمين تشديد الرقابة والملاحظة ولكن دون جدوى.

وذات يوم وجد داخل مكتب المدير خطاباً هجومياً شديد اللهجة واتهامات موجهة للمدير ولمعلم مادة الرياضيات وللمدير المساعد، وكان الخطاب مطبوعاً، وقد رمي من تحت الباب ليتسلمه المدير.

هنا قررت الإدارة تشكيل لجنة للتحقيق مع التلميذين المشكوك في أمرهما، واجتمعت اللجنة ونودي على التلميذ (هـ) كان تلميذاً في غاية الهدوء والأدب لا يبدو عليه أي اثر للعدوان، التلميذ اكبر سناً من زملائه قياساً بمعظم تلاميذ صفه، فهو دخل المدرسة في سن متأخرة، وحيداً لأبويه، مدللاً ومرفهاً إلى أبعد الحدود، والده رجل كبير السن وهو الذي يحضره يومياً إلى المدرسة، ويأتي عند انتهاء الدوام المدرسي لاصطحابه، وهو رجل متقاعد ومتفرغ. عند سؤال التلميذ والتحقيق معه واستدراجه لم يتبين وجود أية مشكلة لديه وأفاد بأنه لا يعلم أي شيء عن الخطابات ولم يسمع عنها أصلا، طلب منه الانصراف ونودي على التلميذ الآخر (ح) كان هذا التلميذ نشيطاً كثير الحركة استغربت اللجنة من ثباته أثناء التحقيق على كرسيه، فهو طيلة التحقيق يتحرك ويتلفت ذات

اليمين وذات الشمال، ويضحك، وجهت له أسئلة عديدة لكن لم تتوصل اللجنة إلى نتيجة، سوى أن أفرادها شكوا من أن يكون هذا الأخير هو الفاعل، فهو تلميذ طائش، مهمل، كثير الرسوب والإعادة، كثير الشغب داخل حجرة الدراسة وهو أيضا اكبر سنا من معظم تلاميذ صفه.

وبعد نقاش وجدل وتحليل وتعليل رأت اللجنة مقابلة كل من التلميذين مرة أخرى وذلك لمحاولة إتباع وسيلة أخرى أكثر جدوى للوصول إلى نتيجة، لاسيما أن أياً من هذين التلميذين لم يجد خطاباً في حقيبته مثل تلك الخطابات التي تسلمها معظم تلاميذ الصف.

وكانت المفاجأة، التلميذ (هـ) يلفظ حرف الفاء (ثـاء) والخطاب الموجه لمدير المدرسة كتب فيه اسم معلم الرياضيات الذي ينتهي اسمه بحرف (الفاء) منتهياً بحرف (الثاء) ولزيادة التأكيد بدأ أعضاء اللجنة بتوجيه الأسئلة التي تحتوي إجابتها على كلمات تشتمل على حرف الفاء، وتم التأكد من انه هو كاتب تلك الرسائل ولم يعترف أبدا، وتم إحضار ولي الأمر، وبسؤاله عن سلوكيات التلميذ في البيت ومع الأقارب أفاد بأنه مصاب باضطرابات نفسية شديدة وانه يراجع معه عيادات الطب النفسي، لكنه لم يخبر المدرسة بذلك خوفاً على ولده الوحيد من أن يرفض من المدرسة. بعدها اتخذ مجلس الإدارة قراراً يقضي بفصل التلميذ عن المدرسة لعدة أيام مع كتابة تعهد بعدم العودة لمثل تلك الأفعال والاعتذار لجميع المتضررين، ووضع تحت الملاحظة والرقابة الدائمة.

الموقف الثالث:

الطفلة (ف) ذات الستة أعوام سجلت للتو في المدرسة، والدها غني جداً كثير التفاخر، يصرف بإسراف ويمتلك سيارة فارهة. لدى (ف) أحد عشر أخاً

وأختا من أمها وأبيها، وأربعة آخرون من أبيها (من الزوجة الأولى) بدأت التلميذة يومها الدراسي الأول منتعلة حذاء أختها الأكبر منها سناً، شعثة الشعر، قذرة المظهر والثياب، نتنة الرائحة، رأسها يعشعش فيه القمل. وكان دوامها من اليوم الأول صدمة كبيرة لقريناتها اللاتي نفرن منها في الحال.

تم الاتصال بولي الأمر الذي حضر مراراً للمدرسة بناء على طلب الإدارة، لكنه لم يتمكن من تقديم أية مساعدة لإخراج ابنته من تلك المشكلة التي تأزمت فيما بعد، فأمهات التلميذات بدأن يفدن إلى المدرسة بشكل جماعات ويدخلن حجرة الدراسة بحجة الحديث إلى المعلمة ليشبعن التلميذة (ف) شتى أنواع السباب والشتائم والتجريح لأنها أزعجت بناتهن برائحتها، وتم استدعاء الأهل مرات عديدة أخرى فلم تحضر الأم ولا مرة، ولكن كان الأب دائم الحضور دون جدوى، كما حضرت الأخت الكبرى للتلميذة إلى المدرسة وكانت هي الأخرى قذرة المظهر سيئة الرائحة.

تفاقم الأمر لدرجة أن التلميذة (ف) انعزلت تماماً عن التلميذات وصارت تقضي وقت الاستراحة داخل حجرة الدراسة ولا تختلط بأحد، حاولت الإدارة مراراً إقناع التلميذة للاستحمام في المدرسة بمساعدة العاملات، لكنها كانت ترفض ذلك تماماً. مما اضطر المديرة أن تطلب من المشرفة الاجتماعية الاتصال بالأم وتحديد موعد لزيارتها في البيت، وتم ذلك.

ذهبت مديرة المدرسة بصحبة المشرفة الاجتماعية والتلميذة (ف) لزيارة والدتها والاطلاع على واقع الحال، وكانت التلميذة سعيدة جداً وتتحدث بطلاقة مع مديرة المدرسة أثناء وجودها معهما في السيارة متجهات إلى البيت، كانت المديرة تتحدث طوال الطريق مع التلميذة لكسر حاجز الخوف عنها وكانت التلميذة متجاوبة تماماً وتتحدث إليها بطلاقة وثقة متناهيتين.

البيت كان عبارة عن فيلا حديثة الطراز كبيرة المساحة، تتوسط باحة البيت نافورة خالية من الماء ومليئة بالأحذية والألعاب القديمة والملابس وتتناثر في أرجاء البيت شتى أنواع الأدوات المنزلية التي يبدو أنها معطلة كالأفران والغسالات وما شابه

ظهرت أم التلميذة لاستقبال ضيفتيها وكانت شابة جميلة فوجئت المديرة عندما رأتها حيث تذكرت بأنها كانت إحدى طالباتها في المرحلة الإعدادية قبل سنوات خلت، وكانت الأم لا تقل بمظهرها الخارجي قذارة عن ابنتها.

بعد الحديث الطويل مع الأم التي وعدت بتغيير الحال تعدل وضع التلميذة (ف) لعدة أيام، لكنها عادت كما كانت عليه وانتهى العام الدراسي وانتقلت التلميذة إلى الصف الثاني وكانت منعزلة تماماً، وتدريجياً امتنعت عن الكلام نهائياً وصارت تتغيب عن المدرسة بشكل ملفت للنظر، وبعد المتابعة المستمرة اتضح أنها تتسكع في الطرقات مع أخيها لحين انتهاء الدوام، ثم تعود إلى البيت، وبلغ ولي الأمر بذلك فانهال عليها وعلى أخيها ضرباً وعلقهما في المروحة السقفية، وهذا ما أبلغت به التلميذة (ف) مديرة المدرسة التي استدعت الوالد وهددته بأنها ستبلغ مركز الشرطة في حالة تكراره لذلك التعذيب الوحشي الذي كانت آثاره بادية على جسم التلميذة وتبنت إدارة المدرسة الأمر بعد أن خابت محاولاتها مع الأهل، إذ تولت معلمة التربية الخاصة تعليم التلميذة بشكل فردي وتم إشراكها ببعض النشاطات المدرسية البسيطة وإشراكها في الرحلات المدرسية بعد أن وافقت على الاستحمام اليومي في المدرسة بمساعدة العاملات.

وتدريجياً خرجت من عزلتها وصمتها بعد التحفيز والمتابعة والاهتمام من قبل الإدارة والمعلمات واتخذت لها نفر قليل من زميلاتها صديقات لها، وارتفع

مستواها التحصيلي تدريجياً، لكن المأساة هي الإهمال الأسري وغياب الوعي والمسئولية من قبل الأهالي.

الموقف الرابع:

الطفل (س) احد تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، يعيش مع والديه وأخوته الأربعة والجدة المسنة، وسط عائلة بسيطة وهادئة، دفعت صعوبة الحصول على لقمة العيش بالأب لأن يتغيب عن البيت لفترات طويلة.

بعد بدء العام الدراسي بحوالي شهرين بدأت المعلمة تلاحظ بوادر جديدة على تصرفات التلميذ (س) فقد أصبح في حالة شرود ذهني دائم مع ظهور بوادر الكسل والخمول والنعاس عليه، وبعد سؤاله بشكل منفرد عما أصابه أجاب بأنه يعاني من حمى شديدة وان الطبيب وصف له حبوب من نوع المضاد الحيوي، وعليه تناول حبة كل أربع ساعات، بلغت إدارة المدرسة بذلك فقامت باستدعاء والد الطفل وعرض الحبوب التي كانت بحوزة التلميذ عليها فأفاد بأنها أي الحبوب تعود لوالدة التلميذ حيث أنها تعاني من اضطرابات نفسية وان الطبيب المعالج في مستشفى الطب النفسي وصف لها هذه الحبوب كمهدئ.

وبعد التحقيق مع التلميذ اتضح انه يتعاطى هذه الحبوب ويعطي بعض زملائه شيئاً منها، ونظراً لخطورة الموقف قامت الإدارة بإبلاغ الجهة المسئولة بوزارة التربية والتعليم، وعلى الفور حضر احد الأخصائيين من قسم الإرشاد النفسي والخدمات الطلابية وطلب من والد التلميذ الموافقة على إحالة التلميذ (س) إلى المستشفي للفحص والمعاينة، وقد تم ذلك بالإضافة إلى تحويل جميع التلاميذ الذين وزعت عليهم الحبوب للفحص والمعاينة أيضا بعد موافقة أولياء أمورهم، وبعد إجراء الفحوصات الطبية اللازمة ادخل التلميذ (س) إلى المستشفى نتيجة الفحص المبدئي وذلك لإصابته بالهستيريا ومكث في المستشفى

لمدة أربعة أشهر عولج خلالها وتم شفاؤه، لكنه خسر عاماً دراسياً كاملاً نتيجة غياب رقابة الأهل وحرصهم. وهذا ما يدعو إلى ضرورة توثيق العلاقة ما بين البيت والمدرسة بشكل أعمق.

الموقف الخامس:

التلميذة (م) سجلت للتو في المدرسة، وقضت الأسبوع الأول من الدوام بالبكاء والعزلة، تم استدعاء الأم للحضور معها ولو لبعض الوقت بعد أن عجزت معلمة الفصل بإقناعها وإسكاتها.

أطمئنت التلميذة شيئاً فشيئاً لكنها كانت شديدة الخجل الذي يمنعها من المشاركة في التفاعل مع المعلمة ومع التلميذات.

في الأسبوع الثالث من بدء العام الدراسي علمت المعلمة أن التلميذة (م) قد تبولت على ملابسها داخل حجرة الدراسة مما أثار ضجة التلميذات الصغيرات بينما كانت (م) تجهش بالبكاء وتردد كلمة (ماما).

تم الاتصال بوالدة التلميذة التي حضرت على الفور لاصطحابها إلى البيت لتغيير ملابسها، وعند سؤال الأم فيما إذا سبق للطفلة (م) التبول على ملابسها سابقاً أجابت بالنفي، وبعد تحليل المشكلة من قبل معلمة الفصل والمشرفة الاجتماعية اتضح ما يلي:

١. كانت الطفلة شديدة الخوف والقلق لانفصالها عن أمها فجأة ودخول المدرسة.

٢. المدرسة بيئة جديدة بالنسبة لهذه الطفلة وتبدو أنها مصدر خوف لها لسعة حجم المدرسة مقارنة بحجم البيت.

٣. كان يفترض أن تبدأ المعلمة اليوم الأول لدوام التلميذات بجولة معهن للتعرف على مرافق المدرسة وبالذات على دورات المياه فيها.

٤. من المفيد أن تقود معلمة الصف الأول الابتدائي تلميذاتها بعد طابور الصباح مباشرة إلى دورات المياه لقضاء حاجاتهن وذلك يضمن الراحة للتلميذات وفي نفس الوقت يجنب المعلمة سؤال بعضهن للخروج أثناء الدرس إلى دورات المياه.

٥. قد تكون التلميذة (م) قد رفعت يدها لتطلب الإذن من المعلمة للذهاب إلى دورة المياه، ولم تلاحظ المعلمة ذلك.

٦. ربما خجل التلميذة منعها من طلب ذلك فاضطرت للتبول على ملابسها.

٧. بعض التلاميذ تنقصهم الخبرة والمهارة في حل المشكلات البسيطة التي تعترضهم كفتح أزرار البنطلون أو سدها مما يجعلهم يخشون الذهاب إلى دورات المياه.

وبناء على ذلك تم توجيه المعلمة إلى ملاحظة تدريب التلميذات على مهارات حل المشكلات البسيطة وإعطائهن الفرصة لاستخدام دورات المياه بعد الطابور الصباحي وبعد فترات الاستراحة، والاهتمام بالتلميذات الخجولات بإشراكهن ببعض النشاطات البسيطة والعمل المشترك مع مجموعات صغيرة أو التحدث إليهن بشيء من الحب والعاطفة والإطراء على ما ينجزن من أعمال مهما كانت بسيطة.

الموقف السادس:

التلميذتان (أ) و (ن) هما تلميذتان متميزتان بين تلميذات الصف الخامس الابتدائي، ففي كل الامتحانات والنشاطات المختلفة تحصل أحداهما

على الأولوية وتحتل الأخرى المرتبة الثانية بالتعاقب، وكانت (أ) تحزن اشد الحزن عندما تتفوق (ن) عليها، لكن ذلك لا يحدث لـ (ن) فيما إذا تفوقت (أ) عليها.

ذات يوم دخلت والدة (أ) إلى مكتب المديرة ثائرة ساخطة تشتكي من أن (ن) مزقت دفتر العلوم الخاص بابنتها مما ضيع عليها فرصة الحصول على درجة التميز في مسابقة العلوم وانفردت هي بذلك التميز بين تلميذات الفصل، وقامت المديرة بتهدئة ثورة الغضب العارمة التي أحدثتها والدة التلميذة (أ) ووعدتها باتخاذ الإجراء اللازم حيال الأمر وإبلاغها بالنتيجة فيما بعد.

وبعد انتهاء اليوم الدراسي أرسلت المديرة على معلمة العلوم لمعرفة ما جرى فأبلغتها بأنها لم تر الحادثة بعينيها لكن التلميذة (أ) أبلغتها بما حدث، وأكدت لمديرة المدرسة بأن التلميذة (ن) هادئة ومهذبة جداً ولم تلاحظ عليها أي تصرف عدواني.

في صباح اليوم التالي أرسلت المديرة لطلب التلميذة (ن) التي حضرت إلى مكتبها في الحال، ولدى سؤال المديرة وبأسلوب هادئ ودي عن سبب تمزيقها لدفتر زميلتها انخرطت بالبكاء وهي تقسم أغلظ الإيمان بأنها لم تفعل ذلك، لكن التلميذة (أ) مصرة بأن (ن) مزقت دفترها بمرأى منها.

أحيل الموضوع إلى المشرفة الاجتماعية للتحقيق بالأمر، لكن بعد التحقيق وبالرجوع إلى ملف التلميذتين اتضح بان التلميذة (أ) هي التي قامت بتمزيق دفترها بنفسها وادعت أن زميلتها (ن) هي التي فعلت ذلك لتوقعها في مشكلة بسبب تفوقها عليها. وأفادت المشرفة الاجتماعية بأنه بعد التحقيق وبعد الاطلاع على ملف التلميذة (أ) اتضح بأنها سبق وان اختلقت ذات المشكلة حينما كانت في الصف الثالث واتهمت المعلمة بأنها مزقت دفترها إذ كانت في

حالة عصبية، ولدى سؤال المعلمة آنذاك والتحقيق في الأمر كانت النتيجة أن التلميذة (أ) هي التي قامت بتمزيق الدفتر واتهام المعلمة. بعدها طلب من التلميذة (أ) أن تعتذر لزميلتها (ن) ووضحت لها عواقب فعلتها تلك.

الموقف السابع:

مدرسة ابتدائية للبنين إدارتها وهيئة أعضاء التدريس فيها من الإناث، نقل إليها التلميذ (س) من احد مدارس البنين، والتلميذ (س) هو احد تلاميذ الصف الرابع يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً، بسبب تكرار الرسوب والإعادة، مستواه التحصيلي متدن إلى درجة كبيرة، خطه سيء للغاية فهو يجد صعوبة كبيرة حتى في كتابة اسمه الكامل، يعشق الرسم والتلوين.

التلميذ (س) كون له شلة من التلاميذ المشاغبين واستأسدوا على بقية تلاميذ المدرسة، كما أنهم تسببوا في حدوث الكثير من المشاكل السلوكية المختلفة كسرقة الحيوانات الأليفة من المدرسة، وسرقة بعض ممتلكات المدرسة المختلفة، والتخريب المستمر مثل كسر النوافذ وتخريب صنابير المياه. وكانت المشكلات التي يثيرها (س) مع شلته هي الشغل الشاغل لإدارة المدرسة التي أرسلت على أولياء أمور (س) وشلته لعدة مرات لبحث الأمر ولكن دون جدوى، فوالدي (س) لم يتلقيا أي تعليم وبالتالي فأنهما يعتمدان على المدرسة في توجيه ومتابعة (س) حيث لا حول لهما ولا قوة في إصلاحه. والملفت للنظر أن التلميذ (س) رغم تدني مستواه التحصيلي فهو ذكي اجتماعيا.

ذات يوم لاحظت مديرة المدرسة عند دخولها مبنى المدرسة في وقت مبكر من الصباح أن الجدران الداخلية لساحة المدرسة مليئة بالكتابات التي تحمل عبارات سيئة وشتائم وكلمات نابية وقبيحة. وبعد الفحص والتمحيص من قبل هيئة التدريس اتضح أن هذه الكتابات هي من عمل التلميذ (س) نظراً لسوء

خطه وضعف إملائه وتميز شكل بعض الحروف التي يكتبها، ولا بد أن هناك بعض الأفراد اشتركوا مع التلميذ (س) في الكتابة تلك.

أرسلت مديرة المدرسة في طلب التلميذ (س) قبل بدء الطابور الصباحي وداهمته بالسؤال التالي: عندما دخلت المدرسة أمس أنت وجماعتك بعد انتهاء الدوام الرسمي، كيف دخلتم المدرسة ولم يلاحظكم الحارس؟ أجاب على الفور وبدون تفكير: لقد قفزنا من السور الخلفي للمدرسة، قالت له: إذاً ساعدنا يا (س) في حل مشكلة الكتابة التي شوهت منظر الجدران، فهل عندك الحل؟ أجاب على الفور: نعم، اطلبوا من معلمة الرسم أن ترسم على الجدران رسوما مختلفة وأنا سأقوم بطلاء الجدران إذ وفرتم لي صفائح الطلاء والفرش الخاصة بذلك، لكن ماذا عن الدروس؟ هل تسمحي لي بالتغيب عنها لإنهاء المهمة؟ أجابت المديرة وقد لاحظت مساومته لها للتملص من حضور الدروس، لا بأس سأتفق مع المعلمات لتعويضك ما يفوتك وإعطائك دروس خاصة مكثفة.

وأحضرت صفائح الطلاء وانهمك (س) بالعمل في طلاء الرسوم لتجميل جدران المدرسة والتخلص بنفس الوقت من الكتابات التي شوهت الجدران، بعد الانتهاء من العمل شكرت المدرسة بإدارتها وأعضاء الهيئة التعليمية فيها التلميذ (س) على عمله المتقن الذي أضاف الكثير من الجماليات على جدران المدرسة.

الموقف الثامن:

التلميذة (هـ) إحدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي، تلميذة مشاكسة عدوانية جداً، تضرب التلميذات بدون أي سبب، تكتب على الجدران والأثاث، كثيرا ما تتطاول على معلمتها داخل حجرة الدراسة وتستخدم الألفاظ النابية، حاولت المديرة والمشرفة الاجتماعية وأعضاء هيئة التدريس إصلاحها

دون جدوى، فهي تشعر بالنبذ من الآخرين وتردد القول بان لا أحد يحبها، أسندت لها بعض الأعمال التي قد تشغلها وتعزز مكانتها في المدرسة مثل تقديم بعض الألغاز والأحاجي عن طريق الإذاعة المدرسية، لكنها سرعان ما انسحبت، أنشأت المشرفة الاجتماعية جمعية الصديقات داخل المدرسة وأسندت لها بعض المهام كتوزيع استمارات النشاط على التلميذات لكنها لم تنجح في ذلك، إذ كانت تعطي الاستمارات للبعض وتحجبها عن البعض الآخر.

أرسلت إدارة المدرسة مراراً لوالدي التلميذة (هـ) للحضور لكنهما لم يقتنعا بان سلوكيات ابنتهما خاطئة. حاولت المدرسة استخدام أساليب أخرى مع تلك التلميذة كأن تقوم بعد تصرفها الخاطئ بكتابة الحادثة وتدوين الأسباب، لكن دون جدوى فهي موقنة تماماً من أن لا احد يحبها. وقد اتضح مما لاحظته إحدى المعلمات أن والدة التلميذة (هـ) والتي كانت تلميذة لديها في إحدى المدارس قبل أعوام طويلة كانت تعاني من نفس الاضطرابات وكانت تسبب نفس المشكلات، وكأن (هـ) نسخة مكررة من والدتها حينما كانت تلميذة. إذاً سلوك التلميذة مكتسب من الأسرة وهناك ملاحظة اتفق عليها الجميع هو انعدام القيم والسلوكيات الحسنة داخل الأسرة التي ترى أن ما تقوم به ابنتها (هـ) هو سلوك سوي وليس هناك ما يعيبه.

الموقف التاسع :

الطفلة (م) ذات السنوات الست سجلت في المدرسة للتو وقبلت بعد مداولات عديدة بين وزارة التربية والتعليم وإدارة المدرسة حول قبولها، فهي تعاني من صعوبة كبيرة في النطق، حيث لا تستطيع حتى نطق اسمها بشكل سليم، كما أنها تلتهم الحروف حينما تتحدث، كما أنها تلفظ بعض الكلمات بشكل معكوس مما يجعل التفاهم معها أمرا صعباً للغاية.

وعند استدعاء الأم إلى المدرسة لمناقشة الأمر أفادت بأنها تفهم تماماً لما تقوله ابنتها، بعدها وضعت التلميذة تحت برنامج مكثف لمعالجة النطق بمساعدة معلمة التربية الخاصة، لكن لوحظ بالإضافة إلى مشكلة صعوبة النطق، بأن التلميذة (م) تقوم بسرقة طعام زميلاتها في حجرة الدراسة، كما تقوم بضرب التلميذات وركلهن وإيذائهن.

وبعد جمع البيانات والمعلومات لدراسة الحالة اتضح أن والدة التلميذة (م) حينما كانت تلميذة في إحدى المدارس كانت تتصرف بنفس الأسلوب. تولت المشرفة الاجتماعية ومعلمة الفصل متابعة أمر التلميذة (م) وتم إبلاغ قسم شئون الطلبة في وزارة التربية عن الحالة للعلم والمساعدة، كما أرسل على والدي الطفلة للحضور إلى المدرسة وحضراً بالفعل لكن الأم ما زالت مصرة بأن ابنتها تتحدث في البيت بلغة واضحة وسليمة، ومن خلال احتدام النقاش بين والدي التلميذة لوحظ أنهما يتحدثان بلغة عجيبة غريبة غير مفهومة مما دفع مديرة المدرسة إلى سؤالهما عن مصدر تلك اللغة وهل يفهمان بعضهما أجابا بالإيجاب وإنها لغة تعودا عليها وهي من صنعهما، فهما ينطقان الكلمات بشكل معكوس.

بعد النقاش غير المجدي مع الوالدين قررت المدرسة تحويل التلميذة (م) إلى الطب النفسي لضرورة عمل اختبار للذكاء وضبط السلوك ومن ثم لتحويلها إلى معهد خاص بالنطق. وبحضور والدي التلميذة تم الاتصال بقسم التربية الخاصة لتحديد الموعد وبعد يومين سمع في المدرسة صوت صراخ وهيجان، وإذا بوالد التلميذة (م) يداهم مكتب مديرة المدرسة ويهددها بالاقتياد إلى مركز الشرطة لتحويلها إلى القضاء لأنها تنوي تحويل ابنته إلى مستشفى المجانين.

حاولت المديرة تهدئة روعه ومعرفة ماذا جرى فاخبرها بان والدة التلميذة (م) أي زوجته طلبت منه تقديم شكوى ضد مديرة المدرسة، وبعد أن تمت تهدئته وشرحت له مديرة المدرسة أهمية الموضوع لمساعدة أبنته غادر المدرسة وهو على اقتناع تام بسلامة الإجراء الذي اتخذته المدرسة حول عمل اختبار للذكاء، وجاءت نتيجة الاختبار وتوصية المختصين بان تعيد التلميذة العام الدراسي بنفس المستوى وهذا ما دفع الأم للحضور إلى المدرسة وشتم المعلمات والإدارة وطلب إعادة عقد الاختبار لابنتها وتم ذلك، وحصلت التلميذة على نفس النتيجة مما دفع بالأم لأن تتهور وتضرب برأس التلميذة (م) بالجدار فتتسبب في شج رأسها وإصابتها بالنزف الدموي مما دفع الشرطة النسائية بالتدخل وتحويل الطفلة إلى المستشفى.

وهكذا قد تعجز المدرسة أحيانا في رأب الصدع الذي تخلقه الأسرة ويأتي هنا دور وسائل الأعلام ودور التنشئة الاجتماعية المختلفة في توعية الأسرة التي هي بأمس الحاجة إلى التوعية لضمان حصول أبنائها على تعليم وتربية سليمين.

الموقف العاشر :

التلميذة (ل) إحدى تلميذات الصف الأول الابتدائي، مهذبة جداً، ومرتبة نظيفة المظهر جميلة الخلقة والخلق، من أبوين على قدر من الثقافة، لها من الأخوة والأخوات ثلاثة، شقيقتها التوأم غير المطابقة تلميذة معها بنفس الصف، تختلف شخصيتها عنها تماماً، فالتلميذة (ل) خجولة جداً لدرجة أنها تنخرط بالبكاء فيما إذا وجّه لها سؤالاً، ولم يكن مستواها التحصيلي متدنياً بل على العكس كانت ذكية جيدة المستوى، أما شقيقتها التوأم (ر) فهي تلميذة جريئة تتحدث بطلاقة وتكون صداقات بشكل سريع، فهي اجتماعية جداً، ودودة ومهذبة.

تم الاتصال بالأم لمعرفة سبب خجل التلميذة (ل) فأفادت بأنها هادئة الطبع في البيت لكنها تخجل من مقابلة الضيوف أو الغرباء ولا تعاني من أية مشكلة فهي مطيعة ولطيفة مع أخيها وأختها الأصغر منها سناً، لم تجد معلمة الفصل أية مشكلة في علاج تلك التلميذة لإخراجها من أزمة الخجل لتعاون الأم معها ومتابعتها المستمرة، فقد بدأت المعلمة بإسناد بعض المهام البسيطة للتلميذة (ل) كإرسالها إلى معلمة الصف المجاور لإحضار بعض الأقلام الملونة، فهنا تجد التلميذة (ل) نفسها مضطرة للحديث إلى معلمة الصف المجاور لتعيين الألوان المطلوبة، أو تكليفها بجمع أوراق النشاط من التلميذات بعد سؤال كل واحدة منهن فيما إذا انتهت من عمل ذلك النشاط أم لا.. وهكذا بالتدريج خرجت التلميذة (ل) من حالة الصمت والخجل والآن هي إحدى تلميذات الصف الرابع النشيطات اجتماعياً حيث تشارك برغبتها في النشاطات الاجتماعية المختلفة في المدرسة وتقدم بعض الفقرات في الإذاعة المدرسية.

المشكلات السلوكيّة النفسية والتربويّة

لتلاميذ المرحلة الابتدائية






ISBN 9957-18-178-5
9 789957 181789



دار المناهج للنشر والتوزيع
Dar Al-Manahej Publishers

عمان-شارع الملك الحسين- عمارة الشركة المتحدة للتأمين
تلفاكس ٤٦٥٠٦٢٤ ص. ب ٢١٥٣٠٨ عمان ١١١٢٢ الأردن
www.daralmanahej.com
info@daralmanahej.com